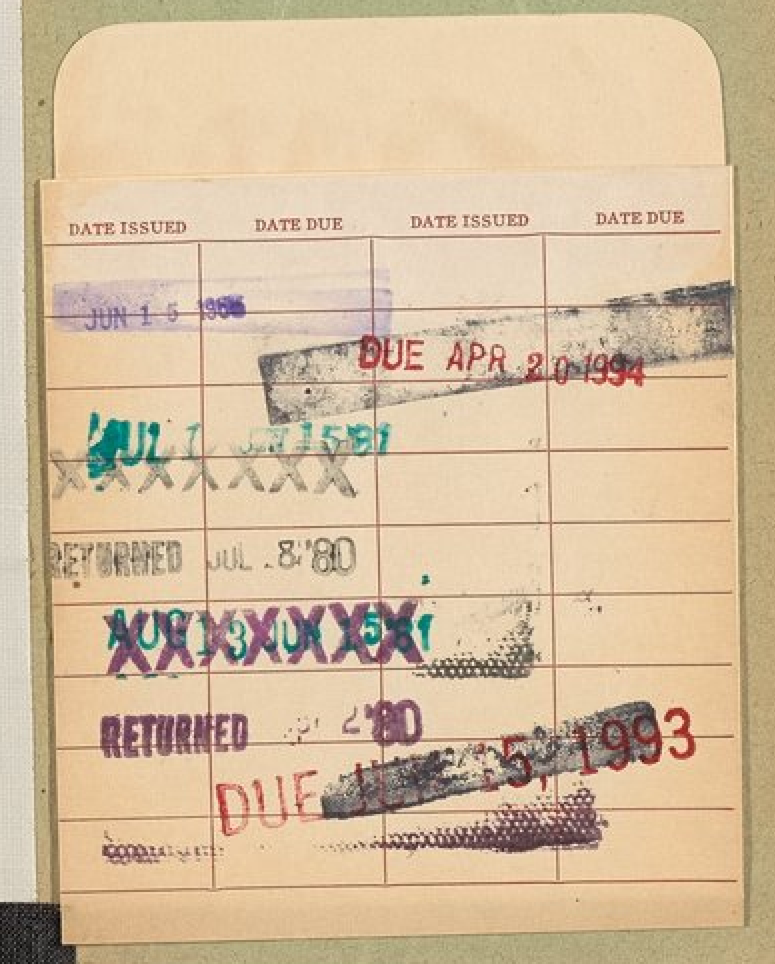
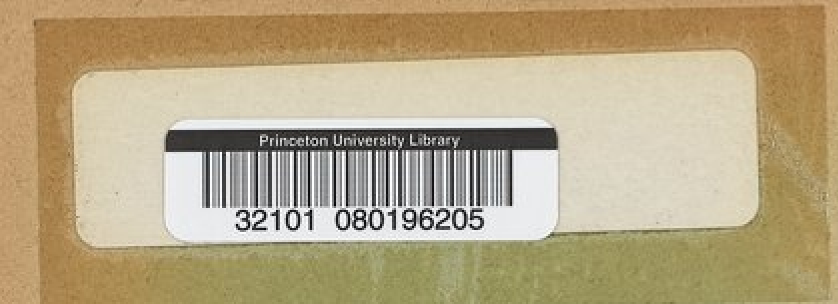
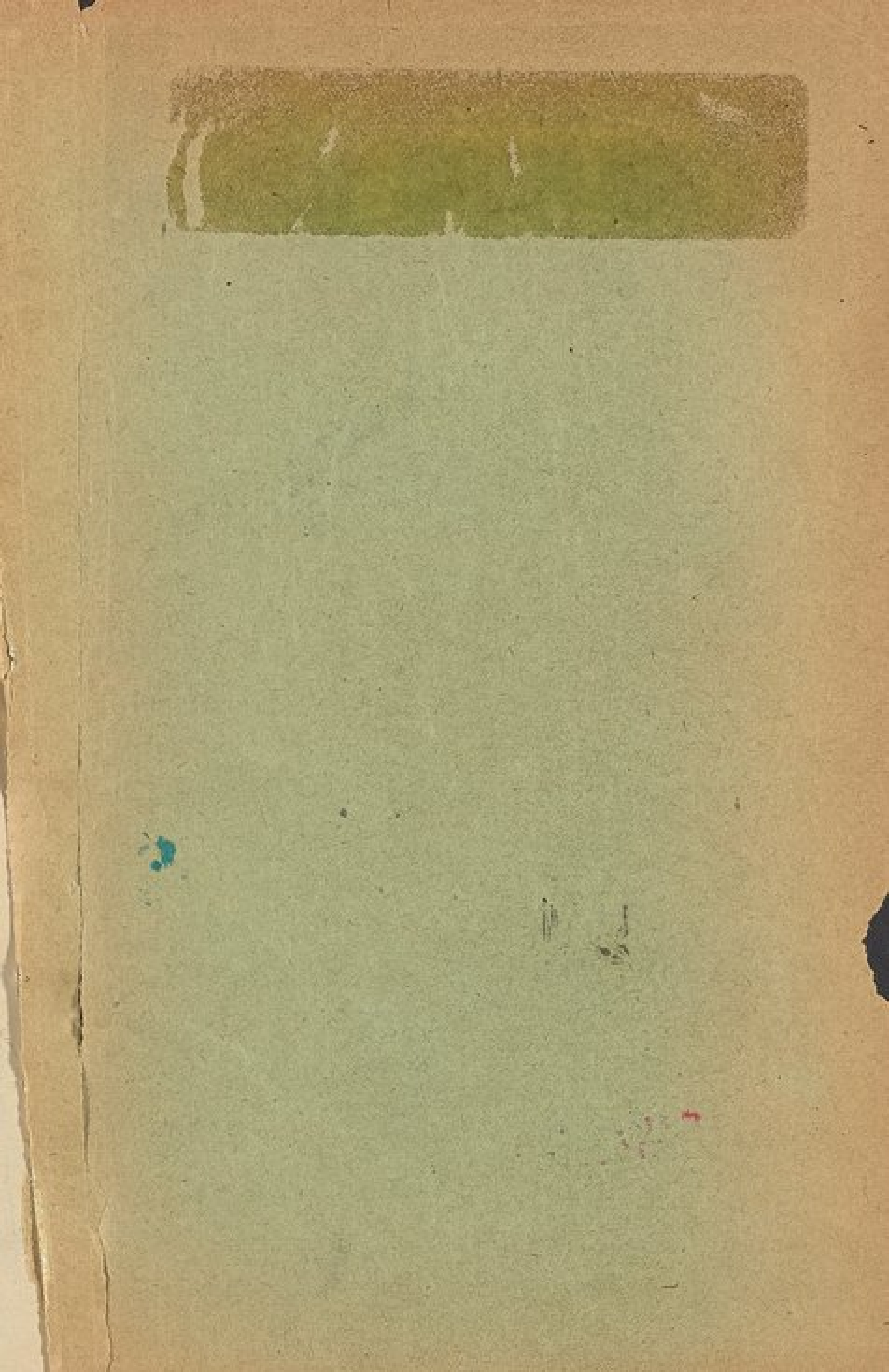



DATE ISSUED
DATE DUE
DATE ISSUED
DATE DUE
DUE APR 20 1994
RETURNED
RETURNED
1993


Princeton University Library
32101 080196205



Muhammad Khalifah al-Nabhani

التحفة النبهانية
فى
تاريخ الجزيرة العربية

مزينة بالرسوم

تأليف فريد عصره ونادرة اوانه العالم الفاضل الشيخ محمد
ابن العلامة الشيخ خليفه بن حَمَد بن موسى النبهانى الطائى
ثم المكى المالكى . المدرسين بالمسجد الحرام كان الله لهما عونا
ومعينا امين

﴿ تنبيه ﴾ كل نسخة غير موقع عليها بتوقيع المؤلف تعد مسروقة :
وأيضا لا تعتمد على صحتها — قد أعدنا النظر فيه فى الطبعة الثانية ووسعنا
متنه ومبناه . وبسطنا لفظه ومعناه . وزدنا فيه فصولا وفوائد وأمثلة
وشواهد حتى كأنه أنشىء انشاء مستأنفا . كل ذلك استتماما للفائدة واستزادة
في التصحيح والضبط . والله الموفق

النبهاني

(الطبعة الثانية — سنة ١٣٤٢ هـ ١٤٠٢ هـ ش)

طبعت على نفقة المؤلف وحقوق الطبع محفوظة له
طبعت بالمطبعة المحمودية
لصاحبها ومديرها : محمود على صبيح
بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كثير الالطاف . ومكون الدر تحتويه الاصداف
ومحصى عـددها فى البحار مع اختلاف الاصناف . وجعلها من
أحسن حلية للأنام . وسيّر الجوارى المنشئات فى البحر كالأعلام
لاكتساب ثمرات معادن البحر الحسان . وفقا لقوله تعالى
(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) فلا يعزب عن علمه القديم حوادث
الاعصار . ولا ما اعتنى بجمعه اهل المعرفة بالاخبار . المنزه عن
الكيف والأين . الجاعل برزخا بين ملتقى البحرين . ميز بينهما
واحصى عدد الامواج . هذا عزب فرات سائغ شرابه وهذا ملح
أجاج . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله صدور العرفان
وعلى اصحابه وتابعيهم بدور الزمان . ما أُرخت نكتة فى العصور
الخوال . وما جلبت الدرارى من جزيرة أوال . وما اقترنت الزهرة
بالمريخ . وما شرع اخبارى فى فن التاريخ . (اما بعد) فيقول العبد
الفقير الى لطف ربه الحنان محمد ابن العلامة الفاضل الشيخ خليفه
ابن حمد بن موسى آل نبهان ثم الطائى نسبا . المكى مولدا ومنشئا .

المالكى مذهبا . انه قد يسّر الله لى فى سياحتى الى جزيرة أوال فى
غرة عام (١٣٣٢) وحصل لى الامتزاج بحكامها أولى الفضل
والمجد الرفيعين فطلب منى بعض فضلائهم أن أجعل تاريخا يحتوى
على ذكر حكامها الحاليين وملوكها الاقدمين . ومن استولى عليها
فى تقادم السنين . ولنذكر فيه من ذُكر فيها أو وصل اليها من
الصحابة والتابعين . ونحرر ماوقع فيها من الملاحم والمعارك زمن
المشايخ الخليفيين . ونرشحه بذكر بعض حروب المتقدمين .
ونطرزه بتعريف انساب من بالبحرين من العرب الموجودين
ونستطرد فيه بتوضيح من ذكر استطراداً من الدول والامراء
الماضين . ونحليه بنبذ من تاريخ امراء جزيرة العرب (كآل رشيد
وآل سعود وآل صباح) ومن ضاهاهم . فأجبتهم لذلك بعد التكرار
والألتماس راجيا من الله العون والتوفيق وسميته (النبذة اللطيفه
فى الحكام من آل خليفه) وتم تبييضه فى (١٢ ر اول عام ١٣٣٢)
فتوجهت به نحو العراق لأطبعه به . فأرست باخرتنا فى ميناء
البصرة فى اواخر شعبان . ثم ركبت الباخرة (حميديه) النهرية
فارست بمرفاء بغداد (فى ٢ رمضان) المبارك من العام المذكور
فقابلنى بها بصدر رحيب صديقى الأعز الأديب (احمد جودت
بك ابن على كاظم بك) الموصلى صاحب جريدة (المنير) الغراء

البصرية . فبعد الاستقرار اقترح عليّ بأن اجعل هذا التاريخ عاما لجزيرة العرب كلها بقدر المجهود . وان احلي جيده برسم الحكام والسلاطين . فاجبته لذلك مستعينا بالله على اتمام هـذا المشروع فابدلت اسمه الاول . وسميت الكتاب كله (التحفة النبهانيه * تاريخ الجزيرة العربيه) ولضيق الوقت عجلت بطبع القسم المختص بالبحرين بخطبة عصرية .

ولما شبت نار الحرب العظمى عجلت العودة الى البصرة قبل اتمام طبع القسم المذكور . فلما وصلت البصرة وجدت الحكومة العثمانية قد أمرت بسد وجـه (الفاو) مدخل البصرة من جهة البحر (فى ١٠ ذى الحجة) من العام المذكور ولم يمكننى مبارحتها الى البحرين حتى سقطت البصرة فى غرة محرم سـنة (١٣٣٣) وفى ٢٧ ربيع ثانى أخذت اسيرا وسلبت منى جميع كتبى ومؤلفاتى وفى ضمنها مسودة التاريخ المذكور .

فبلغ حاكم البحرين سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة ماجرى عليّ من المضايقات فتذاكر مع رئيس الخليج فى شأنى . فبعد (١٣) شهرا بزغت عليّ بشائر السرور (فى جا عام ١٣٣٤) بورود خط من الشيخ عيسى الى حاكم البصرة يستشفعه فى اطلاق سراحى لما بيننا من العلاقة . وبالفعل بلغتنى دائرة الشرطة ورود

التشفع وأحضرتُ أمام رئيسها وتلى عليّ خط حاكم البحرين سمو الشيخ عيسى . لازال لطفه شاملا . وفضله هاطلا . فبقيت فى البصرة مطلوق السراح تحت المراقبة السرية الى أول الهدنة عام (١٣٣٧) حيث اخذت تمام حريتى : فمن اجل ذا لم اتمكن من جمع التاريخ مرة ثانية على حسب مايرام لما نابنى من مصائب الدهر وعوارض الايام . وانما لكثرة طلب الاصحاب منى الجمع له مرة ثانيـة تناولت منه بهمة دون الهمة الاولى . ومع ذلك فارجو الله ان يحسن الاحوال . ويروق الخاطر والبال . فنطبعه ان شاء الله مكملا على أحسن مايرام ولكن لما نفدت الطبعـة الأولى لعكوف القراء عليها ألحّ عليّ الأدباء بطبعـه مرة ثانيـه [1] فرتبته على نسق غير النسق الاول مع زيادات مفيـدة ورسوم عـديدة . وارجو من القراء الكرام ان يرشدونى على مواضع الخلل لأستدركه ان شاء الله فى الطبعة الثالثة . عند اتمام جميع تاريخ جزيرة العرب . والتمس من اهلها ان يقـدموا الى رسوم

---

(١) ولكثرة رواجه قد ترجمت الطبعة الاولى باللغة الانكليزية والذى ترجمها (السيد حسن صديق) رئيس الشرطة فى البحرين سابقا بامر من الحكومـة البريطانيـة واعطته فى مقابلة ذلك مكافأة عظيمة :

حكامهم وامرائهم الحاضرين والغابرين . وان يمدونى باسعافاتهم لتحصل للجميع الفائدة المنشودة :وعنواننا هو (باسمنا الى البصرة فى محلة القبلة) وارجو ان لاتتثبط همة الأدباء اذا طالت المدة فاننى ان شاء الله الرحمن الرحيم مادمت فى قيد الحياة اجدد طبعه ان شاء الله تعالى عندما احصل على فائدة جديدة

(صورة الخطبة المدرجة فى الطبعة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمدك اللهم ونستعينك على صدق الرواية وحسن الابانة . ونصلى ونسلم على رسولك البشير النذير سيدنا محمد وعلى كافة الانبياء والمرسلين وعلى الصحابة والقرابة والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فلو لم يكن فى التاريخ من الفوائد الا انه محل العبرة ومقياس السياسة لاستحق الدرجة القصوى من البحث والاهتمام ولقد نصوا على ان تاريخ الأمة هو الدعامة الاولى التى يبنى عليها رقيها ومجدها . وبحسب محافظتها عليه والاعتبار بوقائعه والادكار بتذكرته تنال ماتستحقه من عز أو انحطاط . ولما كان تاريخ أغلب امارات جزيرة العرب ولاسيما (البحرين) قد بقى مجهولا حتى من اهلها انفسهم وكنت قد طفت اغلب تلك البقاع وتشرفت بمعرفة امرائها الفخام وسكانها الكرام .وصرت كأحد ابنائها أنفت من ان تبقى عقود حوادثها

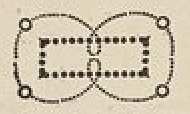
عاطلة من محاسن الترصيف والتدوين . وصممت على نشر مجمل
تاريخها القديم ومفصل تاريخها الحديث . غير ان عدم وجود
المؤرخين والتواريخ فيها كاد ان يجعل مطابنا مستحيلا . لولا ان
الرغبة التي حدت بنا كانت قد تأصلت وأخذت نصيبها من العزم
والاهتمام . فنهضنا نبحث في القماطر . ونستنطق مبعثر الاوراق
والدفاتر . ونستقرى صحيح الروايات . واوثق الرواة. حتى احطنا
بجل الوقائع واغلب الحوادث . وكان من جملة الوثائق التي رجعنا
اليها واخذنا عنها سجلات دار الامارة المخزونة في دار الاسفار .
وان أنس لا أنس ماتفضل به رب السيف والقلم سمو العلامة
الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة . وحضرة بدر العلماء وفخر
التجار فضيلة الشيخ عبد الله بن سعد بن شملان [١] من
المساعدة والارشاد . حيث اوقفاني على جملة صالحة من الحوادث
وامداني بعدة وثائق تاريخية مهمة . فحق علينا شكرهما واذاعة
فضلهما . هذا وقد اتخذنا من دراسة احوال البلاد والوقوف على
شئون اهلها وعوائدهم ومايمكن ومايستحيل بالنسبة لهم . مقياسا
نسبر به غور الوقائع ونميز به الجيد من الرديء والصحيح من
السقيم . فجاء ولله الحمد على قدر الطاقة سليما من علل التحريف

---

(١) قد توفى ابن شملان في ١٥ ربيع ثاني عام ١٣٣٦ هـ اهـ مؤلف

خاليا من شوائب الضعف والمبالغة . ومع ذلك فاننا نربأ بانفسنا من ادعاء العصمة من الزلل والخطأ . وجل ما نرجوه من افاضل الكتاب الغيورين . ان يمدونا بآرائهم ويرشدونا الى مواطن الضعف والخلل . لنستدركه فى الطبعة الثانية التى عزمنا مستعينين بالله على ان تكون اغزر مادة واكثر تفصيلا . والله المسئول ان يوفقنا لاتمام مشروعنا وهو بالاجابة جدير . آمين

محمد خليفه
النبهانى



أنحط قدرى الحادثات وهمتى * من دونها المريخ والجوزاء
صبرا على كيد الزمان فانما * يبدو الصباح وتنجلى الظلماء
انا والمعالى عاشقان وطالما * وعد الحبيب فعاقه الرقباء
لو كانت الاقدار يوماً ساعدت * مثلى لخافت سطوتى الخلفاء
وانى الزمان مسالما فصروفه * وبنوه عندى والعبيد سواء



المؤلف الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ خليفة النبهانى
واحمد جودت بيك بن على كاظم بيك صاحب جريدة المنير الغراء البصرية
اخذ رسمهما بالبصرة سنة ١٣٣١

الحالة الطبيعية

(الموقع والحدود) – البحرين – اسم اطلقه العرب القدماء على مجموع البلاد الواقعة على ريف خليج البصرة الممتد منها الى حدود عمان . وكانت قصبتها مدينة (هجر) أي الاحساء . ثم خص بالبلاد الواقعة على الخليج المذكور وبين الدرجة (٢٥ و ٢٩) من العرض الشمالي وعلى هذا فيكون طرفاها قطر والكويت . فيدخل في ضمنها شبه الجزيرة الكبيرة التي هي قطر مع الجزائر التي تقرب منها ومن ثم دعوا البحرين الحالية (جزيرة البحرين) اضافة للبلاد المذكورة . ثم تنوسي الاصطلاحان واختص اسم البحرين بالجزيرة المسماة به الآن. وكانت قديما تسمى (اوالا) باسم صنم ابناء وائل[1] لانهم كانوا يسكنونها مع عبد القيس وقد نالت البحرين قديما وحديثا شهرة عظيمة لاسيما لؤلؤها المعروف بالحسن والجودة . فيقصده التجار من الآفاق.

---

(١) قال في معجم البلدن (اوال) بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليمون وعنب وبساتين . وقال تميم بن أبي مقبل :

عمد الحداة بها لعارض قرية * فكأنها سفن بسيف اوال

اه مؤلف

والبحرين هى على مسافة (١٢) ميلا من بر ظهران[1] وفى الدرجة (٢٦) و (٣٠) دقيقة من العرض الشمالى . و (١٠) درجات و (٣٧) دقيقه من الطول الشرقى باعتبار المبدأ مكة المشرفة[2] وتدوير مساحتها مع جزيرة المحرق نحو (٨٠) ميلا : ومساحة طول جزيرة المنامة شمالا وجنوبا (٢٥) ميلا وعرضها نحو (٩) اميال وطول جزيرة المحرق نحو (٥) اميال وعرضها نحو ميلين[3] وكلاهما مستويا الاطراف وفى وسطهما بعض مرتفعات لاسيما

(١) ظهران كسحبان. ساحل الحسا . وكانت قصبته قديما مشهورة بصنع الثياب الظهرانية المنسوبة اليها . اه مؤلف .

(٢) قبلة اهل البحرين مغيب النير . اه مؤلف .

(٣) وقد نظم مقادير المساحات ابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦) فقال :

ان البريد من الفراسخ اربع ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا
والميل الف أى من الباعات قل والباع اربع اذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الاصابع اربع من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فظهر شعيرة منها الى بطنٍ لأخرى توضع
ثم الشعيرة ست شعرات فقط من ذيل بغلٍ ليس عن ذا برجع

اه مؤلف .

ارض المنامة الى الرفاع . فالصَّخير . فجوٍ . وتحيط بالـكل ارصفة رملية ينحسر عنها الماء تماما وقت الجزر

(الجو) — جوها شـديد الحرارة يكاد يكون محرقا زمن الصيف . فلذا يضطرون الى مبارحة المدن زمن الصيف والنزول قرب ماء العيون العذبة التى عند سواحل البحر .

(حاصلاتها) حاصـلات البحرين اللؤلؤ . وجل شغلهم ومعاشهم هو الغوص فى البحر لاخراج اللؤلؤ منه . ويبتدىء زمن اخراجه فى الربيع من اول برج الثور الى نصف برج الميزان. وقد اجمع الجوهريون على ان لؤلؤ البحرين يفوق سائر اللآلئ بهجة ونفاسة . وقد قدر ثمن مايخرج منها سنويا من اللؤلؤ بقيمة (٣٠) الف الف ربية وهذا جدول ذكرنا فيه قيمة مايخرج من غيرها سنويا لتعرف الفرق بين الجميع

الف عدد	مليون عدد	
٠٠	٣٠	البحرين
٠٠	١١	قطر
٠٠	٠٤	القطيف
٦٠٠	٠٠	الجبيل موضع بين القطيف والكويت
٦٠٠	٤٥	

الف عدد	مليون عدد	
٦٠٠	٤٥	ماقبله
٠٠	٠٨	الكويت
٠٠	١٥	عمان جميعه
٠٠	٠١	بلدة لنجه
٤٠٠	٠٠	جزيرة قيس
٠٠	٧٠	الجميع سبعون مليونا .

وهـذا التقدير بالحالة الوسطى وقد يزيد وينقص حسب الاطوار : وقـد احس بعض العارفين بوقوع تناقص فى اللؤلؤ وعلل ذلك بارسال الصدف بعد فلقه الى أوربا . لأنه قد يلاصق الصدفة الواحدة مائة من صغارها . فاذا ألقيت الصدفة بعد فلقها فى البحر نَمَت الصغار وعاشت وانفصلت . وبالعكس ينتج قلة المحصول . لأنهم اذا نقلوا الكبار واماتوا الصغار فمن اين يحصل النتاج . (ويوجـد) فى اماكن مغاصات اللؤلؤ (شجر اليسر الاسود) ولكن لم يكن لهم به اعتناء . على انهم لو بذلوا هممهم فى اخراجه وتسفيره الى الحجاز (لتصنع منـه السبح) لزادت محصولاتهم واتسعت معيشتهم

﴿ فصل فى صفة الغوص للؤلؤ ﴾

اوردت صفة الغوص وان كانت معلومة . لانى اطلعت على رحلة ابن بطوطة فرأيته وصف مغاص الجواهر بخلاف ماهو مشاهد اليوم (والكمال لله)

﴿ تنبيه ﴾ ذكرنا الاسماء بحسب ما اصطلح عليها ارباب الصناعة منهم . فنقول ان سفنهم اليوم نوعان (سنبوق . وجالبوت) وكان فى السابق لهم سفن متنوعة يسمونها (بغله . بتِّيل . بوم . بقّاره) وهذه قلّ استعمالها اليوم . واكتفوا بالنوعين المذكورين ويعبرون عن مجموع السفن (بالخشب) وعددها يتراوح بين (٣ و٤ آلاف سفينه . ويعبرون عن ابتداء الغوص (بالرَّكْبَه) وعن الانتهاء (بالقُفّال) ويسمون اللؤلؤ (قماشا) والجواهر (دانات) فاذا مضى برج من فصل الربيع يخرجون فى سفنهم الى البحر كل سفينة بحسب ماتسع من الغائصين تحت رياسة (النوخذة) ويسمون الغائص (غَيصاً) والذى يجر حبال الغائص (سيباً) والمساعد لهما (رظيفا) والذى يكون اصغر من الرظيف يسمى (تَبّابا) . وتخرج جميع السفن الى البحر فى مواضع مختلفة العمق ولها اسماء معروفة بينهم بعدها عن البر نحو (٣٠) ميلا وعمق المغاصات يتراوح بين (٣ الى ١٤) باعا . واما مغاصات بحر عمان

فيبلغ عمقها نحو ٢٠ باعا . ولكن الغائصين بها قايلون لمشقة عمق البحر :

(واما هيئة الغوص) فهـو ان الشخص ينزل من السفينة فيقف على وجه البحر طافيا على الماء الى ان يجعل فى انفه شيئا مثل الملقاط يسمونه (فطاما) وهو مصنوع من قرون الوعل او من « الذبل » اى عظم السلحفاة ليمنع التنفس مادام غائصا فاذا خرج من البحر جذبه من انفه بسرعة وتنفس . وعند نزوله الى قعر البحر يجعل فى احدى رجليه رصاصة أو . حجرا وزنه من « ١٢ الى ١٤ » رطلا حسب مطلوب الغائص لتسرع به فى النزول الى قعر البحر فاذا وصل نزعها من رجله فيسحبها « السَّيب » الذى فى السفينة لان بها حبلا متصلا بالسفينة يسمى « زَيْبَلا » وتعلق الرصاصـة بطرف السفينة فى المقداف . ويصحب الغائص معه زنبيلا معمولا من حبال الكنبار مشبكا على صفة الغربال الا ان خروقه واسعة جدا يسمونه « ديينا » وبه عروة يجعلها الغائص فى عنقه تسمى (علْقة) ومربوط بها حبل يسمى (جِداء) متصـلا ذلك الحبل بالسفينة فيصير مجموع الحبلين فى يد السَّيْب ويجعل الغائص فى الغالب فى أصابع يده جلداً يسمى (خبَطا) فيقتلع من الارض الصـدف فيجعله فى (الدّيين) ويمشى على يديه فى قعر

البحر ورجلاه مرفوعتان الى العلو بطبيعة الماء . وحبل الديين بين ابهامى رجله فاذا امتلأ الديين صدفا أو تضايق نفس الغائص جذب الحبل برجله بقوة فيسحبه السيب وهو ماسك فى حبل الديين (واذا جذب الغائص الحبل برجله وهو فى البحر قالوا نبر) فاذا ارتفع على وجه الماء أخرج الفِطام من أنفه وتنفس بمقدار مايأخذ السيب الديين ويفرغه فى وسط السفينة ثم يعطيه اياه فيمسكه الغائص باحدى رجليه ويجعل فى الاخرى حلقة الرصاصة ويجعل الفطام فى أنفه ويضع كفيه على وجهه ويفك يده من السفينة فتسير به الرصاصة الى قعر البحر . ويستقيم الغائص تحت الماء الى نحو عشر دقائق . وما قيل من انه يستقيم نحو ساعة فلا صحة له : ويسمون المرة الواحدة من النزول الى البحر والصعود منه (تبَّة) وأيضا اذا وصل الغائص قعر البحر فتح عينيه ليلتقط الصدف ويعرف ربعه ويتكلمون مع بعضهم فى الماء (بالمغمغة) وما قيل من انهم يجعلون على وجوههم وقاية سوى ما ذكرناه من الفطام فى الانف فغير صحيح . ولا يزالون يغوصون الى أن يكتفوا أو تغرب الشمس فاذا اكتفوا قبل الغروب شرعوا يفلقون الصدف ويسمونه محارا [1] ويخرجون ما يجدونه فى

(١) المحار فى اللغة اسم للحيوان الذى بين الصدفتين فكأنهم جعلوه

الصدف من اللؤلؤ الى الغروب ثم يستريحون فاذا أصبحوا فلقوا الباقي من الصدف . وبعد الفراغ يشرعون فى الغوص وهكذا الى أن يخلص زادهم أو ماؤهم فيأتون البلد ويتزودون منها بمقدار مايكفيهم نحو شهر وهكذا الى أن ينتهى زمن الصيف فيرجعون كلهـم فى يوم واحد يعينـه لهم الحاكم ومن تأخر يعاقب : فان أصابهم فى مدة الغوص ريح عاصـف قلعوا من أماكن الغوص وتقربوا الى البر بين الشعاب فى مواضع يسمونها (الفَشْت) الى أن يهدأ الريح ثم يعودون لمحل غوصهم ويسمونه (هيرا)

ويجعلون جميع ما يتحصلون عليه من اللؤلؤ عند النوخذة وهو يتولى بيعه ويأخذ من جميعـه الخمس ثم يقسم الباقي عليهم بعد أن يخرج منـه قيمة ما أكلوه من الطعام زمن الغوص . فيعطى الغايص (٦٠) فى المائة . والسيب (٤٠) فى المائة . والرظيف (٢٠) فى المائة . أي ان كل رظيفين يعد عن سيب واحد . وأما التباب فليس له شئ سوى فائدة التمرين على الغوص وما أكله فى بطنه فقط

من باب تسمية المحل باسم الحال اه مؤلف

﴿ تتمة للغوص ﴾

وهو أن أهل البحرين اذا أقبل فصل الربيع يظهرون صغارهم الى ساحل البحر فى عمق ذراع فأكثر ليستلقطوا ما يجدونه من الصدف فى كل يوم ويسمون هذه الهيئة (المجنى) فان أبحروا وغابوا عن أهلهم بالسفن نحو يومين يسمونها (العزاب) لعزوبهم عن البلدة أى بعدهم عنها . فان استعدوا بسفنهم وأبحروا بها على صفة الغوص وغابوا نحو أسبوعين يسمونها (خانجيه)

فاذا مضى شطر من برج الثور تهيئوا للغوص العام وخرجوا فى اليوم الذى يعينه لهم الحاكم

فان أحب أحد أن يجعل ما يخرجه من الصدف على حدة ثم يبيعه بنفسه ويعطى من ثمنه الخمس للنوخذة وقيمة الزاد الذى أكله فيسمونه (عزالا) . فاذا دخل برج الميزان ينتهى الغوص العام فيأتون جميعا الى البلدة ويبيع النوخذة ما عندهم من اللؤلؤ ويتحاسبون مع (الجزوى) أى مع أهل هيأة الغائصين

ثم يوجد منهم بعض أفراد يرجعون الى الغوص مرة ثانية اختياريا ويكابدون مشقة البرد نحو شهر فيسمونهم (ردّاده) * ويوجد أيضاً بعض أفراد من تجار العرب يخرجون بسفنهم الى أماكن الغوص فيشترون من النواخذة بعض الجواهر بالنقود

وربما أعطوهم بدل القيمة تمراً أو رزاً وهو أحسن للنوخذة من مشقة الذهاب الى البلدة للتزود منها فيضيع عليه الوقت نحو أسبوع فهؤلاء التجار يقال لهم (طواويش) وهم يجمعون اللؤلؤ ويبوبونه ثم يبيعونه على بعضهم بعضاً فينحصر فى أفراد قليلين فيسافرون به الى الهند ليبيعونه هناك * ويوجد أيضاً قسم من (الطواويش) على سواحل البلدة يستقبلون كل سفينة تقدم الى البلدة للتزود فيشترون منها ما يريدون ثم يبيعونه فى البلدة على بعض الاوربيين أو على البونيان الآتين الى البحرين خصيصا لشراء اللؤلؤ

(فصل ومن جوائح البحر على أهل الغوص غير السمك الحيوان المسمى عندهم «بالدول»)

«الدول» هو حيوان هلامى لا يهتدى فى سيره لجهة معينة وانما تقذفه الامواج وهو طاف على وجهها . وحجم معظمه قدر الكف كروى الشكل فى الجملة وله خيوط طوال نحو ذراع فاطول فكأنه كتلة حرير أبيض . فاذا لامس جزء من هذا الحيوان جسم بنى آدم أحرقه حرقا مبرحاً . وربما أعاب العضو الذى لامسه

فلو رفع هذا الحيوان بنحو عصاة من البحر وأصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماء . وهو من عجائب المخلوقات . فاذا وجد فى البحر فى بعض السنين يضطر الغائصون الى لبس (الغلائل) الثياب الضيقة اثناء الغوص اتقاء لشره

ويوجد أيضا حيوان آخر يسمونه (اللويثى) بالتصغير وهو مثل «الدول» هلامى لكنه أحمر اللون وضرره أخف من الاول فاذا لامس الجسم أحرقه بدون تبريح ويورم اللحم كأثر ضرب السياط . ويبقى أثره وألمه نحو ساعتين فاذا سخن الجسمُ الملدوغ على النار زال ألمه

ولقد ساط الله على النوعين (الدول واللويثى) حيوانين يأ كلانهما . يقال لاحدهما (فغلول) وهو حيوان مثلها فى الخلق ولكن ليس له خيوط وانما له أصابع غلاظ مجتمعة فى وسطه أشبه شئ باصابع كف الانسان حجما وطولا وفى وسط الكف فم . وهو مدور الشكل وقطره نحو شبر :

والحيوان الآخر يسمى (قايِّان) وهو حيوان مستطيل الشكل مثل القلم وطوله نحو شبر :

وفى المثل المغربى (لكل آفة آفه . حتى الرمل خلق الله له السُّوَافه) والسوافة اسم قبيلة فى بادية المغرب أرضهم رملية ولهم

صبر وجلادة على مكافحة الرمل المتهايل على بساتينهم من شدة الذارى :

(فصل فى تعريف الصدف)

أما الصدف فمعروف لا يحتاج الى وصف . وانما نريد أن نبحث عن ماهيته فنقول انه ينبت فى أرض البحر الصلبة وله عروق خضر مائلة الى الزرقة ثابتة بها . ثم يتخلق فى بطنه حيوان له امعاء يأكل ماوالاه من الطين أو مافيه من صغار الحيوانات (المجهرية) ثم يتخلق فى خلال لحمه اللؤلؤ فان كان متوسطا فى اللحم كان اللؤلؤ حسنا وان لامس أوقارب الصدفة صار رديئا .

فيصير فى أول الامر نباتا . ثم حيوانا . ثم معدنا جوهريا . وهو يثمر مرة واحدة فى السنة . فلو تركت الصدفة ولم تقلع مات وسوس لؤلؤها مثل ثمرة الموز اذا نضج ولم يجن خرب .

وما قيل من ان الصدف يصعد على وجه البحر فى شهر نيسان فيلتقم المطر ثم يرسب فى البحر فليس له صحة . وان نقله المؤرخون وتمثلت به الشعراء . فانهم نقلوه من أفواه من لاخبرة لهم بحقيقة الغوص واللؤلؤ .

وقد درست أحوال الصدف زمنا طويلا فوجدته تلقيه الصدفة الكبيرة على وجه قعر البحر مثل صغار (حب الخشخاش)

كأنه بيض نمل فى فصل الخريف . ويظهر وجوده فى الشتاء
وذلك اذا امتاز قعر البحر بالصغار فتراه كأنه خضخاض أصفر .
ثم ينمو شيئاً فشيأ حتى يصير حجمه قدر حب العدس فيرسب
حينئذ فى الارض رسوبا بينا ويجتمع حفنا حفنا فتنبت له عروق
خضر مائلة الى الزراق فيها بريق تضرب فى الارض الصلبة والذى
ما ثبتت عروقه يظل يتدحرج بحركة البحر ويتفرق عن بعضه
الى أن يجد أرضا صلبة . أو أحجارا بحرية . أو فيما والاه من
أشجار البحر . أو فى كبار الصدف. فيثبت وينمو وتنزل الروح
فيه فيتكون فى جوف الصدفة حيوان يسمى « محاراً » كتكون
الفروج فى جوف البيضة فاذا تمت خلقة المحار وتمكنت عروقه
من الثبات فى الارض انفلق عن صدفتين وجعلت تتغذى بما
والاها من الطين أو مافيه من صغار الحيوانات (حسب عادة الله
المطردة فى خلقه من أن كل ذى روح لا بد له من قوت يقتاته)
ولها أمعاء كامعاء السمك واذا سمعت صوتا أو حركة طبقت
صدفتيها عليها . فهى أشبه شئ بالجراد فى كثرة القاء بيضها

وقد رأيت ما ذكرته بعينى من حين كونه بيضا الى أن بلغ
مقداره المعتاد . ولقد استلقطته بيدى من قعر البحر لاختبر قوة
عروقه فوجدتها بمقدار ما يحمل بها وزن ستة أرطال فاكثر .

وعروقها فى غلظ الشعر وطول الانملة . فهذا هو التحقيق ولا عبرة بما نقله بعض المؤرخين : فانهم قد قالوا أيضاً ان الارض على قرن ثور وذلك الثور على ظهر سمكة : وأيضا فانهم بالغوا فى وصف عوج بن عنق . وغير ذلك من خرافات العوام أو من أكاذيب الاسرائيليين :

نعم ان قيل ان الماء العذب يحسن اللؤلؤ فهذا مسلم لان لؤلؤ البحرين لم يفق حسناً على سواه الا بكثرة الينابيع التى فى وسط البحر كما سيأتى . ومن أجل ذا صار حسناً فلو كان سبب الحسن هو المطر فقط لكان لؤلؤ (جزيرة سيلان) أحسن الجواهر وأكبرها لكثرة الامطار فيها . والحال أن لؤلؤ سيلان وان كان أبيض حسنا فهو سريع التغير . بخلاف لؤلؤ العرب فانه عربى الاصل وما أوتيت من العلم الا قليلا والله أعلم بالصواب

عيونها

جزيرة البحرين كثيرة المياه العذبة . ولكثرة ينابيعها البحرية وعيونها البرية كانت فى غاية الخصوبة سوى أن فلاحتها غير متقنة ويوجد فى وسط البحر جملة ينابيع عذبة تفور بقوة . فيغوص عليها المستقون فيملؤون منها القرب للسفن ولشرب غالب أهل البلدة

وان من الواقعة على ساحل البحر لما يتدفق ماؤها ويسيل على وجه الارض. ومنها ماذا جزر البحر ظهرت فاستقوا منها. واذا مد البحر علاها بنحو ستة أذرع فيغوصون عليها للاستقاء.

والينابيع البحرية هى الطف مياههم لصيانتها عن الاوساخ التى تقذفها الرياح فى العيون غالبا. وأيضا ليس بها دود ولا طيسى (مكروب) وذلك لعدم مكثه بسرعة فورانه وتدفقه.

وعدد الينابيع البحرية المشهورة عندهم بأسماء مخصوصة نحو (٢٥) ينبوعا غير الصغار والمجهولة الاسم ويبعد بعضها عن البر بنحو (٢٥) ميلا فابعد ويعلوها البحر بنحو خمسة أبواع فاكثر * وعدد التى فى البحر نحو (٢٠٠) عين وذلك غير الصغار. وغالبها يسيح على وجه الارض ثم يفيض فى البحر. وفى زمن الصيف ينزل غالب الاهالى والحكام على سواحل البحر قرب هذه الاعين الجارية بين النخيل والبساتين. ولكل أناس جهة مخصوصة باسم مختص بها. وارتحالهم اليها من أواسط الربيع الى أوائل الخريف ويتخذون هناك بيوتا من جريد النخل موقتة (وبسبب كثرة هذه الينابيع والعيون صار لؤلؤ البحرين فى غاية الحسن كما قدمنا)

وان عيون البحرين وينابيعها الموجودة اليوم تزيد على

معدل (حالة أرضها الطبيعية) بكثير مع ان قسما من عيونها العظيمة قد سدت بالصخور العظام . ويقال ان الذى أمر بذلك هو أحد عمال عبدالملك بن مروان الاموى بسبب تمرد أهل البحرين عليه لتوفر مصالحهم وريع أراضيهم .

فامر بردم معظم العيون الكائنة فى الجهة الغربية مثل عين (سيجور) وخلافها وقصة ردم هذه العيون مشهورة عند أهل البلدة . ولكنى لم أقف لها على ذكر فى التواريخ والذى يظهر لى والله أعلم ان ردمها لم يكن لتمرد الاهالى على العامل حيث أنه يمكنه أن يؤدبهم بغير ذلك . ولان ردمها لم يخل بمصالح البلدة عموما حتى يقال أنه أراد الانتقام من الكل .

وانما لما كانت الجهة الغربية منخفضة وقليلة الزراعة والبساتين والسكان أمر بردمها مصلحة للاهالى ليرجع نبع مائها الى العيون الاخرى (وهذا هو الاقرب للرأى السديد) * وتعد الينابيع البحرية من عجائب القدرة وفى الحقيقة أن البحرين أكثر البقاع مياها مع أنها جزيرة .

جزائرها

يوجد غربى البديّع على مسافة نصف ساعة فى السفن جزيرة تسمى (جِداى) بالكسر والمد . وهى صغيرة خالية من الماء والعشب

وليس بها أحد وانما بها صخور وجبال ينحت منها عند اللزوم

وعلى مسافة ساعة من البديع أيضا جزيرة أخرى تسمى (نعسانا) وهى أكبر من الاولى . وبها من أنواع الصيد (الظبى والأرانب والحبارى وفيها معدن الجص . وبها عين ماء كبيرة فى السهل . وأخرى منحدرة من سفح جبل هناك تسمى (القطَّارة) ويسكن هذه الجزيرة أفراد من الجصاصين .

وتذهب اليها الحكام والامراء زمن الخريف للقنص فيها بالطيور وبالكلاب السلوقية

الجبال

يوجد فى وسط جزيرة المنامة على مسافة نصف ساعة للراكب من الصخير جهة الجنوب جبل عظيم مستطيل يسمى (جبل الدخان) ارتفاعه نحو (٤٠٠) قدم . وقد ذهبت اليه فى ٢٢ جماد الاولى عام (١٣٣٢) وفى الثلث الأعلى منه غار عجيب النحت كأنه حجرتان واحدة فى داخل الأخرى وهو متسع وعرضه نحو (٨) أذرع وطوله نحو (٢٥) ذراعا وارتفاع سقفه نحو (٨) أذرع . وقد دخلته بنفسى صحبة ولى العهد سمو الشيخ حمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة ومعنا الشيخ عبد الله بن سعد بن شملان وجملة من حاشية الحاكم . وفى ذلك

الوقت صدر الامر من سمو الحاكم الشيخ عيسى بتنظيف هذا الغار وازالة التراب والاوساخ المتراكمة مع مرور الدهور وتوالى السنين .

ووصفه هو أن سقف الحجرة الاولى منحوت قبة واحدة مطوقة وبابها مقابل جهة الشمال . وفى وسط الحجرة من الجهة الغربية باب فى عرض ذراعين وارتفاع قامة يفضى الى الحجرة الداخلية . وهذه الجهة الثانية سقفها مشكل من قبتين مطوقتين متلاصقتين * وفى أعلى الجبل من جهة الغرب موضع برج قديم متهدم يظن أنه بنى قبل ظهور الاسلام . ولم يبق منه اليوم سوى أساسه المحكم البناء ووصلته أيضا فى ذلك اليوم صحبة صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة

هواؤها

هواء جزيرة المحرق جاف نقى معتدل فى الجملة لم يوجد بارضها وخامة ولم يكن بها وباء لقلة النخيل بها ولان شرب أهاليها من ينابيع البحر . وأما هواء جزيرة المنامة فردىء رطب فيه بعض الوخامة . وأما هواء القسم الجنوبى منها من (الرفاع) فصاعدا فهو نقى تام الصحة

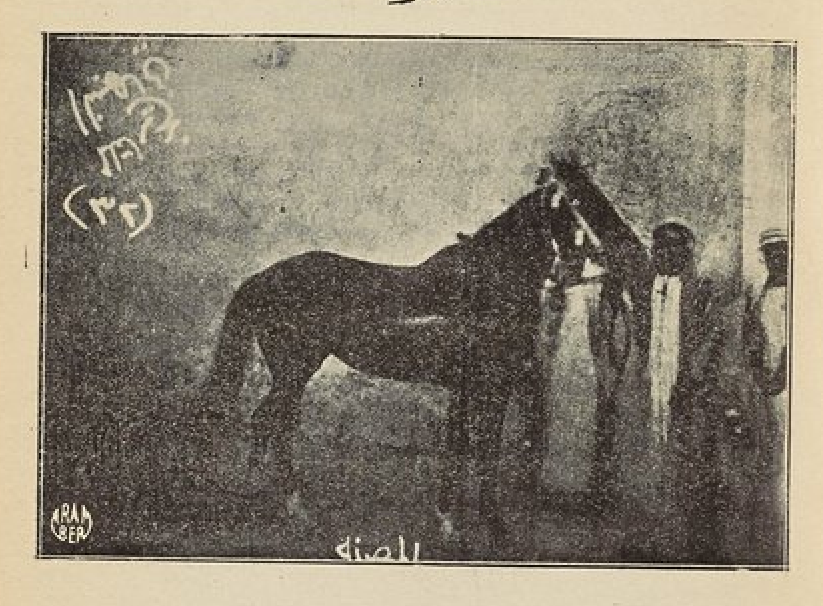
الحالة الاقتصادية

(الزراعة والنباتات) جزيرة البحرين هى كثيرة النخل والاشجار والثمار وأجود رطبها (الخلاص) وأحسن تمرها (المرزبان) وكان بها نحو (٨٠٠) نوع من التمر. وكان يضرب بها المثل فى كثرة الرطب والتمر فيقال (كناقل التمر الى أوال) وبها الرمان والتين الابيض والموز والاترج بكثرة مفرطة. والخوخ. والمشمش والكمثرى والنبق ويسمونه (كِنارا) ويقولون (اذا طاح الكنار تساوى الليل والنهار) وهو كذلك لان ابانه أول برجى الاعتدالين (الحمل والميزان) وبها الخمر ويسمونه (صُبارا) وبها الليمون بنوعيه والنارنج والتوت والانباء والمخيط ويسمونه (بمبرا) وهو يكبر بمقدار الليمون. وبها القثا ويسمونها (طرحا) وبها ثمرة يسمونها (لوزا) وبالفارسية جلغوزه وعربت قديما (بجلوز) فحرفوها وقالوا (لوزا) وهى ثمرة تشبه اللوز فى الوضع وقدر الكمثرى فى الحجم وهى نوعان أبيض وأحمر وأجودها الابيض. وفى وسط كل منهما نواة مغشاة بعروق أشبه شىء بالانبا. واذا كسرت تلك النواة وجد فيها لب أشبه شىء بالفستق لونا وطعما وحجما.

والماكول من هذه الثمرة ظاهرها فقط وهو قليل الحلاوة مائل الى الحموضة نوعا ما. وفيه نوع عفوصية فيظهر أن طبعه

بارد يابس . واذا أكل تقاطر من الشدقين ماء خمري اللون. وهو لطيف مهضم للطعام وهو كثير جدا بها . وبها من الازهار الفل ويسمونه (رازقيا) والياسمين والآس والريحان وهو الاكثر ويسمونه (مشموما) ونساؤهم مغرمات بالتزين به تعليقا على رؤوسهن بكثرة مفرطة . ويوجد بها من الخضرات الباذنجان بنوعيه الاسود والاحمر والبامية والرجله والفجل والكراث . وللبهائم البرسيم .

الحيوانات



هذه الفرس المسماة (المصنة) وهى من مشاهير خيل العرب
وهى ملك للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

يوجد فى البحرين أصائل الخيل وأشهرها الفرس المسماة (المصنة) وهى من بعض خيل الشيخ حمد بن عيسى ولها شهرة طائرة فى السبق والنجابة .

وبها أيضا نجائل الابل (العمانية) وحسان الأتن . وغالب ركوب الاهالى على الاتن البيض . ويعلفونها صغار السمك مع التمر . وقد انتج ذلك ضخامة جسمها ضخامة حسنة . حتى انهم ليفضلون ركوبها على ركوب الخيل . . ويوجد بها أيضا البقر والضأن والمعز . ومن الصيد الظباء والارانب والحبارى .

وقد جلب الى البحرين سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (الطاووس) سنة (١٣١٨) .

ولاهل البحرين وبالاخص حكامها ولع شديد فى القنص بالطيور الحرة . والكلاب السلوقية . فانهم يعتنون فى تربيتهما وتعليمهما غاية الاعتناء وغالب رغبة الحكام والامراء فى اقتناء الطيور (الحرة) وهى التى تألف البراري غالبا (الصقر)

وأما التى تالف السواحل فيسمونها (شواهين) وهى أصغر حجما من الصقر الحر . وأرخص ثمنا منه . ولكنها تمتاز عن الحر بسرعة السير فى بادىء الطيران . ويمتاز الحر عنها بكثرة صيده حيث ان الحر ربما يصيد فى اليوم الواحد عشر حبارات . وله

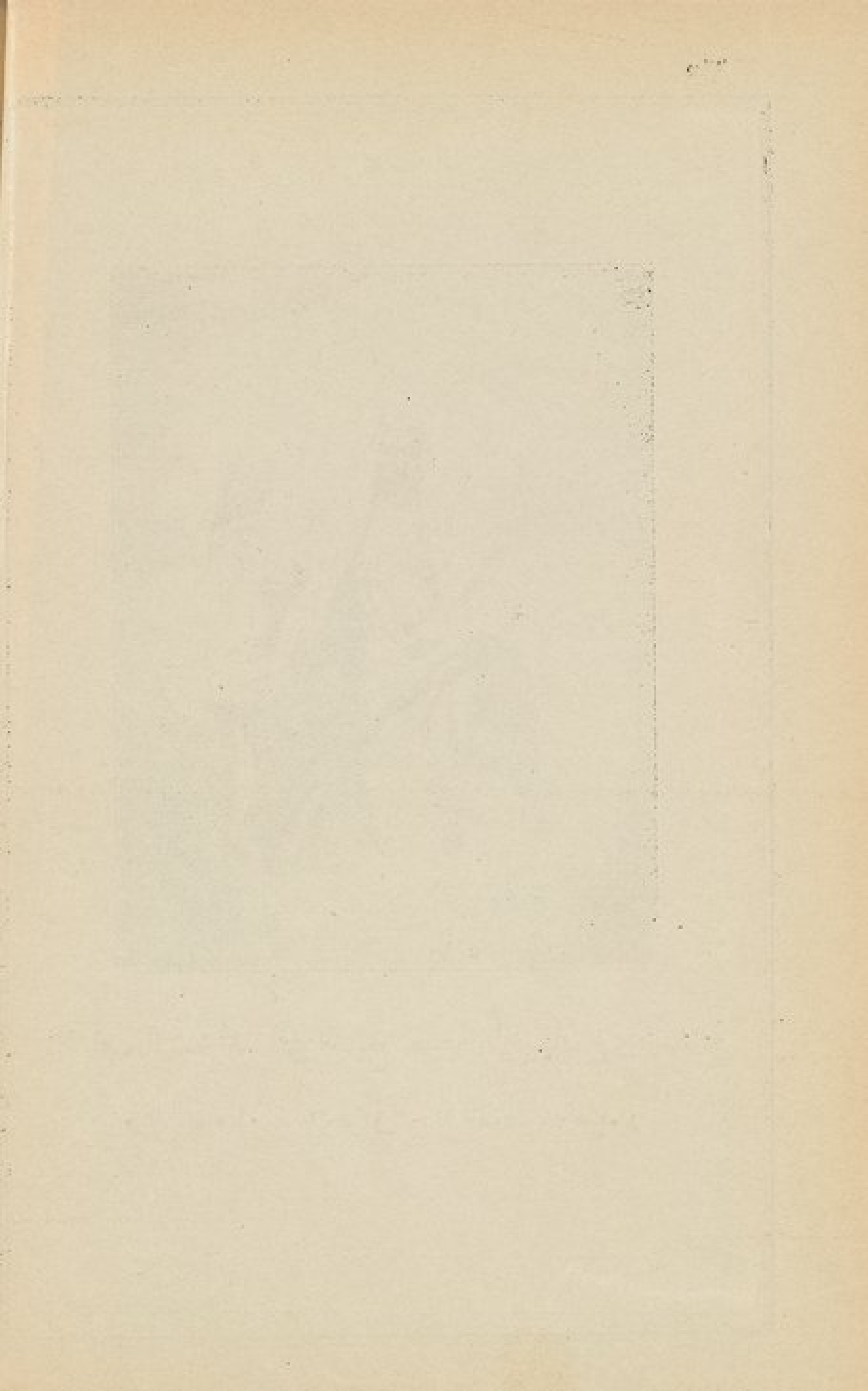
منظر حسن وهيبة ظاهرة كما ستراه على يد المؤلف فى الصورة الآتية ويعيش (الحر) نحو ١٢ سنة بقوته المعتادة وكان عند الحكام الحاليين طير مكث عندهم (١٨) سنة ولكن ضعف بصره من الكبر ويقال أنه يعيش الى ٢٠

وأغلب الطيور الحرة تجاب الى البحرين من أرض فارس غشيمة فيعلمونها ويخصصون لكل طير اسما من أسماء مشاهير العرب القدماء أو الحاليين كقيس وهذّال وطلال ونحوهم ومتى أطلق الطير ثم دعى باسمه المخصوص له عاد ولو كان طائرا فى أثر صيد له فانه يترك الصيد ولو كان جشما ويعود لصاحبه ويعلمون الطيور المذكورة بنوعيها صيد الحبارى فقط .

وأما صيد الظباء والارانب بها فليس بمحمود عندهم . وموسم الصيد والتنزه بالطيور زمن الخريف فانهم يذهبون بها الى براريهم والى سواحل الحساء . وربما سافر كبار أنجال الحكام مع جملة من حواشيهم الى (لنجه) من أرض فارس فيقنصون فى براريها نحو شهر . ويصرفون مبالغ طائلة على ذلك ثم يعودون الى أوطانهم . ويجمعون الطيور الحرة فقط عند أناس مخصوصين يبارونها الى الموسم الآخر . وترد الى البحرين فى كل سنة نحو (٢٠٠) طير من النوعين الصقور والشواهين



المؤلف الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة آل نبهان بزى اسلافه
وعلى يده (صقر) حر فى حالة القنص بالطيور



وكذلك فانهم يعلمون الكلاب السلوقية على صيد الظباء والارانب وربما دربوا الطير على مؤالفة الكلاب ليتساعدا على الصيد وان الكلاب لتعدو عدوا جيدا حتى انى رايت كلبة عند الشيخ حمد تعدو مع الخيل يوم الرهان وانها لتتقدم عند الحلبة امام جياد الخيل.

المعادن

يوجد فى البحرين معدن الجص والنفط والقير عند (جبل الدخان) المتقدم ذكره والاخيران غير مستخرجين. وفى البحر اللؤلؤ واليسر كما تقدم

الصناعة

تنسج عندهم بعض العبي ومن المصنوعات اليدوية المنطرقات من النحاس والصفر والحديد. وتنسج عندهم المدات (نوع من الحصر) ويسفر منها الى الخارج مبالغ مهمة وعلى الاخص نحو العراق حيث أن جميع المساجد فى العراق مفروشة منها.

ولهم مهارة تامة فى صنع السفن الشراعية الكبار

صادراتها

يصدر من البحرين اللؤلؤ وهو الاهم. والصدف ثم السلوق (البلح المسلوق) والروبيان والسمك المجفف والترنج والمدات نوع من الحصير

التجارة

غير متقدمة الا فى اللؤلؤ. وأما تجارتها الداخلية فنظرا

لقلة طرق المواصلات فهى متاخرة . وأما التجارة البحرية ولو أنها غير عظيمة الا انها كافية لترويج أشغالهم ونقل بضايعهم

الاثار

— أو الاماكن المأثورة —

قرية عسكر — هى على مسافة ساعتين ونصف للراكب من المنامة جهة الجنوب . وأول من سكنها من العرب « آل أبى سميط » بالتصغير ثم ظعنوا عنها وسكنوا «لنجه» بلدة بفارس فنزل قرية عسكر بعض (آل أبى عينين) وهم بها الى اليوم * وبهذه القرية « ضريح صعصعة بن صوحان العبدى » وهو مخضرم قال أبو عمر كان صعصعة مسلما فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره : قلت وله رواية عن عثمان وعلى وشهد صفين مع على وكان خطيبا فصيحا وله مع معاوية مواقف : وقال الشعبى كنت أتعلم منه الخطب : وروى عنه أيضا أبو اسحق السبيعى والمنهال بن عمرو وعبد الله بن بريدة وغيرهم . وذكر العلاء فى أخبار زياد أن المغيرة نفى صعصعة بامر من معاوية من الكوفة الى جزيرة أوال من البحرين فمات بها وأنشد له المرزبان

هلا سالت بنى الجارود أى فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا

كنا وكانوا كأم أرضعت ولدا

عقا ولم تجز بالاحسان احسانا

وأما أخوه زيد بن صوحان فانه توفى بالكوفة فى وقعة الجمل بعد أن قطعت يده وهو الذى عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : وأما زيد فرجل من امتى تدخل الجنة يدُه قبل بدنه اه . وكانت على ضريح صعصعة قبة ثم تهدمت ولم تعمر.

وفى جنوب ضريح صعصعة قبر « الشيخ الجوّي » وهو من صلحاء قرية جو دفن هناك بوصية منه . .

ومشهور عند أهل البحرين أن من خصائص قرية عسكر عدم دخول الطاعون فيها . ويعدوها كرامة لصعصة رضى الله عنه : وفحص عن ذلك فلم يسمع منذ سكنتها العرب أن احدا مات بها مطعونا قط . والله يختص برحمته من يشاء

قرية المالكية

وهى جنوب البدَيّع على مسافة نصف ساعة منها . وبها « قبر الامام زيد » ولم أجد أحدا يعرف اسم أبيه لنعرف من هو . سوى أن أهل البحرين وبالاخص أهل تلك القرية يعظمونه ويتبركون به ويقولون إنه صحابى ـ فاقول لعله زيد بن عميرة لانه

من أهل البحرين ومن المخضرمين ومن أصحاب العلاء بن الحضرمى الذى فتح البحرين «كما سيأتى فى الباب الاول» وقال فى كتاب الاصابة زيد بن عميرة العبدى له صحبة قاله أبو عمر ولم يزد ثم قال وأظنه الكندى وروى الحارث بن أبي أسامة من طريق الجارود أنه قرأ فى نسخة عهد العلاء بن الحضرمى وشهد زيد بن عميرة . وأيضا اخرج الحارث بن أسامة من طريق المسور بن عبد الله الباهلى عن بعض ولد الجارود أنه أخذ هذه النسخة من نسخة عند العلاء ابن الحضرمى حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى البحرين وشهد معاوية وعثمان والمختار بن قيس وقصى بن أبى عميرة وفى رواية ابن أبى عمرو . وسعد بن عبادة والضحاك بن أبى عمرو . وشبيب بن أبى مرثد وفى رواية ابن قرة والمستنير بن أبى صعصعة الخزاعى وحوانة أو عبادة بن الشماخ الجهنى وسعد بن مالك وسعد بن معاذ (وزيد بن عميرة العبدى) اه قلت فاذا كان العلاء هو الفاتح لهذه الجزيرة وقد استشهد ببعض أهلها وزيد المذكور هو فى ضمن من استشهد بهم وهو أيضا عبدى وسكنى العبديين البحرين فيحتمل والله أعلم أن زيد بن عميرة هو المشهور اليوم فى أفواه أهل البلدة (بالامير زيد) ويقولون أنه صحابي . والله أعلم .

جبل حيان

(أو قرية جبل حيان)

هى شبه جزيرة واقعة فى الجهة الجنوبية الشرقية عن (عسكر) وتسكنها اليوم قبيلة الدواسر زمن الشتاء وفى وسطها جبل وباعلاه ضريح مشهور (بقبر حيان) وهو معظم أيضا عندهم

فلعله حيان بن مازن لان مازنا صحابى ومن أهل عمان ورئيسها ويحتمل أنه أرسل ابنه حيانا الى «جزيرة أوال» عاملا عليها وقصة مازن مشهورة عندهم . (وهى) أن اول من أسلم من أهل عمان هو مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر ابن أبي بشر بن حطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث ابن طىّ . وكان يسكن (قرية سمايل) ويعبد صنما يقال له (ناجرا) فذبح له شاتا ذات يوم وقربها اليه فسمع صوتا من الصنم يقول

يامازن اسمع تسرْ ظهر خير وبطن شرْ
بعث نبي من مضرْ يدين بدين الله أكبرْ
فدع نحتا من حجرْ تسلم من حرّ سقرْ

ففزع من ذلك وقال ان هذا لعجب ثم قرب قربانا آخر فسمع صوتا آخر من الصنم يقول .

يامازن اقبل ... تسمع مالا تجهل
هذا نبي مرسل ... جاء بحق مُنزل
فآمن به تعدل ... عن حر نارتشعل
وقودها الناس والجندل

فقال ان هذا لهو العجب وانه لخبر يرادني فبينماهو كذلك اذ ورد عليه رجل من أهل الحجاز يريد ماء فسأله ما الخبر وراءك فقال انه ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يقول لمن اتاه اجب داعي الله فليس بمستكبر ولا جبار ولا مختال . أدعوكم الى الله وترك عبادة الاوثان الخ . فقال مازن والله نُبوءماسمعته من الصنم فوثب الى الصنم فكسره جذاذا . وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم سأله عما بعث اليه فشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم له الاسلام فاسلم ونور الله قلبه ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أدع لي ولاهل عمان فقال اللهم اهدهم وثبتهم فقال زدني وجعل يعرض مقاصده من الدنيا تفصيلا ويطلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم الى أن طلب ولدا ورزقه بعد حين وسماه (حيانا) ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل عمان كتابا . الخ كما وضحناه في تاريخ عمان . فيظهر لي والله اعلم ان حيانا هذا هو المدفون

فى هذا المحل . وقيل انه ابن محصن .

النبيه صالح

توجد جزيرة بين قرية ام الحصم (١) وبين سترة قرب (الماحوز) فيها قبر يسمونه (قبر النبيه صالح) والعوام يقولون قبر النبي صالح وعند قرب القبر كهف يزعمون أن فصيل ناقة صالح دخل فيه . ولم اطلع على حقيقة صاحب هذا القبر

المشهد

يوجد غربى المنامة من جهة الجنوب على مسافة نصف

---

(١) ام الحصم موضع على ساحل البحر جنوب المنامة على مسافه ساعة منها وهو نقى الارض لطيف الهواء زمن الصيف وبه كثير من النخل والفواكه . وبه مقيظ للشيخ عبد الله بن سعد بن شملان . وبه عين نباعة تسقى بساتين تلك الجهة تسمى (هرته) وكانت متهدمة الاطراف فعمرت بهمة الشيخ عبدالله بن شملان المذكور والشيخ محمد بن احمد بن هجرس . سنة (١٣٣٠) وامر ايضا ببناء حجرة قربها جهة الجنوب الشرقى لتكون حماما للنساء يغتسلان فيها . فجزاهما الله خير الجزاء . ورحمهما رحمة الابرار . اه مؤلف

ساعة منها موضع يسمى (سوق الخميس) يجتمع فيه اهل البلدة
فى كل خميس للبيع والشراء حتى اليوم . وعنده عين نباعة كالزلال
تسمى (ابا زيدان) ومبنى على نصف ظهر مسجد صغير للصلاة .
وشماليه على مسافة نحو (١٠٠) ذراع آثار مسجد آخر وفى جانبه
اطلال مدرسة قديمة لم يبق منها سوى بعض جدرانها وبعض
اصطوانات مدورة منحوتة من صخار عظام ومكتوب على
الجدرات نقرا فى الحجارة بخط كوفى .

وعندها منارتان متقابلتان شرقا وغربا طول كل واحدة
منهما نحو (٧٠) ذراعا . وتسمى هذه الاطلال (المشهد) فوصلته
وصعدت المنارة الغربية وكتبت اسمى نحتا فى اعلى حجر فى داخلها
ووجدت عدد درجها الى الدائر الثانى مائة درجة وعلى باب المنارة
الغربية حجر مكتوب بالخط الكوفى . ولكن عسر علىّ قراءته
لان المدرسة المتهدمة ردمت باب المنارة حتى دفن معظمه فصار
الحجر عند الارض وجعل الصبيان يلعبون فيه بالدق حتى تثامت
غالب الكلمات فعسر علينا قراءتها . ولم يكن معى فى ذلك اليوم آلة
الرسم (المخيلة) لآخذ رسمه واتفحص بعد ذلك فى كتابته .

وهذا المسجد والمدرسة مع المنارتين الجميع من بناء عمر بن
عبد العزيز الاموى .

المراقيب

توجد فى شمال غرب الرفاع ارض واسعة الفضاء تسمى (المراقيب) وفيها آثار قبور قديمة دارسة كأنها قرى متفرقة وكل قسم منها يحتوى على نحو (٣٠٠) قبر فاكثر وقد نبت فوق هذه الارض من طول مالبثت شجر العوسج والشيح والقيصوم والجثجاث والجعدة ونحوها من الاعشاب البرية

فنقول - يكاد ان يكون من المحقق ان ضفاف (خليج البصرة) كانت اول موطن للانسان فى عهد حضارته وان شئت فقل بداوته الاولى . ويرى بعض العارفين الذين حاولوا درس طبيعة البحرين ان هذه الجزيرة كانت على الراجح مهد السلالة البشرية بعد ارتقائها في سلم الحضارة . حيث ان مجموع المدافن التى تملأ ربواتها رحاب الصحراء وتمتد الى مالا يدرك الطرف آخره حيرت كل من وقف بها من السياح يحاول كنه حقيقتها : ولقد امها الناس فى كل عصر وزمان وجاسوا خلالها من الاسود الذى ربما كان جد الانسان المدنى الى الكلدانى فالبابلى فالفينيقى فاليونانى فالفارسى فالعربى . وتكاد تسمع وقع اقدامهم على مر الدهور ومع ذلك لم يتركوا لنا اثرا يأتم به المستهدون منا او قبسا

يستضىء به المتسفون فى دياجير التاريخ . ويقال ان آخر مرة ذكر التاريخ فيها جزيرة البحرين هو يوم زارها (نيارخوس) فى رأس الاسطول اليونانى عملا بأمر مولاه اسكندر الاكبر

ولم نعلم حتى اليوم حقيقة هـذه القبور ولم يتحقق لدينا زمن بنائها ومن هو المؤسس لها . ومن الراقدون بها وعلى اى دين كانوا يتعبـدون به : ويستفاد من اقوال بعض المؤرخين ان المدفونين فيها هم من اصل فينيقى هجروا اوطانهم وقطعوا فيافى بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا فى البر (بلدة الخط) قرب مدينة القطيف الحديثة . وكانت مدينة عظيمة فيها اسواق تجارية رائجة تسمى (الجرعاء) التى يظنها البعض انها نفس مدينة اوفير الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها

فهل اعتقـد سكان الجرعاء ان البحرين قطعة مقدسة التربة حتى نقلوا اليها جنائزهم ودفنوها فيها (كما يفعله اليوم الشيعة فى نقل جنائزهم الى كربلا والنجف) اولانها قريبة من البحر وهى مركز التجارة وان تلك المدافن هى قبور أولئك السكان : واقيمت تلك المقبرة الغريبة قبل أن يبارحوا الوطن ويتوغلوا فى قلب بلاد العرب . أو قبل ان يمصر أهل الجزيرة أرض الكلدان وينشئوا فيها مهجرا ويقيموا مستعمرة فهـذه المسائل لا يستطيع الانسان أن

يبت فيها رأيه لقدم عهدها وغموض اسرارها . وان المستر « بنت»
فتح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فانتقى منها شيئا وبعث به
الى المتحف البريطاني وبعد امعان لجنة المتحف فيها وتدقيق فحصها
قر رأيها على انها من أصل فينيق وعليه فتدل هذه الآثار على ان
القبور قديمة جدا . فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة
فتكون القبور قد بنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة
هذا اذا كان (رولنسن) قد ضبط حسابه فى تاريخ الهجرة الى
البحر المتوسط .

وان الخط المسمارى قديم جدا عند سكان بابل وكان للفينيقيين
ضرب من الكتابة تشبه الحروف . ولما اكتشفت صناعة الكتابة
وأخذ الناس يستعملونها فى التدوين والتسجيل تركت الكتابة
المسمارية على ان الباحث مهما نقب فى تلك المدافن لايعثر على شيء
من قبيل الحفر أو النقش علي صخورها أو على احجارها مع ان
الفينيقيين عند ما القوا عصى ترحالهم فى البحر المتوسط اخذوا
يقلدون المصريين فى وضع موتاهم فى (نواويس) ولكن الباحثين
لم يعثروا على (ناووس) واحد فى تلك المدافن ليتخذوا منه دليلا
على تاريخ سالف لزمان الجلاء . وهناك امر آخر يستحق التدبر
والتروي وهو ان احد الباحثين قال حين اكتشف البقعة وتدبر

مافيها أن جميع القبور التى فتحت بجنب (رفاع الشيخ على) اى الرفاع القبلى . وهى قبور اعلى من سائر القبور التى وراءها بنحو (٢٠) قدماهى على رأيه أحدث من غيرها . ومما يؤيد ذلك أن هذه القبور قائمة على طرف المقبرة الفسيحة الارجاء القديمة العهد ويظهر انها آخر ماشيد واقيم هناك . . وكتب القائد دوراند ما نصه «أن الآكام العالية هى قريبة من قرية علىّ وهى أكبر من غيرها

. وذكر فنيرخوس الذى تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير فى سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة فينيقية فى البروجزيرة تدعى (زين) ويظهر انها هى التى تسمى اليوم (دارين) عند العرب وهى فرصة بالبحرين . وقد رأى هناك قبر (ارثرا) الذى كان سلطان الخليج . ووصف (نيرخوس) المدافن بقوله (رابية مرتفعة كثيرة النخل) فهذا الوصف ينطبق على احدى تلك الروابى العالية بقرب (قرية على) بخلاف سائر الروابى فانها لاتنطبق عليها وهى بعيدة عنها أميالا عديدة بيدأنه لايوجد الآن نخل وهو لاشك مات لتقادم عهده

وهذه الرواية تؤيد أن الآكام الكبيرة بنيت فى العهد الاخير والدليل على ذلك أن اسم الشخص المدفون فى احداها ذكر

فى زمن (نيرخوس) رفيق اسكندر المكدونى عنـد ما شاهدها
ويظهر أنه لم يبحث أحد فى هذا الأثر منـذ ذلك الحين حتى قام
الضابط (دورند) الذى رفع أخيرا الى درجة (دوق ـ أمير) وجعل
يبحث فيها :

وصف المدافن

خلاصة ماشهدناه وماقاله الصحافيون . وهو أن كل مدفن
يشتمل على حجرتين الواحدة فوق الاخرى مبنية من قطع صخور
ضخمة ولا يبعد أنها قطعت (من جبل الدخان) ويوجد فيها أيضا
على جوانبها حُجر ومعابر مسيعة بطين على غاية الاتقان ولا يوجد
بها عقود ولا دعائم . ويظهر أن الحجر قد بنيت قبل أن يبنى سائر
مايحيط بهامن البناء . وهذا البناء محكم مجصص وله طبقات مرصوفة
من التراب وصغار الحجارة وكأن هذه المدافن قد أقيمت لمقاومة
الدهر وصدّ آفاته فمحيط أساس أكبر التلول نحو (٥٠) ذراعاوقد
عثر القائد دورند على هيكل بشرىّ فى الحجرة السفلى طوله نحو
تسعة اقدام صغير الجمجمة منخفض الجبين واسع حرف حجاج
العين (المحجر) وعند ماعرضت الجمجمة للنور والهواء تكسرت
كسرا عديدة . وان رؤية بعض عظام الهيكل تدل على ن أصحابها

دفنوا وهم جلوس ويظهر أنهم كانوا من وجوه الامة وسرات القوم وكان دفنهم يجرى على خلاف ما كانت تدفن العامة . على مثل ما هو جار اليوم عند النصارى فى دفن (البطاركة والمطارنة والملافنة والاساقفة) وسائر الرؤساء الروحانية منهم غير أن ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير (وسنعود ان شاء الله الى البحث فى هذا الموضوع فى الطبعة الثالثة) وقد اكتشف حديثا فى المنعطفات قطع من عظام بنى آدم :

أما الحجر العليا (الفوقانية) فقد وجد فيها عظام كبيرة من عظام الخيل : وايضا وجد فيها قطع من معدن يشبه الصفر والنحاس . وشقف وخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض النعام وبعض آنية مصنوعة من العاج وتماثيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفى أرض حجر بعض المدافن شيء كثير من عظام اليربوع . ومقدار وافر من العظام الصفر قد دفنت هناك منذ قرون عديدة (ويفهم انها نقلت تلك العظام من محل آخر الى هذه المقابر) :

وقد نقبت اغلب تلك الحجر تنقيبا دقيقا طمعا فى العثور على آثار ذات شأن جليل ولكن جل ماوجد فيها هو بقايا سجف وستور قد تحولت الى كوم من التراب لطول عهدها . وهناك

أيضا قطع أخشاب مسوسة . أما البناء فهائل جدا وجرمه عظيم لكن لم يعثر فيه على الادوات التى كانت تتخذ فى الحفر والبناء . بل ولم يعثر على رسوم أو نقوش أو كتابة غير ان هناك شقوقا وأخاديد ونوعا من الخنادق القليلة الغور قد حفرت حول أساس كل مدفن

وقيل - أن أول من فتح بعض تلك المدافن وباشر بالحفر والتنقيب فيها هو المنكب (اليوزباشى دورند) عام (١٢٩٦ هـ ١٨٧٩م) ثم «بنت» ومعه قرينته وجعلا يحفران وفتحا مدفنين سنة (١٣٠٦هـ ١٨٧٩م) . وفى سنة (١٣٢٢ هـ) زار جماعة من البلجيك البحرين وتفقدوا القبور وفتحوا أحدها ولم يبلغنا نتائج ابحاثهم . وقد حفر معتمد انكليزى فى البحرين (بريدكس) بعض المرافق قرب (رفاع الشيخ على) واشتغل فيها عدة أسابيع وفعل مثل ذلك قرب (المنامة) وجمع قسما مهما من الرفات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الآثار وبعث بالكل الى (متحف) لندن * وأحدثهم عهدا بها (بالبحرين) الانكليز وقد سبقهم اليها البرتقال فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالفينيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم أول من مد رواق التمدن والعمران البشرى على وجه البسيطة وعليه فيكون تاريخ مسقط رأس العالم الانسانى . ولهذا تحسب ممالكة الرومان والصين

واليابان والهند من ممالك أمس بجانب هذا

وكم من امة وقبيلة وشعب ودولة زالت وانقرضت وامست فى خبر كان . وأما تلك المدافن فشاخصة قائمة بعزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها . وان أنياب الدهر ومخالب طوارىء الزمان لم تقو على ملاشاتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهى واقفـة على اركانها وتلولها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود فى كل مكان وزمان .

تاريخ ارتقاء البحرين

سنة ١٣٣٤ ﻫ جلبت اول مطبعة حجرية الى البحرين

سنة ١٣٣٧ ﻫ اول من جاب الجوّال (موتكار) هو سمو الشيخ عبدالله ابن المعظم الشيخ عيسى آل خليفة بعد عودته من أوربا . وكان فى اثناء بقائه فى لندن قد ركب الطيارة وارتفع بها الى ان اكتشف بها مطلوبه ثم عاد فنزل . فصعدها ابنه سمو الشيخ محمد وكذلك رقى بها الى حيث شاء وحلق بها فى الجو ثم عاد ونزل . فهما أول من ركب الطيارات من أهل جزيرة العرب وذلك عام ١٣٣٧ ﻫ

سنة ١٣٣٧ ﻫ وضعت آلة الرمزى (تلغراف اللاسلكى)

فى جزيرة المنامة فى الموضع المسمى (الحوره) ثم بعد ذلك وضعت فى جنوب غرب (القضيبية) انصاب كهياة حلقة. يقال انها ستكون فى وسطها محطة للطيارات.

سنة ١٣٣٨ هـ تاسس فى البحرين المجلس البلدى تحت رئاسة سمو الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى آل خليفة وفى اواخر سنة ١٣٣٩ آلت الى أخيه سمو الشيخ حمد

سنة ١٣٣٩ هـ اول من جاب القازوز «التمليت» الى البحرين يوسف بن لطف على الخونجى بشراكته مع سمو ولى العهد الشيخ حمد وكذلك هما اول من اتيا بعمل الثلج

١٣٣٩ هـ اول من جاب الآلة المولدة للقوة الكهربائية الى البحرين للضياء والهواء فقط هو يوسف كانو

سنة ١٣٣٩ هـ نهض حكام البحرين واشرافها ببث العلوم والمعارف فبدؤا أولا بتأسيس المدارس العلمية. وجمعوا لها من الاعانات نحو ثلاثمائة الف ربية. وشرعوا فى بناء مدرسة كلية فى غرة ربيع الاول من العام المذكور. واختاروا لها موضعا خارج البلدة شمال المحرق على الساحل واطلقوا عليها اسم (مدارس الهداية) وقد حضر عند وضع أساسها حكام البلدة واعيانها. وان أول حجر وضع فى اساسها هو بيد صاحب العظمة سمو الحاكم

الشيخ عيسى بن على آل خليفة . وانتخب رئيسها الاول الشيخ عبد الله بجل الحاكم . وقد وصلتها فى محرم سنة (١٣٤٠) فرأيتها عجيبة البناء والموقع تشبه الثكنة العسكرية أو الاستحكام الحربى :

سنة ١٣٤٠ هـ وفى ٢٠ محرم عام (١٣٤٠) تأسست فى المنامة دائرة الشرطة . وفى نيـة البلدية اقامة جسر ممتد من المنامة من طرف الحورة الى المحرق قرب حالة ابى ماهر

الحالة السياسية

(المساحة) طول مساحة جزيرة المنامة شمالا وجنوبا (٢٥) ميلا وعرضها (٩) أميال. وطول جزيرة المحرق (٥) أميال وعرضها (٢) وتدوير مساحة الجزيرتين نحو (٨٠) ميلا

(السكان) يبلغ عدد سكان جزيرة البحرين عمومانحو (٣٠٠) الف شخص :

(اجناسهم) غالب أهلها من العرب الاصليين وهم يتمذهبون بمذهب الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة النبوية رضى الله عنه : ومن كان منهم شافعيا فاصـله من فارس ومن كان منهم حنفيا فاصله من الهند أو من بغداد . ومن كان منهم حنبليا فاصله من نجد

(أهلها) ولم يزل سكان البحرين بازدياد مستمر لموقعها التجارى وارباحها الوافرة فقد سكنها أهل فارس والهنود المسلمون منهم والوثنيون . واهل العراق المسلمون والنصارى واليهود واهل نجد والاحساء وعمان واهل اليمن وحضرموت

وقدْ قُدِّر زيادة سكانها بين سنتى (١٣و١٣٣٢) بعشرين فى المائة وبين سنتى ٢٦ و١٣٣٢ بخمسين فى المائة . سوى أن العلوم والمعارف بطيئة التقدم

وكنت قد زرتها المرة الخامسة فى يوم الخميس (٢٠) محرم عام (١٣٤٠) ونزلت ضيفا على فراش حاكمها صاحب الجلالة سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة فى المقيظ فاكرمنا غاية الاكرام . وامر باقامة لوازمنا على اكمل مايرام . وانعم علينا هو وسمو انجاله الفخام باوفر الانعامات

ولما ارتحلنا الى البلدة استأذن سمو الشيخ محمد من والده صاحب العظمة بان اكون فى ضيافته فاذن لى سمو الحاكم بالنزول على فراش نجله المذكور سمو الشيخ محمد . فاغمرنا بانعاماته فوق مايؤمل . وافرز لنا مجلسا منظما مخصوصا لنا تزورنا فيه العلماء والاصدقاء فى كل يوم * وفى يوم مبارحتنا للبحرين أمر لى الحاكم بمفرشة (زولية) فاخرة . وكساني حلة ولى العهد سمو الشيخ حمد

(عباة قيلانية وعقالا قصبا وشالا صوفا) وكذلك كسانى أخوه سمو الشيخ محمد (من انا على فراشه) عباة عمانية وبرا وعقالا قصبا وشالا صوفا. حسب عادة الحكام. وذلك غير النقود التى بذلوها لى عن طيب نفس

﴿ العَلَمُ ﴾ راية آل خليفة جميعها احمراء سوى انهم يجعلون شريطا ابيض مما يلى الحبل عند العمود فقط

تقسيمات البحرين ونواحيها

كانت البحرين فى السابق تحتوى على (٣٦) بلدة وعلى (٣٣١) قرية. ولكن تداول الحكام عليها ووقوع الحروب بها وزوال الحضارة منها أزال عمرانها وخرب اكثر تلك المدن والقرى ولم يبق منها سوى ثمان مدن وبعض القرى التابعة لها (فالمدن هى المحرق. والمنامة. والرفاع. وسترة وجِدّ حفص. والبلادالقديم والبديع والحِد

(فاما المحرق) فهى جزيرة شرقى المنامة على مسافة نصف ساعة فى السفن الشراعية. وهى سكن الحكام الحاليين واعيان العرب. وهى العاصمة. وكانت تسمى (رفيز) وهى مدينة قديمة قيل ان سبب تسميتها بالمحرق هو أن المجوس كانوا يحرقون

أمواتهم فى ناحية منها لما كانوا مالكيها قبل الاسلام . وعدد نفوسها (٣٠) الفا

وفى قصبة المحرق اليوم (٤٢) مسجداً . وجامعان أحدهما قرب قصر الحاكم الحالى . أسسه الشيخ محمد بن جمعان . ثم هجر زمنا طويلا . ولما تولى القضاء الشيخ شرف اليمانى طلب من الحكام تجديد بنائه واعادته جامعا كما كان فصدر الامر من سمو الحاكم الشيخ عيسى آل خليفة بذلك وصليت فيه الجمعة من سنة (١٣١٠ هـ) ولم تزل الى اليوم

والجامع الثانى أسسه الشيخ عبد الله بن احمد آل خليفة المتولى على البحرين سنة (١٢٣٦) وهذا الجامع واقع غربى قصر ولى العهد سمو الشيخ حمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة :

وفى المحرق (مدرسة الهداية) المتقدم ذكرها وعدة مكاتب أهلية : وفى غربى المحرق دائرة المكس البحرى تابع لمكس المنامة :

ويتبع المحرق خمس قريات

(القرية الاولى) ـ حالة ابى ماهر ـ (والحالة فى اصطلاحهم كل قرية يحيط بها البحر كالجزيرة) وهى جنوب المحرق وكانت منفصلة عنها بترعة ثم فى سنة (١٣٣٠) دفنوا الترعة واوصلوا

الاسواق والبيوت بينهما . وفى جنوب الحالة (القلعة) التى بناها الشيخ عبد الله بن احمـد كما سيأتى عند ذكر حكمه . وفى الجهة الشرقية الجنوبية عن القلعة ينبوع فى البحر يسمى (كوكب أبى ماهر) يعلوه البحر وقت المد بنحوستة اذرع وشرب أهـل الحالة واهل المحرق منه بل غالب السفن تورده :

(القرية الثانية) ـ البسيتين وهى شمال المحرق على مسافة نصف ساعة للراجل . وبها (مسجد) بنيت فيه اخيراً منارة سنة (١٣٣٧ هـ)

وشرب اهلها من ينبوع فى البحر يسمى (الساية) وهى جهة الشمال الغربى عنها . وبين البسيتين والمحرق صحراء نقية يخرجون اليها كل سنة لصلاة العيدين بها تبعا للسنة (ويوجد) شمال هـذا المصلى آثار قبور دائرة متجهة وجوه أصحابها نحو الشمال .

(القرية الثالثة) الدير — وهى شرقي البسيتين على مسافة نصف ساعة منه للراجل . وشرب أهله من ينبوع فى البحر . وعين فى البر تسمى (دَية)

(القرية الرابعة) سماهيج — وهى شرقي الدير على مسافة ربع ساعة منه . وشرب أهلها من ينابيع فى البحر على السـاحل

وكانت سماهيج احدى المدن العظام [1] وغربيها بستان يسمى (رية) باسم العين التى فيه وهو على الساحل . وقد أمر الحاكم سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة سنة (١٣٣٠) ببناء قصر فيه مشرف على البحر جعله متنزها له يسير اليه فى كل يومين مرة واحدة حينما يكون مقيما فى العاصمة وهو يعد من متنزهات البحرين . وقد ذهبت اليه صحبة سمو الحاكم مع انجاله فى ٣٠ محرم عام (١٣٤٠)

(القرية الخامسة) قلالى — وهى شرقي سماهيج على مسافة ثلث ساعة . وشربهم من ينبوع فى البحر يسمى (جِرذِى)

---

(١) قال فيها أبو داود :

اذا أدبرت تقول قصور   من سماهيج فوقها آطام

وقال فى القاموس سماهيج بالفتح اسم موضع بين عمان والبحرين فى البحر . وقال الاصمعى سماهيج جزيرة فى البحر تدعى بالفارسية (ماشى ماهى) فعربتها العرب وانشد :

يادار سلمى بين دارات العوج   جرت عليها كل ريح سيهوج

هوجاء جاءت من جبال ياجوج   من عن يمين الخط أو سماهيج

اه مؤلف

المدينة الثانية

(الحِدّ) بالكسر وهى قصبة واقعة جنوب قرية قلالى على مسافة نصف ساعه للراجل . ويصير الحد شرقي المحرق مائلا الى الجنوب وعدد نفوسه نحو (١٢) الفا وهو سكنى قبيلة السادة العلويين . وبعض من (آل ابن على) ومن عشيرة (أبى فلاسه) . وشرب أهله من عين فى البر تسمى (الزمة) ومن ينبوع فى البحر يسمى (ام السوّالى) وهو جهة الشرق الجنوبى عن البلدة يغمره البحر وقت المدّ وينحسر عنه تماما وقت الجزر. وفى الحدّ (١٣) مسجداً . وجامع كبير للجمعة . ويتبع الحد خمس قريات أيضاً :

(الاولى) حالة السَّلطةِ — وهى غربى الحد وبينها جوْن من البحر والمسافة بينهما ثلث ساعة للخائض منـه اليها وشربهم من عيون (عَراد) الآتى ذكرها

(الثانية) حالة النعيم — وهى حذاء حالة السلطة من جهة الغرب بينهما مسافة ثلاث دقائق . وشربهم من عيون عراد أيضاً

(الثالثة) عرَاد — وهى غربى الحِدّ الى المحرق أقرب وبينهما جوْن من البحر . يمكن للدواب خوضه فى وقت الجزر للاستقاء من عيون عراد وبها نخيل وآبار وعيون كثيرة . وبها القلعة التى

بناها سعيد بن احمد لما كان واليا من قِبَل أخيه حاكم (مسقط) السيد سلطان بن احمد كما سيأتى عند ذكر امارته

(٤ و ٥) أم الشجر الكبرى . وأم الشجر الصغرى . وربما عبروا عن الصغرى (بالعزل) وهما على مسافة ربع ساعة من الحدّ جهة الجنوب . وشرب أهلها من ينبوع (أم السوالى) المتقدم ذكره فتكون هاتان المدينتان مع قراهما جزيرة منفردة شرقي المنامة كما تقدم وربما عبروا عن مجموعهما (بالمحرق)

المدينة الثالثة

المنامة وهى واقعة على الطرف الشمالى الشرقي من الجزيزة وكانت تسمى (المنعمة) وقد اختلف فى سبب اطلاق اسم المنامة عليها . فمن قائل أنه تحريف المنعمة . حرفتها الاعاجم الذين تسيطروا عليها . ومن قائل أنه كان فيها قصر لمنام أحد ملوكها السابقين فسميت به . وهى اليوم الميناء العمومية ومرسى البواخر وسكنى اكثر التجار . ومركز معتمدى الدول . وبها دائرة البريد والبرقي والمكس البحرى . وعدد سكانها نحو (٤٠) الف شخص . وهى جيدة البناء ذات اسواق رائجة . سوى أن أرضها سبخة . وهى رديئة الهواء . وشماليها ميناء صعبة المرسى . وشرقيها

ميناء هى أسلَم للسفن من عواصف الريح . والقرية المشرفة على الميناء الشرقية تسمى (الحورة) . وكان فى سنة (١٣٣٠) صدر الامر من عظمة الحاكم سمو الشيخ عيسى ابن آل خليفة ببناء مرفاء فى الميناء الشمالية ممتدا الى وسط البحر لتطابقه السفن المشحونة بسهولة . ولو كان البحر جازراً . وكذلك صدر أمره ببناء مستودع للبضائع عند المرفاء المذكور محتو على (حوش) كبير ومخزن عظيم لحفظ الاموال الواردة . فبُنى وهوَ فى غاية الاتقان والضبط . ولايزال دفن البحر مستمرا لتمديد المرفاء المذكور : وعدد المساجد فى المنامة (٢٢) مسجداً وجامعان أحدهما جهة القبلة (غربى البلدة) وهو المسمى اليوم (مسجد الشيوخ) والآخر جهة الشرق . وقد جَدّد بناءه وزاد فيه من جهة الشمال زيادة مهمة (صاحب الخيرات الحاج عبد العزيز بن لطف على الخونجى) سنة (١٣٤٠) ه وله امامان الشيخ على والشيخ عبد اللطيف ابنا محمد آل سعد . وفق الله المسلمين لتعمير مساجدهم ومدارسهم بالعلوم العالية والفنون الراقية كما عمروها بالعبادة وزيادة : آمين * والمنامة فيها سكنى غالب الملل والاصناف . وفى ظهرها من جهة الجنوب قلعة تسمى (قلعة الديوان) قيل ان الذى بناها هو نادر شاه (كما سيأتى عند امارة آل مذكور) وهى مقيظ صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى

آل خليفة. وغربي هذه القلعة قصر عظيم بناه ولي عهد سمو الشيخ حمد ابن الشيخ عيسى سنة (١٣٢٢) للمقيظ. وشمالي هذا القصر وغربي القلعة. (مجلس) بناه سمو الشيخ خليفة بن سليمان حفيد الحاكم سنة (١٣٣٣) وارخه يوسف بن فلاح بقوله (خليفة نال العلى)

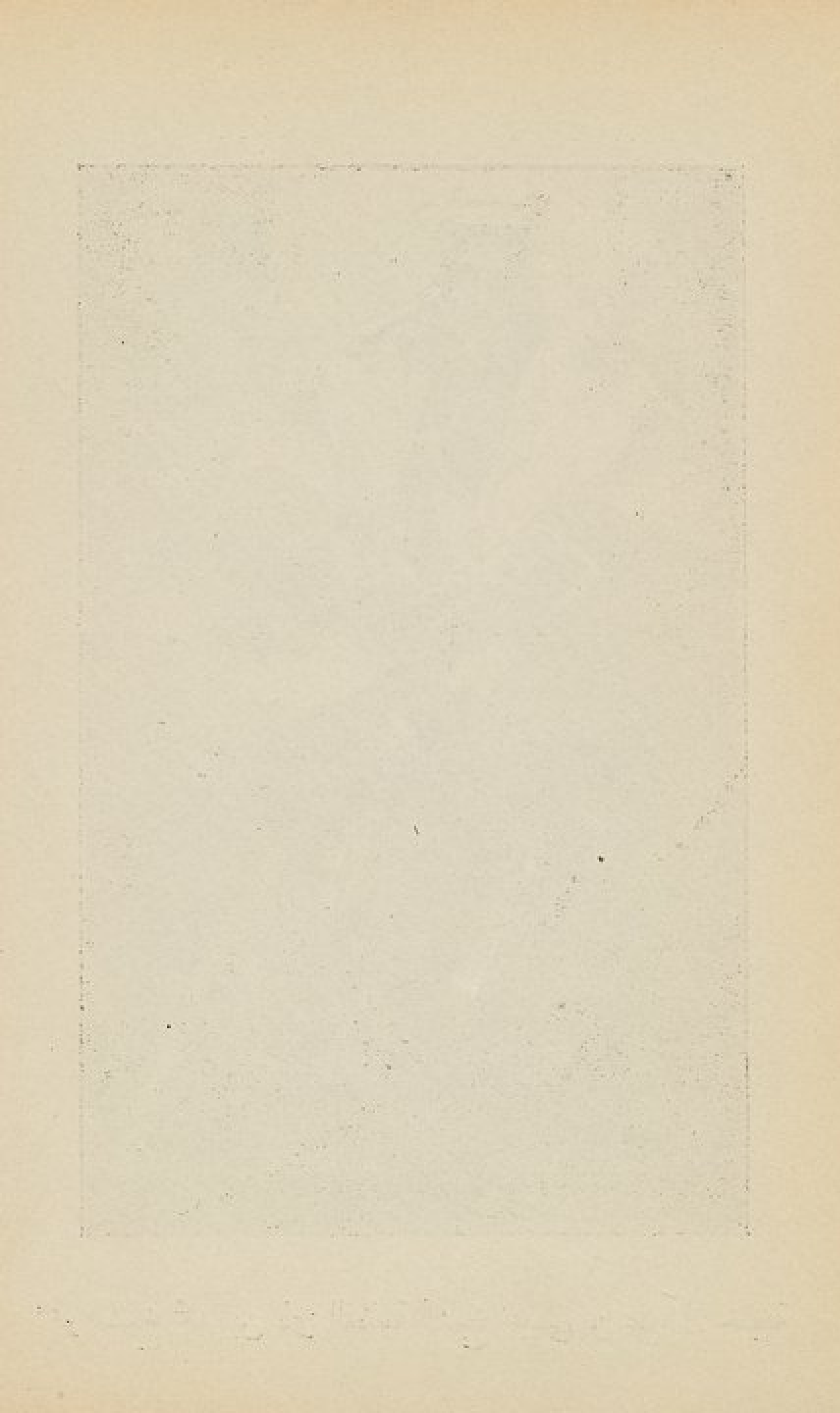
وفي شرقي جنوب القلعة المذكورة على مسافة نصف ساعة للراجل موضع على الساحل يسمى (القضيبية) بالتصغير. وبها المحجر الصحي الذي أمر الحاكم سمو الشيخ عيسى ببنائه سنة (١٣٢٧ هـ) * وجنوب القضيبية قرية تسمى (الجفير) بالتصغير وجرت عندها عدة وقعات كما سيأتي. وبها مسجد صغير

ويسكنها اليوم صديقنا الشيخ سعد بن الشيخ عبد الله بن شملان وقد أدب لنا مأدبة رائقة فيها سنة (١٣٤٠)

وفي غربي المنامة قرية تسمى (السويفية) وعلى ساحلها الشمالي قصر أمر الحاكم سمو الشيخ عيسى ببنائه سنة وسكنه اليوم زمن القيظ نجله سمو الشيخ محمد ابن الشيخ عيسي آل خليفه.



سمو الشيخ محمد ابن ذى العظمة الشيخ عيسى بن على آل خليفة



المدينة الرابعة

الرفاع - وهو على مسافة ساعة ونصف للراكب من المنامة جهة الجنوب الشرقى . وهو سكنى الامراء السابقين من آل خليفة وبه القلعة التى بناها الشيخ سلمان بن احمد آل خليفة على أساس من قلعة (فريو بن رَحّال) وزير الشيخ الجبرى الآتى ذكرهما عند امارة الشيخ الجبرى .

وشرب اهله من اربعة آبار . ثلاثة . منها جهة الجنوب فى الروضة وهى من حفر الاقدمين . والرابعة جهة الشمال وتسمى (الحنينية) المشهورة بالعذوبة . والآمر بحفرها الشيخ سلمان ابن احمد المذكور . وعمقها نحو ثمانية ابوع . واوقف عليها نخلا لتعميرها ولاظهار الماء منها الى بركةٍ بحذائها . لتستقى منها النساء والفقراء

وبين الرفاع والمنامة ارض واسعة الفضاء تسمى (المراقيب) وفيها المقبرة القديمة التى تقدم البحث عليها عند الآثار .

وغربي هذا الرفاع على مسافة نصف ساعة منه موضع يسمى (الرفاع القبلى) أسسه الشيخ على بن خليفة حاكم البحرين سابقا وبه البئر المسماة (ام غويفه) بالتصغير أمر بحفره والد المذكور

الشيخ خليفة بن سلمان وعمقه نحو (٢٤) باعا واوقف عليه نخلا لتعميره

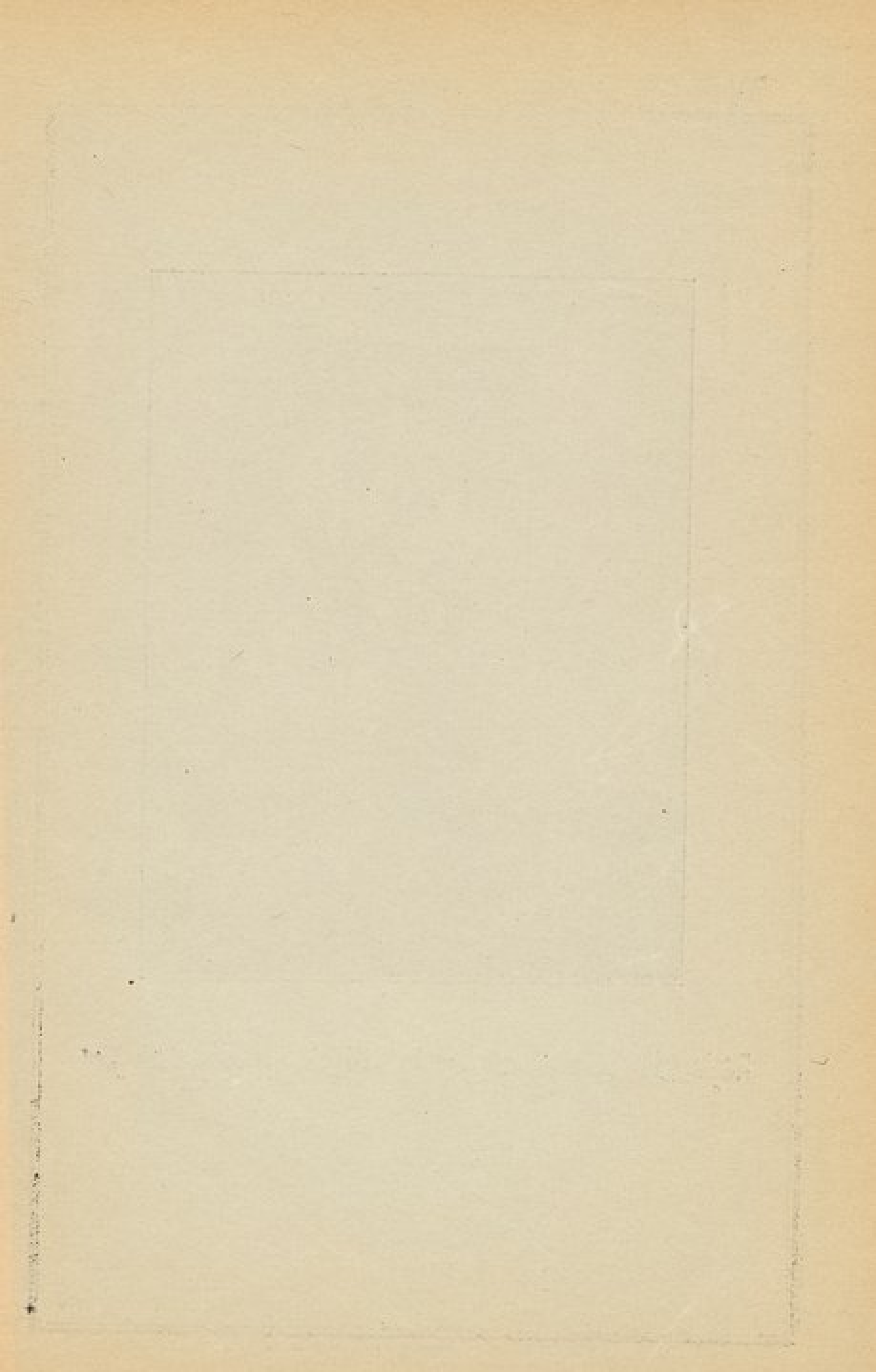
وغربي الرفاع القبلي على مسافة ربع ساعة موضع يسمى (رفاع الشيخ محمد) أسسه الشيخ احمد الفاتح بن محمد بن خليفة ثم نزله حفيده الشيخ خليفة بن سلمان . وبنى به مسجدا كانت تقام فيه الجمعة . وهو باق الى اليوم . ثم نزله الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين سابقا . ثم فى سنة (   ) نزله سمو الشيخ محمد ابن صاحب العظمة سمو الحاكم الشيخ عيسى بن على وجدد بعض ابنيته وأسكن فيه عائلته ثم أسهم نجله سمو الشيخ راشد ابن الشيخ محمد . وفى سنة (١٣٤٠) أمر الشيخ راشد المذكور ببناء قصر له حذاء قصر والده . وارخ بلفظ (جمع المجد والشرف الاثيل)

١٣٤٠

وهذه المواضع المتقدمة والتى ستجيء هى عبارة عن قرى صغار تسكن زمن الخريف

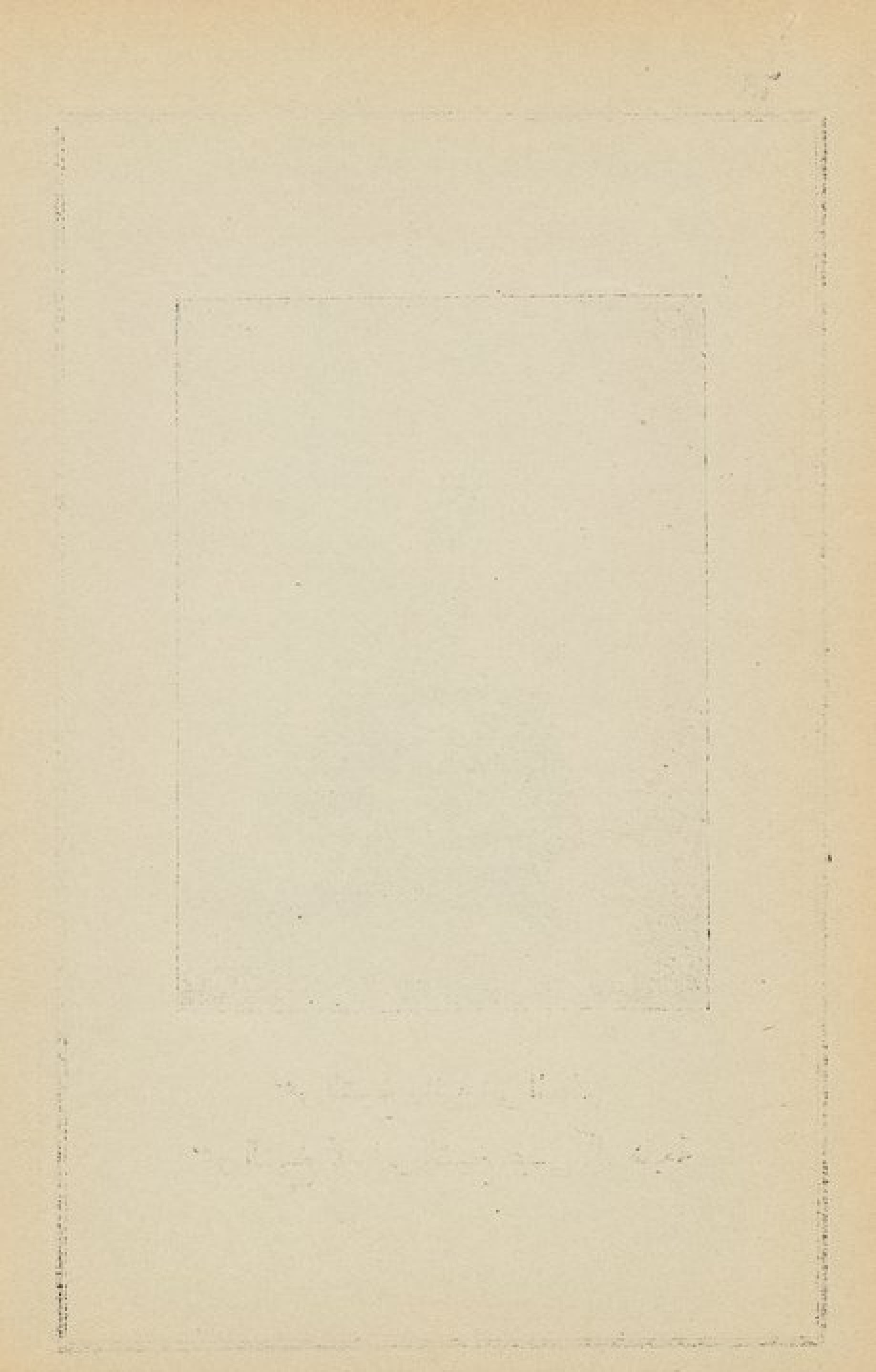


سمو الشيخ محمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة





سمو الشيخ راشد ابن المعظم
سمو الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى آل خليفة

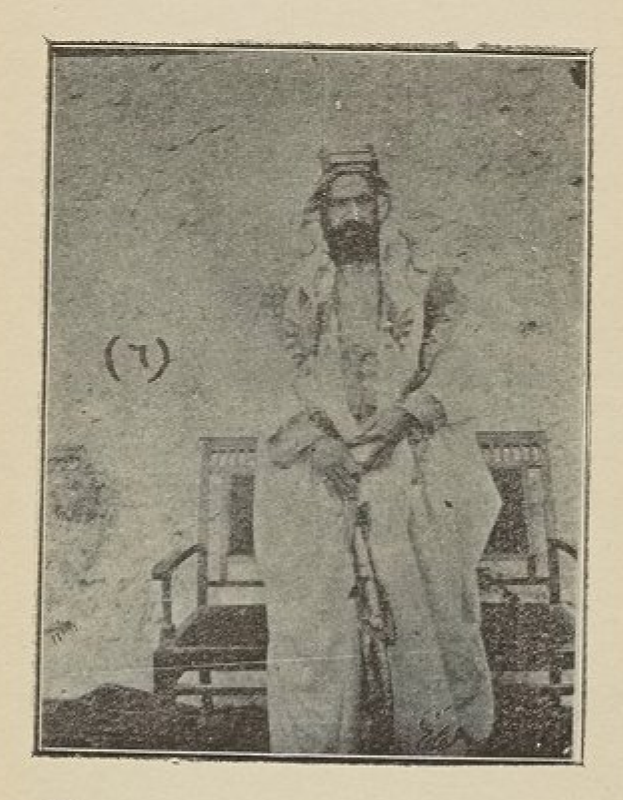


وجنوب رفاع الشيخ محمد على مسافة ساعة للراكب موضع يسمى (الصخير) أسسه الشيخ محمد بن خليفة. ثم فى سنة (١٣١٨) نزله سمو الشيخ حمد ابن ذى العظمة سمو الحاكم الشيخ عيسى ابن على وبَنَى به قصورا جميلة ومجالس رحبة لاقراء الضيوف وجدد القصر الذى بناه أخوه المرحوم الشيخ راشد ابن الشيخ عيسى . ورمم المسجد الذى هناك وعين له اماماً راتبا . وهذا الصخير واقع فوق ربوة نقية بين جبال وآكامٍ متسعة جداً. وعلى جانب الربوة من جهة الغرب الى الجنوب رياض واسعة تجتمع فيها الامطار والسيول فتنبت بها الاعشاب البرية . وتلك الرياض هى حِمىً لسمو الشيخ حمد ترعاها ابله وخيله وانعامه . وفيه ثلاث عيون للشرب احداها تسمى (ام حَصاة) وماؤها اعذب مياه البحرين وألطفه لبعده عن السواحل ثم يليه فى الحلاوة عين (ام المومیان) والثالثة تسمى (الجنوبية) .

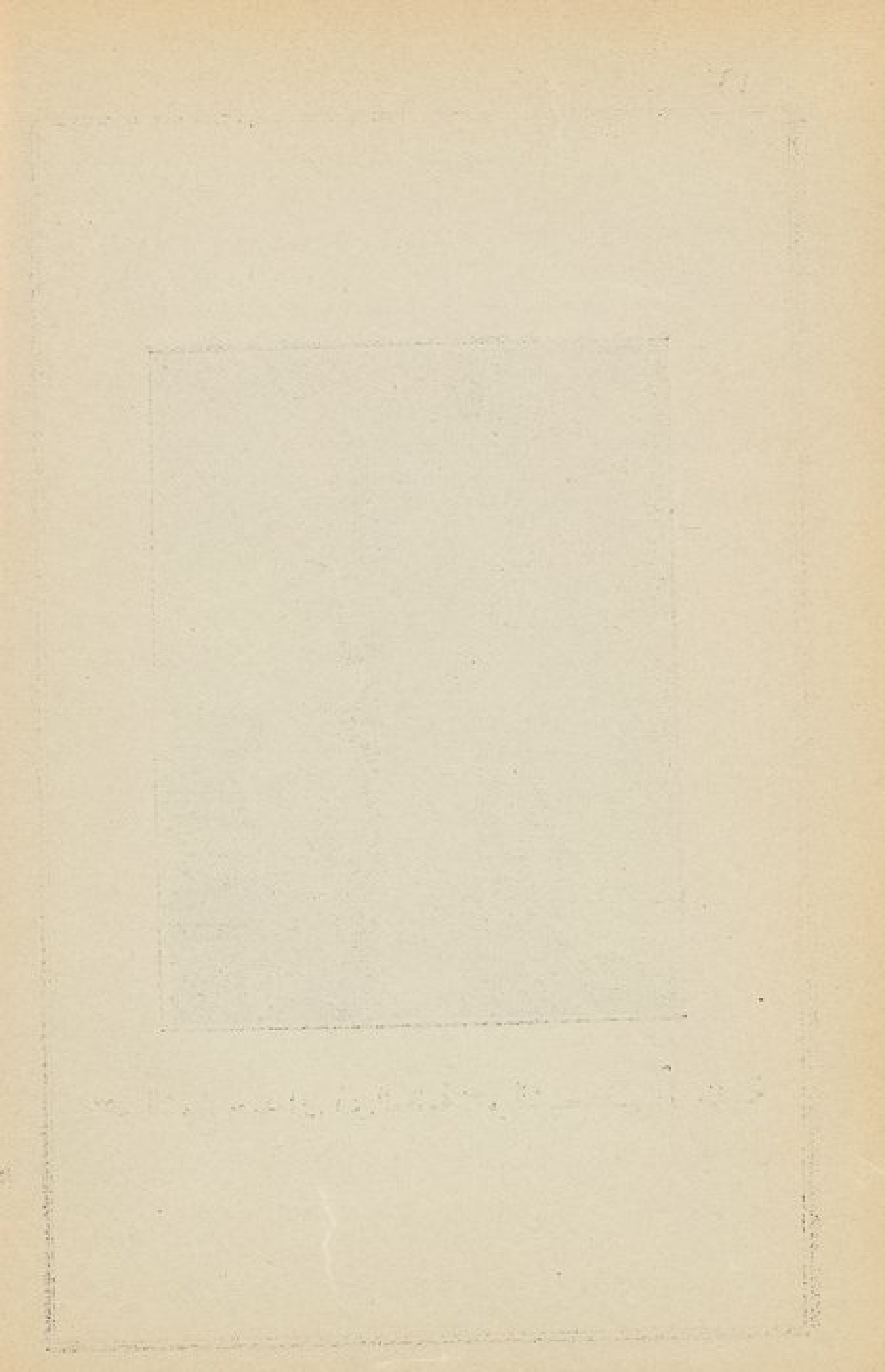
وبين تلك الرياض ميدان للسباق على الخيل والتمرين على الكر والفر . (وحقيقة) فان الصخير وما والاه يعد قطعة من (الطائف) لحسنه وللطافة هوائه وعذوبة مائه ونقاء ارضه وخضرة رياضه وظرافة منظره * ووصلته سنة (١٣٣٢) بطلب من صاحب العظمة سمو الحاكم الشيخ عيسى بن على واستقمنا

به ثلاثة ايام صحبة الحاكم على فراش نجله ولى العهد سمو الشيخ حمد (ولم تخل) ارض الصخير من المعادن لاسيما النفط والقير والجص عند قرب (جبل الدخان) الذى تقدم ذكره فى الحالة الطبيعية

وعلى مسافة ساعة من الصخير جهة الجنوب موضع يسمى (العَمرو) بنى فيه ولى العهد سمو الشيخ حمد مجالس سنة (١٣٣٧) وكذلك بنى فيه اخوه سمو الشيخ عبد الله والشيخ سلمان ابن الشيخ حمد وعلى مسافة ساعة من العَمرو جهة الجنوب ايضا موضع يسمى (المطلّة) فقد بنى فيه سمو الشيخ حمد مجالس . وكذلك سمو الشيخ عبد الله ابناء صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة . وكذا بنى فيه سمو الشيخ سلمان بن حمد حفيد الحاكم سمو الشيخ عيسى الجميع بنوا مجالسهم فى سنة (١٣٣٧) ﻫ



سمو الشيخ حمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة



المدينة الخامسة

سُترة – وهى شبه جزيرة شرقى الرفاع على مسافة (٤٥) دقيقة واذا جزر البحر اتصلت به بشبه برزخ يعلوه ماء رقيق سُمك ذراع فاقل . وبها عيون كثيرة اكبرها (عين الرحى) * ثم عين مهزة) ويتبعها من القرى (١) القرية (٢) مهزة (٣) سفالة (٤) مُرقبان (٥) واديان (٦) الخارجية (٧) المعامير (٨) العكر (٩) الفارسية (١٠) الحالات وهذه المدينة مع قراها مملوءة بالنخيل الباسقة والاشجار المثمرة. وهى التى جرت بها الوقعات الشهيرة كما سيأتى :

المدينة السادسة

جُد حفص – وهى غربى المنامة على مسافة نصف ساعة وبها عيون ونخيل كثير . وكانت هى إحدى المدن الكبار [1] وشمال جد حفص قصر على الساحل فى موضع يسمي (بوزيله) امر ببنائه سمو الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى آل خليفة سنة (   ) هـ

---

(١) حكى ابن الاعرابى قال جد بالضم اسم موضع قال وهو اسم ماء بالجزيرة ايضا وانشد :

فلو انها كانت لقاحى كثيرة ... لقد نهلت من ماء جُدٍ وعلّت

المدينه السابعة

البلاد القديم ـ بالتذكير وهى جنوب جدحفص على مسافة
(   )
وبها عيون كثيرة اشهرها (ابو زيدان . وجماله . وقصّارى)
وغربى البلاد القديم قرية تسمى (السهلة) فيها عين عجيبة شهيرة
بالكبر تسمى (عذراى) عمقها خمسة ابواع وهى تسقى اكثر من
ثلاثة اميال من النخل ثم تصب فى البحر منحدرة كانها السيل
الهائج . وقد وصلتها وغصت فيها الى قعرها وابصرت منبعها فى
الماء وهى اصفى عيون البحرين .

المدينة الثامنة

البديع بالتصغير . وهى غربى المنامة على مسافة ساعتين
وبها سكنى قبيلة الدواسر ومن تبعهم فهذه هى المدن وماسواها
فقرى صغار . واكبرها قرية (جوٍّ) وهى على مسافة نصف ساعة
للراكب من الرفاع جهة الشرق الجنوبى وهى مطلة على البحر .
واول من نزلها من العرب الشيخ احمد بن رزق الشهير فى
القرن (١٢) هـ وعمرها وبنى بها مساجد وبركا عظام لخزن الماء فى

غاية القوة والاحكام . وقال صاحب (سبائك العسجد) سكن
الشيخ احمد بن رزق بلدة جَو . وبنى بها قصورا شامخة الى الجو
ثم ظعن عنها ونزل . الزبارة . وبعد ظعنه بقيت بلدة جو
خالية من العرب الى ان استولى الخليفيون على البحرين سنة
(١١٩٧) كما سياتى . ثم لما احتل سعود بن عبد العزيز امير نجد
(الاحساء والقطيف) سنة (١٢١٢) جعل يتحفز على أخذ الزبارة
فظعن الشيخ احمد بن رزق منها الى البصرة فى تلك السنة . ونقل
الشيخ سلمان بن احمد آل خليفة الفاتح عائلته جميعها من الزبارة
واسكنهم بلدة جوٍّ . ثم لما فرطت البحرين من آل خليفة
واسترجعوها سنة (١٢٢٥) ترك الشيخ سلمان (جَوّا) وسكن
(الرفاع) وبنى به قلعة وجعله العاصمة كما سياتى عند ذكر حكمه
ثم بعد ذلك نزل (آل ابى رُميح) بلدة جوّ . وهم باقون فيها الى
حال التاريخ .

الباب الاول

في ذكر من تأمر على البحرين

﴿ من بعد الهجرة النبوية الى أن آلت الى آل خليفة ﴾

اعلم انه تداول ملك البحرين ملوك وامم كثيرة واقرب من بلغنا اخبارهم من ملوكها قبل الاسلام هم الفرس . وقد كان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل . وفي باديتها تميم مقيمون وكان بها من قِبَل الفرس المنذر بن ساوَى بن عبد الله بن يزيد ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وعبد الله بن زيد المذكور هو الاسبذى نسبة الى قرية بهجر فلما كانت سنة ثمان من الهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (العلاء) واسمه عبد الله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن اكبر بن عوف بن مالك بن الخزرج بن اياد بن الصدف الحضرمى وكان جده سكن مكة المشرفة وحالف بنى عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصَى . وجهه الى البحرين ليدعو اهلها الى الاسلام او الى الجزية وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سيبخت «مرزبان هجر »[1]

---

(١) يروى ان مرزبان هجر (اى اميرها) لما ذهب الى المدينة

يدعوهم الى الاسلام او الى الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع العرب حتى اهل جزيرة أوال. واسلم ايضا بعض الاعجام. فأما اهل الارض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صافحوا العُلا ابن الحضرمى وكتب بينهم وبينه كتابا هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه العُلاء بن الحضرمى اهل البحرين صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا الثمر فمن لا يفى بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) واما جزية الرؤس فأنه أخذ لها من كل حالم دينارا. وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه العلاء حين وجه رسله الى الملوك سنة ست من الهجرة.

وروى عن العلاء انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين او قال هجر وكنت آتى (الحائط بين الاخوة) قد أسلم بعضهم فآخذ من المسلم العُشر ومن المشرك الخراج وقال قتادة لم يكن بالبحرين قتال ولكن بعضهم اسلم وبعضهم صالح

المنورة بعد اسلامه فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه صحب معه منها فسيل نخل تبركا بصاحبها واتى به وغرسه فى جزيرة البحرين ونسب ذلك النخل له وسمى (نخل المرزبان) وهو اجود تمر البحرين كما تقدم فى الحالة الاقتصادية. اهـ مؤلف.

العلاء على انصاف الحب والتمر . وقال سعيد بن المسيب اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس هجر وأخذها عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر .

وبعث العلاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين قدره (٨٠) الفا ما اتاه اكثر منه قبله ولا بعده واعطى منه العباس عمه : قالوا وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء وولى على البحرين ابان بن سعيد بن العاص بن أمية . وقيل ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف . وابان على ناحية فيها الخطّ والاول اثبت . ثم مات المنذر بن ساوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وارتد مَن بالبحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد احد بنى قيس ابن ثعلبة وارتد كل من بالبحرين من ربيعة حتى اهل (جزيرة البحرين) ماخلا الجارود بن بشر بن عمرو بن المعلى واسمه حنش فانه ردقومه الى الاسلام (وهو الذى اسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى قومه دعاهم الى الاسلام فاسلموا) فلما توفى النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا وقالوا لو كان نبيا مامات فقال لهم الجارود تعلمون ان لله أنبياء من قبله ولم تروهم وتعلمون انهم ماتوا ومحمد صلى الله عليه وسلم قد مات وأنا أشهد

ان لا اله الا الله فاسلموا وثبتوا على اسلامهم وامروا عليهم المنذر ابن النعمان ابن المنذر المغرور واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة الا الجارود ومَن تبعه وخرج الحطم ابن ضبيعة اخو بني ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع اليه كثير من المرتدين وكثير ممن لم يزل مشركا حتى نزل القطيف وهجر واستغوى من بهما وبعث بعثا الى (دارين . والى جواثا فحصروا المسلمين واشتد الحصر على من بهما وتقاتلوا معهم قتالا شديدا . ثم ان المسلمين لجؤا الى حصن جواثا فحاصرهم فيه عدوهم نحو شهر . وفي ذلك يقول عبد الله بن حذف بن عبد الله بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله ابن بكر بن كلاب الكلابي

ألا ابلغ أبا بكر ألوكاً — وفتيان المدينة أجمعين

فهل لك في شباب منك أمسوا — أسارى في جواثا محاصرين

توكلنا على الرحمن انا — وجدنا النصر للمتوكلين

وقلنا قد رضينا الله ربا — وبالاسلام دينا قد رضينا

فبعث أبو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه لقتال أهل الردة بالبحرين ومعه جموع من المسلمين فنزل هجر وبعث الى الجارود أن ينازل بعبد القيس (الحطم بن ضبيعة) وخندق العلاء والمسلمون على أنفسهم وقاتلوا المرتدين وكانوا

يتراجعون القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهرا فسمعوا فى بعض الليالى ضوضاة شديدة فى المشركين فبعثوا من يأتيهم بالخبر فجاءهم بان القوم سكارى فبيتوهم ووضعوا السيوف فيهم حتى قتلوا الحطم وفر القوم هربا واقتحموا الخندق فمن بين متردد وناج ومقتول ومأسور وأبادوا القوم وكفى الله شرهم وقسموا الغنائم . وكان الجارود فى أيام الحصار والقتال أسره قوم من بكر بن وائل فكتب الى المسلمين أن هولاء القوم الذين أنا فى أسرهم ضباع بالليل اسود بالنهار فقال العلاء من يدلنا عليهم فقال عبد الله بن حدف الكلابى انا . فلما اقترب منهم أخذوه فصاح وكانت أمه عجلية فصاح يا أبجراه فقال الابجر من انت قال ابن أمتك عبد الله حدف قال حلوه ويحك مالك قال خرجت من الجهد فاطعمونى شيئا فاطعمه وقال انى لأحسب انك جيش ابن أخت القوم الليلة لاخوالك . ثم أقبلوا على شرابهم وغفلوا عنه فهرب الى العلاء . فبيتهم العلاء فكانت هزيمتهم . قالوا وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلما ظهر المسلمون قال لست بالغرور ولكنى المغرور ولحق هو . وفل ربيعة بالخط فاتاها العلاء وفتحها وقتل المنذر معهم وقيل بل قتل المنذر يوم جواثا وقيل بل استأمن

ثم هرب فلحق فقتـل (١) وكان العلاء قد كتب الى أبى بكر يستمده فكتب أبو بكر الى خلد بن الوليد وهو باليمامة يامره بالنهوض اليه فقدم عليه وقد قتل الحطم سنة (١١) ﻫ ثم أتاه كتاب أبى بكر بالشخوص الى العراق فشخص من البحرين سنة (١٢)ﻫ

ثم لما قتـل الحطم مع قومه وهم سـكارى وانتصر المسلمون ندب العـلاء الناس الى دارين (صوابه الى جزيرة البحرين كما سـياتى) وقال لهم قدارا كم الله من آياته فى البر لتعتبروا بها فى البحر فانهضوا الى عدوكم واستعرضو البحر . وارتحـل وارتحلوا وكان بينهم وبين محل عدوهم البحر فاقتحموه على الخيـل والابل والحمير وفيهم الراجل ودعى ودعوا وكان من دعائهم يا أرحم الراحمين

---

(١) وهو الذى كان قد تولى الملك بعد عمه الاسود بن المنذر سنة (١٢ﻫ ٦٣٤م) وهو المنذر الخامس الملقب بالغرور واستمر على ملك الحيرة الى أن قتل بالبحرين وهو آخر الملوك اللخمية الذين كانوا عمالا للاكاسرة على عرب العراق . ثم أتى بعد المنذر المذكور خالد بن الوليد تخفق فوق رأسه راية الاسلام فتغيرت البـلاد وتخلصت من ظلم الظالمين وجور الجائرين وفساد المفسـدين والايام دول (وتلك الايام نداولها بين الناس) اه مؤلف :

يا كريم ياحليم ياأحد ياصمد ياحى يامحيى الموتى ياحى ياقيوم لااله الاأنت يا ربنا . فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رمل فوقها مايغمر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين يوم وليلة

(صوابه بين الساحل وجزيرة البحرين كما ستراه)

فالتقوا مع عدوهم واقتتلوا قتالا شديدا فظفر المسلمون وانهزم المشركون وأكثر المسلمون فيهم القتل فما تركوا بها مخبرا وغنموا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا كما جاؤا وضرب الاسلام بجرانه فيها . وكتب العلاء الى أبى بكر رضى الله عنه يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الحطم . ولما قسمت الغنيمة كان للفارس ستة آلاف وللراجل الفان . وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر فاسلم فقيل له ما حملك على الاسلام قال ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخنى الله بعدها . فيض فى الرمال . وتمهيد ثبج البحر . ودعاء سمعته فى عسكرهم فى الهواء سحرا (اللهم انت الرحمن الرحيم لااله غيرك البديع فليس قبلك شىء والدائم غير الغافل الحى الذى لايموت وخالق مايرى ومالا يرى وكل يوم أنت فى شأن علمت كل شىء بغير معلم) فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة الا وهم على حق فكان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا منه بعد * والعلاء بن الحضرمى صحابى مشهور بالكرامة التامة وكان مجاب

الدعوة وكان له فى هـذه الغزوة آثار محمودة وكرامات كثيرة منها أنهم سلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال ياحليم ياعليم ياعلى ياعظيم اسقنا فجاءت سحابة كأنها جناح طائر فقعقعت عليهم وامطرت حتى ملؤا الآنية وسقوا الركاب قال الراوى ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر ماخيض فيه قبل ذلك فلم نجد سفنا وكان المرتدون قد أحرقوا السفن فصلى العلاء ركعتين ثم قال ياحليم ياعليم ياعلى ياعظيم أجزنا . ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله . قال أبو هريرة وكان مع القوم فمشينا على الماء فوالله ما ابتـل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف : وقل ابراهيم بن أبى حبيبة حبس لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجازه العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم وكانت تجرى فيه السفن قبل . وفى ذلك يقول عفيف بن المنذر .

الم تر ان الله ذلل بحره   وانزل بالكفار احدى الجلائل

دعونا الذى شق البحار فجاءنا   باعجب من فلق البحار الاوائل

والذى يستنتج من الروايات أن التى عبروا اليها هى (جزيرة البحرين) لادارين لان دخول الجزيرة هو الذى يحتاجون فيه الى السفن لان بين جزيرة البحرين وبين الساحل الذى كانت الصحابة

فيه نحو مسيرة يوم وليلة للراجل لوأمكن المشى . واما بين دارين والساحل فنحو ساعة ونصف للراجل ولا يحتاج فيه الى خوض لان البحر اذا جزر ظهرت الارض وامكن الوصول اليها ببرزخ متصل بينهما بدون خوض لاسيما والمد والجزر يتكرران مرتين في اليوم والليلة كما هو معلوم عند الجميع . لاسيما وان مع الجيش جملة من اهل دارين وهم أدرى بطرق ديارهم فلو كان العبور الى دارين لتريثوا الى حين الجزر وانحسار الماء عن الارض . ولما احتاجوا لمشقة العبور . ولما كان لصلاة العلاء ودعائه كبير فائدة للمضايقة واهل البلدة معه . فيترجح انهم خاضوا البحر الى جزيرة البحرين . وان فى ذلك الكرامة التامة لاسيما والعلاء مجاب الدعوة ومشهور بها فيكون دخولهم دارين بعد ذلك جمعا بين الروايتين. وقد ذكر اهل السير ان العلاء فتح (السابور ودارين) فى خلافة عمر عنوة بالسيف وهذا مما يؤكد ان المقصود بخوض البحر هو العبور الى جزيرة البحرين . وأيضا فقد قال صاحب القاموس وصاحب تاج العروس وابن حجر فى الاصابة أن العلاء خاض البحر بكلمات قالها . وأيضا مما يؤكد ذلك قول الراهب الذى أسلم أنه لم يسلم الا لامور ثلاثة ثانيها هو خوض البحر وكان خليجا ومحال خوضه بدون كرامة فلما رأى أن الصحابة قد

خاضوه عرف انهم على الحق وأسلم والراهب هو من أهل هجر
وهو يعلم علم يقين بان هذا البحر متعذر خوضه وهو ادرى
بوطنه . وايضا فقول الصحابة اتينا على خليج ماخيض فيه قبل
فهذا أرجح للتاكيد لان دارين شبه جزيرة والناس ذاهبون
وآتون بين الساحل ودارين ليلا ونهارا والاشغال متصلة بين
الجانبين فكل هذه الدلائل ترجح أن الخوض هو الى جزيرة
البحرين . ولان أكثر الرواة لم يعينوا القصد الى دارين بل
يقولوا أتينا على خليج من البحر ماخيض فيه قبل فاقتحمه العلاء
وأصحابه بكلمات قالها . (وذكر ياقوت فى معجمه ان هذه صفة
أوال أشهر مدن البحرين اليوم ولعل اسمها أوال ودارين) فقول
ياقوت هذا هو استشهاد لما حققناه وترجيح لما قلناه بان الخوض
هو الى جزيرة البحرين . والله أعلم .

وبعد هذه الوقائع تحصن المكعبر الفارسى صاحب كسرى
الذى وجهه لقتال بنى تميم حين عرضوا لعيره (بالزارة) فلم يقدر
عليهم وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء
الجزية فاقام العلاء على الزارة فلم يفتحها فى خلافة أبى بكر وفتحها
فى خلافة عمر رضى الله عنهما . وقتل المكعبر وسمى المكعبر لانه
كان يكعبر الايدى فلما قتل قيل مازال يكعبر حتى كعبر فسمى

المكعبر وكان الذى قتله البراء بن مالك الانصارى أخو أنس بن مالك . وفتح العلاء السابور ودارين فى خلافة عمر عنوة بالسيف

وكان لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج أبان بن سعيد بن العاص من البحرين فاتى المدينة المنورة . فبعد محاربة أهل الردة طلب أهل البحرين من أبى بكر أن يرد العلاء عليهم ففعل . فيقال ان العلاء ظل واليا عليهم الى أن توفى سنة (٢١) ه فولى عمر مكانه أباهريرة الدوسي ويقال ان عمر ولى أباهريرة قبل موت العلاء فاتى العلاء (توج) من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع الى البحرين فأقام هناك حتى توفى فكان أبو هريرة يقول دفنا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنة فرفعناها فلم نجد العلاء فى اللحد . وقال أبو مخنف كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمى يستقدمه وولى عثمان بن أبى العاص البحرين مكانه وعمان فلما قدم العلاء المدينة ولاه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل اليها حتى مات ودفن فى طريق البصرة على ساحل البحر وهو فى موضع يقال له اليوم (العَدَان) وقبره مشهور ومعروف فى لسان العوام (أبو على) اسم للقبر واسم للبقعة كلها وهو فى طريق الذاهبين الى الكويت (١) ثم ان عمر ولى قدامة بن مظعون الجمحى جباية

---

(١) وما قيل من أن العلاء توفى سنة (١٤) فضعيف حيث أن

البحرين وولى أباهريرة الصلاة والاحداث . ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر . وولى أباهريرة الجباية مع الاحداث . ثم عزله وقاسمه ماله . ثم ولى عثمان بن أبى العاص (عمان والبحرين) فات عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاربع بقين من ذى الحجة سنة (٢٣) وعثمان بن أبى العاص واليهما : وسار عثمان الى فارس ففتحها وكان خليفة على عمان والبحرين وهو بفارس اخاه المغيرة بن ابى العاص .

وروى محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال استعملنى عمر على البحرين فاجتمعت لى (١٢) الفا فلما قدمت على عمر قال لى ياعدو الله والمسلمين او قال عدو كتابه سرقت مال الله قال قلت لست بعدو الله ولا المسلمين أو قال لكتابه . ولكنى عدو من عاداهما قال فمن أين اجتمعت لك هذه الاموال قلت خيل لى تناتجت وسهام اجتمعت قال فخذ منى (١٢) الفا فلما صليت الغداة قلت اللهم اغفر لعمر :

قال وكان عمر يأخذ من الصحابة ويعطيهم أفضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك قال عمر ألا تعمل يا أبا هريرة قلت لا قال

العلاء هو الذى فتح فارسا سنة (١٧) هـ . اهـ مؤلف

ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف (قال اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم) قلت يوسف نبي بن نبي وأنا أبو هريرة ابن أميمة وأخاف منكم ثلاثا واثنتين فقال عمر هلا قلت خمسا قلت أخشى أن تضربوا ظهرى وتشتموا عرضى وتأخذوا مالى وأكره أن أقول بغير علم واحكم بغير حلم :

البحرين في زمن الدولة الاموية

ولم تزل جزيرة البحرين تابعة للخلفاء الراشدين ثم من بعدهم لبنى أمية . وكان فى سنة (٤٥) جعل معاوية على (البصرة) زياد بن أبيه وجمع له (خراسان وسجستان) ثم جمع له (السند والبحرين وعمان)

وظلت البحرين خاضعة لعمال الامويين الى زمن عبد الملك ابن مروان . حيث جاءها أبو فديك الخارجى سنة (٧٢) واحتلها غلبة وانتزعها من عمال بنى أمية . فارسل عبد الملك بن مروان جنودا كثيرة نحوها وتقاتلوا مع البغاة حتى قتلوا (بافديك) وقتلوا من قومه نحو (٦٠٠٠) وأسروا نحو (٨٠٠) رجل وصفت جزيرة البحرين لبنى أمية وذلك سنة (٧٣) . وفى زمن خلافة عمر بن عبد العزيز أمر ببناء المسجد ذى المنارتين الذى فى (سوق الخميس)

المشهور اليوم (بالمشهد) وأمر أيضا ببناء عدة مساجد أخر فى خليج البصرة واعجبها المسجد الذي فى (ابى شهر) فانه فى غاية المتانة والاحكام . وهو باق الى اليوم .

الامراء على البحرين

وفى سنة (١٠٥) كان على البحرين الاشعث بن عبد الله الجارود من قبل بنى امية . فخرج عليه مسعود بن أبى زيبة ففارقها الاشعث . ثم أخذت من مسعود المذكور . وقيل بل نصب الاشعث عليها واليامن قبله . وكانت الامارة له فيها نحو (١٩) سنة . ثم خرج عليه سفيان بن عمرو العقيلى وقاتله حتى قتل مسعودا . وتغلب على البلدة سفيان المذكور . ثم بعد مدة تغلب على البحرين سليمان بن حكيم العبيدى واستولى عليها الى سنة (١٥١) هـ حيث انتزعت منه كما سيأتى

استيلاء بني العباس على البحرين

وفى سنة (١٥١) جهز أبو جعفر المنصور على جزيرة البحرين جيشا عظيما تحت قيادة عقبة بن سالم فسار بهم نحوها وتواقع مع سليمان بن حكيم العبدى حتى قتله . واحتل عقبة البلدة واستولى على خزائن الجزيرة . وأرسل الاسراء الى بغداد (دار الخلافة)

وعين على البحرين أميرا من قبل العباسيين وظلت جزيرة البحرين تحت تصرف بنى العباس يتعاقب عليها ولاتهم الى سنة (٢٤٩) هـ حيث هاجمها صاحب الزنج

تملك صاحب الزنج للبحرين

ظهر صاحب الزنج سنة (٢٤٩) في (سر من رأى) المسماة اليوم (سامره) ثم سار نحو الحساء وأظهر له الطاعة اهلها وانضم اليه خلق كثير فارسل عماله الى جزيرة البحرين وجبى الخراج منها له وظلت تحت سيطرته الى أن اهلكه الله سنة (٢٧٠) كما بينا قصته في (تاريخ الأحساء) فرجعت البحرين الى بنى العباس وبقيت تحت حكمهم الى زمن المكتفى حيث ظهرت القرامطة

تملك القرامطة على البحرين

وفى سنة (٢٨٦) عبرت القرامطة من القطيف الى جزيرة البحرين واستباحوها وعاثوا فى الارض بالفساد . وفى ذلك يقول ابن مقرب .

سل القرامط من شظى جماجمهم فلقاو غادرهم بعد العلى خدما

من بعد أن جل بالبحرين شأنهم

وارجفوا الشام بالغارات والحرما

ولم تزل خيلهم تغشى سنابكها
أرض العراق وتغشى تارة أدما (١)

وحرقوا عبد قيس فى منازلهم
وصيروا الغر من ساداتها حمما

وأبطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا
شهر الصيام ونصوا منهم صنما

وما بنوا مسجدا لله نعرفه — بل كلما أدركوه قائما هدما

وظلت القرامطة عائثة فى الارض الى أن هلك رئيسهم أبو سعيد الجنابى سنة (٣٠١) فضعف أمرهم وجعل يتقاص فيؤهم ومع ذلك فانهم توجهوا نحو مكة واقتلعوا الحجر الاسود من الكعبة سنة (٣١٧) وقصتهم فصلناها فى (تاريخ الحسا) وكان انقراض القرامطة تماما سنة (٣٧١) هـ.

تغلب ابي البهلول علي البحرين

ثم استولى على جزيرة البحرين أبو البهلول واسمه العوام ابن محمد بن يوسف بن الزجاج (٢) وسبب تغلبه عليها. هو أن

---

(١) أدما — قرية فى عمان. اهـ مؤلف

(١) وكان للعوام أخ يسمى مسلما ويكنى بابى الوليد قلت

القرامطة لما ضعف أمرهم شرعت قبائل العرب تحاربهم من كل جانب . فقام لقتالهم بالاحساء الامير عبد الله بن على العيونى . وثار عليهم بالقطيف يحيى بن العياشى . ونهض بجزيرة البحرين ابو البهلول لانه كان ضامنا لخراجها فشق عصى الطاعة فجهزت عليه القرامطة جيشا من عبد القيس تحت قيادة بشر بن مفلح أحد العيونيين واطمعتهم فى استرجاع جزيرة البحرين لهم (أى لعبد القيس) فساروا جميعا الى موضع يقال له كسكوس أوال) فبرز لهم أبو البهلول بثبات جاش فى جموعه وتواقع معهم حتى كسرهم ودحرهم بعد معركة عنيفة قتل فيها خلق كثير

ثم اعلن استقلاله بجزيرة البحرين وأمر بان يخطب فيها له وقوى امره وظلت تحت يده مدة الى ان انتزعها منه ابن العياش كما سيأتى .

استيلاء ابن العياش على البحرين

ثم استولى على البحرين ابن العياش . وذلك بان يحيى بن العياش لما حارب القرامطة وأخرجهم من القطيف واستقل بها

لعل العرب الذين كانوا يحكمون بقطر من رهطه لانه يقال لهم آل مسلم . اه مؤلف

اثرأبت نفسه الى أخذ جزيرة البحرين . ولكن قبل أن يبرز
ذلك الفكر الى حيز الوجود داهمه الموت . فقام من بعده بالحكم
ابنه زكريا بن يحيى . وجهه جيشا عظيما لتنفيذفكرة والده وساقه
نحو جزيرة البحرين . فاحتلوها من ابى البهلول بعد معركة
شديدة . وضمت الى حكم (الخط) وكان لزكريا المذكور وزير
من اهل جزيرة البحرين يسمى (العكروت) وهو صاحب راى
وسياسة . وكان يضرب به المثل فى الشجاعة والبأس والحيل
والدهاء . فطمع ابن العياش فى انتزاع الاحساء من العيونيين مغترا
بشجاعة وزيره وقائد جموعه المذكور فحشدابن العياش جموعه
وسار بهم نحو الاحساء فبرزت له العيونيون بجنودهم وتقابل
الفريقان وجرت بينهما معركة شديدة اسفرت عن انكسار ابن
العياش وتقهقره الى القطيف (قصبة حكمه) فتبعته العيونيون على
الاثر فلم يتمكن ابن العياش من الثبات فى القطيف بل عبر بجنوده
الى جزيرة البحرين . فاحتل العيونيون القطيف ثم عبروا نحوهم
وصار هذا الطمع سببا لمحو دولة بنى العياش من القطيف كما سياتى

استيلاء العيونيين على البحرين

العيونيون هم عرب من قبائل الاحساء . وأول تأسيس امارتهم هو انه لما ضعفت القرامطة وشرعت العرب تحاربهم من كل جانب قام عبد الله بن على آل ابراهيم العيونى يحارب القرامطة فى الاحساء نحو سبع سنين حتى انتزع الدولة منهم وتملك الاحساء وما والاها وجعل يدافع كل من كان يطمع فيها وكان جيشه فى بادىء قيامه نحو (٤٠٠) رجل . وساعده الله بحسن الحظ حتى تغلب على القرامطة بعد معارك شديدة . ودفع من وازرهم من أهل اليمن (كبنى عامر بن ربيعة) فانهم حاولوا سلب الاحساء من العيونيين وتبارزوا فانكسرت بنو عامر بعد معركة شديدة وفروا ناجين بانفسهم تاركين فى ميدان الوغى سلبهم وأموالهم . وفر منهم اثنان من رؤسائهم نحو البصرة وهما (احمد بن مسعر وأبو فراس) وفى ذلك يقول بن مقرب فى ميميته التى قالها فى بغدادسنة (٦١٣) مفتخرا بتقدميه من بنى عمه وعشيرته الى مطلعها

قم فاشدد العيس للترحال معتزما

وارم الفجاج فان الخطب قد فقما

الى أن قال .

حتى حمينا على الاسلام وانتدبت

منا فوارس تجلو الكرب والظلما

وطالبتنا بنو الاعمام عادتنا فلم تجد بكما فينا ولا صمما

فسلم الامر أهل الامر وانتزحوا

عن سورة الملك لازهدا ولا كرما

ثم لما زحف ابن العياش من القطيف نحو الاحساء (كما تقدم) برزله الامير عبد الله العيونى بجنوده وتقابلا فى موضع يقال له (ناضره) وجرت بينهما معركة فاصلة اسفرت عن انكسار ابن العياش وتقهقره نحو قصبة حكمه (القطيف) فلحقه الامير عبد الله يقفو أثره . فلم يتمكن ابن العياش من الثبات فى القطيف بل غادره . وعبر بجموعه الى جزيرة البحرين . فاحتل الامير عبد الله القطيف . ووجه ابنه (الفضل) نحو جزيرة البحرين فعبر بجموعه نحوها وجرت بينهما معركة حاسمة اسفرت عن قتل (العكروت) وزير ابن الفياش وقائد جيوشه . وفرار ابن العياش الى (بلدة العقير) بمن بقى من جموعه : وجعل يجمع هناك جموعا أخر فلما تكاملت قوته سار بها نحو القطيف عله يسترجعه بعد مافرط منه . فبرزله الامير عبد الله العيونى هناك ودارت رحى الحرب بينهما فاسفرت عن قتل زكريا بن العياش وتفرق

جموعه. فانمحت دولة ابن العياش من الخط . بسبب طمعه وغروره والى ذلك يشير ابن مقرب في الميمية بقوله :

ولم ينج ابن عياش بمهجته ... يم اذ مايراه الناظر ارتسما

أتى مغيرا فوافى جوّ (ناظرة) ... فعاين الموت منادون مازعما

فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى

حبل السلامة الا السوط والقدما

فانصاع نحو (اوال) يبتغى عصما ... اذ لم يجد فى نواحى الخط معتصما

فاقحم البحر منا خلفه ملك ... مازال مذ كان للاهوال مقتحما

فحاز ملك اوالٍ بعد ماترك العـ ... ـكروت بالسيف للبغواء ملتزما

وصار ملك ابن عياش وملك ابى الـ ... ـبهلول مع ملكنا عقد النا نظما

ثم تأمر على جزيرة البحرين بعد الفضل اخوه (الامير على ابن عبد الله) وفى زمنه هجم عليه حاكم جزيرة قيس (ابو كرزاز ابن سعد بن قيصر) بجيوش بحرية ونزل بها فى موضع يقال له (سترة) فبرز لقتاله الامير على وجرت بينهما معركة شديدة ظفر العيونيون فيها واسروا اخا حاكم قيس واسمه (نام سار بن سعد) بعد ان قتل من اهل جزيرة قيس (٢٨٠٠) وفر الباقون لسفنهم . وفى ذلك يقول ابن مقرب

ويوم (سترة) منا كان صاحبه ... لاقت به سامة والحاسك الرقما

الفين غادرمنهم مع ثمان مئ صرعى فكم مرضع من بعدها يتما

وعددالحكام من العيونيين نحو (٢٠) حاكما كانوا يحكمون الاحساء والقطيف وجزيرة البحرين وملحقات كل . ومدة ملكهم نحو (٣٠٠) سنة . (ويحكى) ان الامير اباسنان بن محمد بن الفضل ابن الامير عبد الله العيونى لما آل له الملك جاءه عامله بخراج جزيرة البحرين ذات مرة . وكان عنده رجل شاعر من البصريين يعرف (بالثعابى) فاعطاه جميع الخراج وكان مبلغا عظيما فلما رأى العامل ان خراج سنة كاملة اخذه شخص واحد دفعة واحدة شهق شهقة فمات غما لساعته ولذلك يقول ابن مقرب .

منا الذى من نداه مات عامله غماً واصبح فى الاموات مخترما

تغلب الزنجيين على البحرين

ثم تولى على جزيرة البحرين ابو بكر بن سعد الزنجى سنة (٦٣٣) واعلم ان صاحب الزنج المتقدم ذكره غير هؤلاء لان ذاك فاسق مبتدع . واما هؤلاء فانهم مسلمون من اهل السنة والجماعة .

وكيفية تكوين دولتهم هوانهم بعد انقراض الدولة السلجوقية تجمعوا وسكنوا فى جبل (كيلويه) وأصلهم من قبجاق فتجمهروا على أخذ مملكة فارس فهاجموها وفى سنة (٥٤٣) تمكنوا من

الاستيلاء على فارس وحكموا أحدهم واسمه (سنقور بن مودود) وهم الطبقة الثالثة من ملوك فارس . وفى سنة (٥٥٨) توفى سنقور وتولى بعده اخوه (اتابك بن مودود) الزنجى . وفى سنة (٥٧٢) توفى اتابك واخذ زمام المملكة ابنه (سعد) وفى عام (٦٢٣) توفى سعد ورقى سرير المملكة ابنه (ابو بكر بن سعد) وهو الذى وسع مملكة فارس وفى سنة (٦٢٦) حارب (جزيرة قيس) وكان بها بنو قيصر فانتزع الجزيرة منهم . وفى سنة (٦٣٣) توجه بجنده نحو (جزيرة البحرين) فاستولى عليها. وفى سنة (٦٤١) عبر الى القطيف فاحتله وزحف بجنده نحو الاحساء فانتزعها من اهلها . وفى سنة (٦٥٩) توفى ابو بكر المذكور وتولى بعده ابنه (سعد بن ابى بكر بن سعد الزنجى) وفى زمنه تضعضعت مملكته وضعفت دولتهم (تنبيه) توجد بجزيرة البحرين مقاطعة كبيرة فيها نخيل تسمى (الزنج) فلعلها منسوبة الى تلك الدولة

استيلاء المغول على البحرين

المغول هم الطبقة الرابعة من ملوك فارس . وذلك لما ضعفت الدولة الزنجيـة : قام جنكيز خان المغولى وعاث فى الارض حتى العراق فاحتل بغـداد وملحقاتها وامتدت سطوته مع قومه الى

الخليج حتى (جزيرة البحرين) . وقصته مشهورة مبسوطة فى المطولات من كتب التاريخ . وكانت مدة بقائه فى الحكم (٨) سنوات وظلت الدولة فيه وفى عقبه من سنة (٧٣٦ الى ٧٩٥) هـ . ثم انقرضوا :

تغلب الكوركانية

على جزيرة البحرين

الكوركانية ـ هم الطبقة الخامسة من ملوك فارس . واولهم تيمورلنك (ومجمل قصته) هو انه لما اقتسم التتر ممالكهم انتشرت الفتن بينهم مع بعضهم وكان ذلك سببا لضعفهم وموجبا لقيام تيمور وامثاله. قال ابن خلدون ان تيمور ينسب هو وقومه الى جغطاى ابن جنكيزخان . وجزم بعض المؤرخين بان نسبه الى جغطاى انما هو من جهة أمه لامن جهة ابيه . وكان أول ظهوره سنة(٧٧٣) وأرخت بلفظ (عذاب) قالوا وهو احد الدجالين الموعود بهم فى الاخبار النبوية . فانه تغلب على اكثر الممالك الاسلامية واسرف القتل وافسد الارض واهلك الحرث والنسل وكان مبدأ امره وامر ابيه انهما كانا فقيرين وكان أبوه اسكافيا من قريةٍ من أعمال كش (وهى من مدن ماوراء النهر) ونشأ تيمور جلدا قويا ذا جسم غليظ

فكان لشدة فقره يسرق . فسرق ذات ليلة شاة فشعر به الراعى فرماه بسهمين أصاب باحدهما فخذه وأصاب بالآخر كتفه فاعابهما فكان اعرج اليمناوين ولذلك يقال له نصف انسان وبالفارسية (لنك) ومع ذلك لم يترك السرقة فما زال كذلك حتى اشتهر أمره وافساده فظفر به السلطان حسين ملك (هراة) فأمر بضربه ثم بصلبه فضرب ثم تشفع فيه الامير غياث ابن السلطان حسين المذكور . فقال أبوه ان هذا أصل الفساد ولئن بقى ليهلكن العباد والبلاد فقال له غياث وماعسى ان يصدر من نصف انسان وقد أصيب بالدواهى فما زال يراجع اباه حتى قبل شفاعته ووهبه له وعفى عنه . ثم ان غياث الدين اصطحبه معه وقرّبه وادناه وجعله من خواصه : ثم زوجه اخته ورفعه ورقى مرتبته حتى صار من وزرائه . فلما آل الملك لغياث الدين بعد وفاة أبيه ازدادت منزلة تيمور وصار مقدما على كثير من الجند فطغى على مولاه غياث الدين . وكان مبدأ تمرد تيمور ان زوجته وهى اخت غياث الدين وقع بينها وبينه شيء أغضبه فقتلها ولم يراع حرمة مولاه اخاها. ثم لم يسعه الا الخروج على السلطان غياث الدين وخلع الطاعة فتملك بما كان تحت يده من الجند كثيرا من الممالك حتى استصفى ممالك ما وراء النهر وذلت لاوامره ملوك الدهر . وشرع فى

استخلاص بقيـة البلاد واسترقاق العباد . ثم ارسل الى مخدومه سلطان هراة غياث الدين يطلب منه الدخول فى طاعته ليجازيه على احسانه بالاساءة له فيتحقق بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (كتب الله على كل نفس خبيثة ان لاتخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها) فارسل غياث الدين يقول له أما كنت خادما الى واحسنت اليك وأسبلت ذيل نعمتي عليك وذلك بعد أن انجيتك من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكن كالكلب فلم يَرْعَوِ بل عبر جيحون بمن معه من الجند وتوجه لمحاصرة مولاه غياث الدين (بهراة) ولم يكن لدى المذكور قوة لقتال تيمور والوقوف دون مطامعه فحصن نفسه في القلعة فحاصره وضيق عليه ثم أمنه وقبض عليه وحبسه ومنع عنه الطعام والشراب حتى مات جوعا .

ثم عاد تيمور الى خراسان فانتقم أولا من اهـل سجستان فوضع السيف فيهم وأفناهم . ثم خرب المدينة ورحل عنها ولم يزل هـذا دأبه حتى خاصت له جميع ممالك العجم وممـالك فارس وفى ضمنها (جزيرة البحرين) ودانت له الامم وملوكها : وكان استيلاؤه على البحرين قبل ان يحتـل بغداد . وقد ذهب لمحاصرة بغداد فى

١١ شوال من عام (٧٩٥) هـ ودخلها بعد الحصار الشديد يوم عيد الاضحى : كما بيناه فى تاريخ البصرة :

تملك البرتقال على البحرين

وفى سنة (٩٢١ هـ ١٥١٥ م) بسط البرتقاليون نفوذهم على أغلب مدن خليج فارس وفى ضمنها (جزيرة البحرين) وبنوا غربى المنامة قلعة عظيمة تسمى اليوم (قلعة عجاج) وقد جُددت هذه القلعة فى شعبان عام (٩٦٩) فى زمن وزارة جلال الدين بن مراد شاه كما هو مكتوب فى بعض جبال (جزيرة جدا) الواقعة غرب المنامة (١)

ثم جددت ورممت من قبل البرتقال سنة (٩٩٤) هـ ١٥٨٦ م) ورأيت هذا التاريخ بعينيّ مكتوبا فى أربع مواضع من القلعة. على باب دائرة المحاسبة وعلى باب دائرة القائد. وعلى باب دائرة الصيدلية وعلى ظهر صخرة متهدمة من القلعة لم أعرف أين كان موضعها

---

(١) وهذه صورة الكتابة التى على حجارة جبل جدا (نقل من هذه الجزيرة مائة الف حجر لتجديد قلعة البحرين على يد العبد فيروز فى زمن وزارة جلال الدين مرادشاه فى شعبان سنة (٩٦٩) اهـ حرفيا . اهـ مؤلف.

وقد ذهبت الى هذه القلعة سنة (١٣٣٢) بقصد الاطلاع على مافيها من التاريخ . وكان فى صحبتى احمد ابن الشيخ عبدالله بن شملان وهى على مسافة ساعة للراكب من المنامة فوجدتها فى موضع مستحكم مخندق بماء البحر مشرفة على المداخل بين جزيرتى المنامة والمحرق وهى اليوم خَرِبة منذ أعوام ومتهدم داخلها ولم يبق منها سوى جدرانها الخارجية .

وكان فى سنة (٩٤٣هـ ١٥٣٧م) حضر الى دار الخلافة العظمى سفير من قبل صاحب (دهلى) بالهند يستنجد السلطان سليمان خان القانونى ابن السلطان سليم خان ضد همايون بن ظاهر الدين محمد الشهير ببابر صاحب دهلى .

وكذلك حضر آخر من قبل صاحب (الجوزرات) بالهند أيضا يطلب من عظمة السلطان المساعدة ضد البرتقاليين الذين أغاروا على بلاده واحتلوا اهم ثغورها . فاصدر السلطان أوامره الى وزير مصر يومئذ (سليمان باشا) بتجهيز عمارة بحرية بثغر السويس على البحر الاحمر لمحاربة البرتقاليين (وفتح عدن) وبلاد اليمن حتى لاتستولى عليها البرتقال أو أى دولة أوربية أخرى فتصير حجر عثرة فى سبيل تقدم الدولة العلية فى جهات الشرق وقاعدة لاعمال الدولة التى تحتلها ضد مصر .

فصدع سليمان باشا بامره وشيد عمارة بحرية هائلة مؤلفة من سبعين سفينة فى أقرب وقت وسلحها بالمدافع الضخمة وسار بها عام (٩٤٤هـ١٥٣٨م) ومعه عشرون الف جندى وفتح (مدائن عدن ومسقط) وحاصر جزيرة (هرمز) عند مدخل خليج فارس ثم قصد سواحل الجوزرات وفتح أغلب الحصون التى أقامها البرتقاليون هناك . ولكن أخفق امام ثغر (ديو) بعدأن حاصره مدة ثم قفل راجعا بالغنائم وفتح فى أيام السلطان سليمان باقى اقليم اليمن وجعل ولاية عثمانية .

ويقال ان بعض قلاع مسقط مكتوب عليها الى اليوم انها من بناء العثمانيين . ثم بعد ذلك زحف العثمانيون الى (جزيرة البحرين) برا من جهة قطر فاضطر البرتقاليون الى الانسحاب من سواحل الاحساء ومن جزيرة البحرين ولم يبق لهم تعلق بالخليج بعد ذلك وكانت مدة بقاء البرتقال فى خليج فارس نحو مائة سنة وقد جاء فى التحفة الحليمية لصاحبها عبد الحليم الفارسى أن العثمانيين هم الذين أخرجوا البرتقال من الخليج جميعه . ثم فى اثناء اشتغال العثمانيين فى حروب أوربا استولى الشاه عباس الأول الصفوى على الجزر التى فى الخليج وفى ضمنها البحرين سنة (١٠٣١هـ ١٦٢٢م) بعد أخذه جزيرة هرمز من البرتقال .

تملك الدولة الصفوية على البحرين

وفى سنة (١٠٣٩) ﻫ حصل اختلاف شديد بين أمراء جزيرة البحرين وكان أكثرهم من أبناء الشيعة فرفعوا شكواهم الى الشاه عباس الاول الصفوى وطلبوا منه الحماية لقربه منهم موضعا ومذهبا. وهو من الطبقة السادسة من ملوك فارس وكانت عاصمته أصفهان (وهو من نسل الشاه اسماعيل الصفوى الذى نشر مذهب الشيعة فى أرض الايران بعد أن قتل أمما وخلقا كثيرا وأفنى كثيرا من علماء السنة وكان ظهوره وتملكه على مملكة العجم يعد من الاعاجيب فانتشر أمره وفتك فى البلاد وسفك دماء العباد. وكان انتشار مذهب الشيعة فى الايران سنة (٩٠٦) وأرخه بعض أهل فارس بلغتهم فقال (مذهب ناحق) أى هذا المذهب ليس بحق.

ولما رفع أهل البحرين ضرر مايجدونه من بعضهم بعضا جهز الشاه عباس الاول جيوشه ووجهها نحو البحرين تحت قيادة الامام قوليخان فاحتلت البلدة سنة (١٠٣٩) وهى فرصة كانت تنتظر منذ أخرج العثمانيون البرتقاليين منها.

وانضمت جزيرة البحرين الى الممالك الصفوية. ونصبوا عليها أميرا من قبلهم يسمى سَوندك سلطان. وفى سنة (١٠٤٣)

عزلوا سَوندك من امارة جزيرة البحرين وتوجه الى الايران وقدم هدايا وتحفا فاخرة للشاه عباس ومن جملتها سيف تيمورلنك فاعجب الملك بهذا السيف فخلع عليه وأكرمه وأعاده لامارة البحرين مرة ثانية . ثم خلفه على جزيرة البحرين باباخان وفى سنة (١٠٧٧) رفع أهل البحرين شكواهم (للسلطان الصفوى) من تعديات باباخان وظلمه للرعية فعزله ونصب فى محله الامير سلطان ابن قزل خان واستقام على امارة البحرين مدة . ثم خلفه عليها الامير مهدى قُلى خان وبقى حاكما عليها الى سنة (١١١٣) حيث عزل عنها لظلمه وجوره ونصبوا فى محله (قَزّاغ سلطان) وأرخ بعضهم عزله بقوله :

مهدى قُلى صرفوه عن بحريننا	عام الفتور وحكموا قزاغا
ملا الفجاج ببغيه وفجوره	فلذا أتى تاريخه (قدزاغا)

ثم فى أيام الشاه عباس الثانى خرجت جزيرة البحرين عن سيطرته وانفصلت تمام الانفصال عن الممالك الايرانية .

تحكم الشيخ الجبري على البحرين

وفى سنة نيف عشر بعد المائة والالف استقل بالبحرين الشيخ الجبرى . وهو من بقايا الجبريين الذين كانوا يحكمون الاحساء

فانقرضت دولتهم من الاحساء سنة (٩٩٩) كما بيناه فى تاريخ الاحساء .

ولما استتب للشيخ الجبرى الحكم على جزيرة البحرين جعل مقره قرية يقال لها (العمرو) وبنى بها قلعتين على جبلين هناك متقابلين والبلدة بينهما . وكان له وزير يسمى (الشيخ فرير بن رحال) وسكناه (الرفاع الشرقى) وبنى به قلعة عظيمة ولتقادم السنين خربت تلك القلعة . ولما استولى الخليفيون على جزيرة البحرين سكن الشيخ سلمان بن أحمد (الرفاع) وبنى على أساس تلك القلعة قلعة محكمة البناء سنة (١٢٢٧) وهى باقية الى اليوم كما سيأتى عند آخر ذكر (وقعة اخكيكيره) .

ويقال ان سبب انقراض دولة الشيخ الجبرى من البحرين هو أنه كان مغرما بالنساء لم توصف له امرأة جميلة الاسمى فى طلبها الى أن يتمكن منها حلالا أو حراما : فوافق فى بعض الايام أن أحد جلسائه جعل يصف له امرأة بالجمال الفائق . ودقة الخصر الرائق . وقال انها اذا استلقت على ظهرها يمكن أن تمر الرمانة من تحت خصرها فتعجب الشيخ الجبرى من ذلك وقال هل توجد امرأة اليوم بمثل ما وصفت . قال نعم ان زوجة وزيرك الشيخ فرير هى أكمل حسنا مما ذكرنا . فشغف الشيخ الجبرى بها وتاقت نفسه

لرؤيتها ولو مرة . فوجه وزيره المذكور بهدايا الى بعض الامراء كالعادة وبعد مضيه بعث الى زوجة الوزير المذكور وأمرها بان تتهيا لمجيء الحاكم اليها فى ليلة معينة وشدد الطلب عليها فى ذلك فخافت من بطشه فاجابت طلبه فلما أتى الحاكم الى منزلها ليلا زفت له جارية من خدمها فنام الحاكم معها حتى الصباح ظنا منه أنها هى زوجة وزيره الموصوفة بالحسن . لكنه لم يجدها على ما وصفت له : فلما قدم الوزير اعلمته زوجته بما جرى وانها قد خدعت الحاكم بزفاف احدى الخدم . فشكرها زوجها على حسن صنيعها وصيانة نفسها :

ثم لما حضر الوزير مجلس الحاكم وشرعا يلعبان الشطرنج كالعادة . فانغاب الوزير فارتجل الحاكم بهذين البيتين (من النبط)

ذيب سرى فى ظلام الليل كَلْ شانَكْ

كَلِ اللحم والشحم واروى مِشاشَاتَهْ

والصاحب اللى بعد تهوي مُماشاته

إنْ رِدت لاماه لاتُطرى لياشانَهْ

معرضا فيها بقصته مع زوجة الوزير ففهم الوزير مرمى كلام الحاكم وتألم من ذلك . ثم انه جدَّ فى اللعب حتى غلب الحاكم وأظهر الوزير السرور وأنشد أبياتا منها :

يامن حبل للبُطوط واصطاد عنقوده

هاذاك بين الخلايق شاع منقوده

قاصدا بها اجابة الحاكم فشعر الحاكم بالقضية وعرف بأنه خدع وتحقق لديه مامر بخاطره حين اضطجاعه تلك الليلة فى بيت الوزير . فحنق لذلك وسل سيفه وجندل وزيره فى الحال . لان المسألة وافقت المثل (لاعازه انقضت ولا امرانكتم) فلما خبرت زوجة الوزير بقتله للقضية المذكورة خافت على نفسها وفرت الى دارين وشرعت فى تدبير الاخذ بثار زوجها فامرت صائغا يصوغ لها صحنا من فضة ويجعل فى وسطه نخلا من ذهب طول ذراع مثمرا ذلك النخل بالجواهر الفاخرة فلما كمل على أحسن مايرام قدمته هدية للشاه عباس الثانى الصفوى . واغرته على استيلاء البحرين . وقالت للرسول قل له ينظر الى أرض البحرين والى شجرها والى ثمرها . وهذه الهدية عنوان على ذلك (والحال أنها من امرأة) فتاقت نفس الشاه عباس للبلدة . وأمر عامله الذى فى شيراز واسمه (الله ويردى خان) بأن يأخذ البحرين من يد العرب فجمع (ويردى خان) جموعا من أهل المحمرة ومن أهل القصبة وجهزهم تحت قيادة (خاجا معين الدين الغالى) فسار بهم نحو البحرين فبرز لهم الشيخ الجبرى بجيش مؤلف من ال

ابي مهير فتقابل الجمعان وحصلت بينهما معركة شديدة قتل فيها الشيخ الجبرى وتفرقت جموعه (فكان هو آخر الحكام من الجبريين بالبحرين) وانضمت البحرين الى مملكة الشاه عباس .

وهكذا سمت همة هذه المرأة الفاضلة حتى أخذت بثارها وانتصفت لنفسها ولزوجها . ولله در القائل

فلو كان النساء كمن ذكرنا   لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب   ولا التذكير فخر للهلال

حكم الشيخ جباره على البحرين

وفى أواخر دولة السلاطين الصفوية استبد الشيخ جباره الهولى بأمر البحرين (وهو من اعراب بلاد فارس)

وسبب ذلك أنه لما رأى الفتور فى أمر الدولة الصفوية عصى بما تحت يده من الممالك وفى ضمنها جزيرة البحرين وادعى الاستقلال بها وظلت تحت يده الى أن قام نادر شاه كما سيأتى

استيلاء نادر شاه على البحرين

لما ضعفت الدولة الصفوية ولم يبق من رجالها سوى طفل فى المهد يسمى (الشاه عباس الثالث) قام نادر شاه الافشاري بالدعوة لاعادة قوة دولتهم وذلك سنة (١١٣٢) وشرع فى استرجاع

بعض الممالك باسم هذا الطفل . ولما استرجع لهم معظم ما انسلخ من مملكتهم عرض الوزراء عليه السلطنة لنفسه فابى ثم الحوا عليه فقبلها منهم بشروط اشترطها عليهم فقبلوها منه .

وتوج بالسلطنة عام (١١٤٨) ونودى لنادرشاه ملكا (وهو أول الطبقة السابعة من ملوك فارس المعبر عنهم بالافشاريين) ولما استتب له الامر أرسل الى عامله ميرزا تقى خان والى شيراز بأن ينتزع جزيرة البحرين من يد الشيخ جباره فامتثل أمره وجهز عليها أفواجا من عساكره واستولى عليها . وكان الشيخ جباره غائبا بمكة المشرفة . وأما نائبه على البحرين فلم يستطع مقاومة جيش ميرزا تقى خان . ففر هاربا بنفسه واستولت عساكر (نادر شاه) على البحرين وذلك عام (١١٥٠) .

وفى السنة الثانية جاء (سيف بن سلطان حاكم مسقط) الى البحرين وهاجمها وقتل فيها قتلا عاما واستولى عليها سنة (١١٥١)

ثم فى السنة الثانية وهى سنة (١١٥٢) صدر أمر نادر شاه الى عامليه محمد تقى خان وكاب على خان بان يوجها همتهما الى قتل حاكم مسقط باى وجه كان . فامتثلا أمره وتوجهت همتهما نحوه حتى ظفرا به فقتلاه غيلة فبعد قتله تمكن نادرشاه من الاستيلاء على البحرين وعين عليها من قبله آل مذكور كماسياتى . ونادرشاه

هو الذى أراد أن يجعل بمكة مركزا للشيعة كما تقدم فى تاريخ مكة سنة (١١٥٧) .

ولما تحقق أهل ايران بان نادرشاه يميل الى التوفيق بين أهل السنة والجماعة وبين اخوانهم الشيعة . ومنعهم من سب الصحابة علنا . غضبوا وأجمعوا على اغتياله فتمكنوا من قتله عام (١١٦٠) وأرخت وفاته بلفظ (غسق) وأرخها الايرانيون بلسانهم (نادر بدرك رفت) بحذف الف نادر .

فصل فى امارة آل مذكور

على البحرين

ولما استتب الامر لنادرشاه على البحرين جعل عليها من قبله الشيخ غيثا وأخاه الشيخ ناصرا آل مذكور . ويقال أن نادر شاه هو الذى أمر ببناء القلعة الواقعة جنوب المنامة المسماة اليوم (قلعة الديوان) التى كانت دارا للحكومة يومئذ .

وبقى الحكم فى البحرين لغيث وناصر الى أن توفيا . فقام من بعدهما أخوهما الشيخ نصر آل مذكور . ثم استبد بالحكم وصارت البحرين فى زمنه خاضعة لمملكة فارس اسما فقط الى أواخر دولة . (الزنديين) وأول دولة « القاجاريين » أما دولة

الزنديين فهم الطبقة الثامنة من ملوك فارس وأولهم كريم خان الزندى الذى حاصرت جنوده البصرة واحتلتها سنة (١١٨٨) كما بيناه فى تاريخ البصرة

وأما دولة القاجاريين فهم الطبقة التاسعة من ملوك فارس وأولهم محمد خان الخصى . قيل ولد خصيا وقيل ان عشيرته خصته بسقيه دواءا مفترا لآلة التناسل لقطع نسله رغبة فى الملك من بعده وكانت مدة حكمه «١٣» سنة .

ثم فى سنة «١١٩٧» حصل اختلاف بين أهل الزبارة وسكان جزيرة البحرين فاضطر الشيخ نصر آل مذكور بان يزحف بجيشه على الزبارة وساق جنوده . نحوها يقودها بنفسه وتواقع مع آل خليفة وجرت بينهما معركة فاصلة اسفرت عن انكسار الشيخ نصر وفراره الى أبى شهر مخذولا . وترك البحرين فيضوية فذهب اليها الخليفيون واستولوا عليها وعادت البحرين لاهلها العرب بعد ما نزعها منهم الشاه عباس« زمن الشيخ الجبرى »كما تقدم

ثم ان الشيخ نصر آل مذكور استغاث بحكومة شيراز فلم تلتفت له لضعفها يومئذ . وذلك فى أواخر دولتها . واما كيفية استيلاء آل خليفة على البحرين والسبب فى ذلك فسأذكره ان شاء الله مبسوطا فى الباب الثالث .

الباب الثانى في نسب آل خليفة الكرام

اعلم ان النسابين قسموا العرب من حيث الوجود الى قسمين بائدة وغير بائدة . فالبائدة طسم وجديس وثمود وعاد وجرهم العمالقة وغير البائدة قسمان قحطان وهم العرب العرباء . وعدنان وهم العرب المستعربة . وينقسم العدنانيون الى شعبين ربيعة ومضر فبنو مضر مساكنهم بالحجاز وكانت لهم الرياسة بمكة والحرم وبنو ربيعة كانت منازلهم بين اليمامة والبحرين الى العراق. وتنقسم ربيعة الى عمارتين بنى اكلب وبنى اسد . فبنوا اسد هم اهل جلد وعدد قال ابو عبيد وقد دخل بنوا اسد فى عبد القيس . وتنقسم بنو اسد ايضا الى بطنين جديلة وعنزة . فبنو جديلة منهم الامام احمد بن حنبل (١) وبنو عنزة كانت ديارهم عين التمر من برية

---

(١) نسبه ـ هو الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد ابن ادريس بن عبدالله بن حسان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الخ ولد رضى الله عنه فى ربيع ثانى سنة (١٦٤) وتوفى سنة (٢٤١)

العراق على ثلاث مراحـل من الانبار ثم انتقلوا منها الى جهات
خيـبر فاقاموا هنالك وورث ديارهم غزية من طيء وكان مع بنى
عنزة احياء من طيء وهم بنو نبهان ابن عمرو ابن الغوث بن طيء(١)
وكانوا ينتجعون معهم ويشتون فى برية نجـد وقد عدّ الحمـدانى
النبهانيين فى احلاف آل فضل . وتنقسم بنو عنزة الى افخاذ كثيرة
اكبرها جميلة بالضم . وتنقسم بنو جميلة الى فصائل اشهرها بنو
عتبة وتنقسم ايضا بنو عتبة الى عشائر اكبرها واشرفها آل خليفة
وهم المقصودون بهذا التاريخ وقد عظمت هذه العشيرة حتى ساوت
الفخيذة .

فعمره (٧٧) سنة مرض سبعة أيام ثم توفى رحمه الله تعالى . اه مؤلف

(١) ونسبه ـ هو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب
بن زيد بن كهلان بن سـبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
عابر وهو نبى الله هود عليـه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
وقد سكن من آل نبهان مكة المشرفة جد المؤلف مع والده سنة
(١٢٨٧) كما بينا ذلك فى كتابنا المسمى (مونس العزب . بتذييل
سـبائك الذهب . فى أنساب العرب) وستأتى ترجمة حال والد
المؤلف فى الاصل .

فنسب الشيخ خليفة الذى اشتهرت به هذه الفخيذة من عتبة [١]
ثم من جميلة ثم من عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار فيجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم فى نزار بن معد بن عدنان بن أد بن
أدد بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ابن تارح بن ناحور بن شاروخ بن
أرغو بن فالغ بن عابر وهو نبي الله هود عليه السلام وفيه يلتقى
الحيان قحطان وعدنان . والى ذلك يشير القضاعي فى منظومته
(الى عابر القى معداً ويلقانى) لان قضاعة من قحطان بن عابر
وعدنان يتصل بعابر وهو ابن شالخ بن ارفخشد بن سام وهو
ابو العرب اجمع البائدة. وغير البائدة وسام بن نوح عليه السلام بن
لمك بن متوشالخ ابن خنوخ وهو نبي الله ادريس عليه السلام ابن اليارد
ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث هبة الله عليه السلام
ابن آدم ابى البشر عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام .

---

(١) تنبيه يطلق لفظ العتوب او بنى عتبة على آل خليفة
وعلى آل صباح وعلى آل ابن علي. وما سواهم فبالتبعية لهم. اه مؤلف

فصل في اماكن آل خليفة ومساكنهم

كان الشيخ خليفة هو وقومه بارض (الهدار) من بلدان (الافلاج) من نجد. وكان هو صاحب الرأى فيهم فاستحسن مبارحة نجد فظعن منه مع قومه ونزل بهم (الكويت) فى القرن (١٢) ه لاسباب مجهولة ربما كان القصد منها حب الاستقلال والسعى وراء تشييد مملكة يكون هو ملكها . وأقام بالكويت الى ان توفى مأسوفا عليه من اتباعه : مبكيا عليه من وراد فضله : فتقلد الامر من بعده ابنه الشيخ محمد بن خليفة .

فحصل له من جور وتعديات امراء (المحمرة) بنى كعب الشيعة الذين كان لهم نفوذ ومطامع فى تلك الجهات مازهده فى سكنى الكويت وحبب اليه الرحيل فظعن بقومه ونزل بهم فى الزبارة من بر قطر :

ولم تكن الدنيا تضيق على فتى

يرى الموت خيرا من مقام على هضم

والزبارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما بيناه (فى تاريخ قطر) وأول من نزل (الزبارة) وعمرها الشيخ احمد بن رزق ورغب الناس فى سكناها بكرمه

وبذل جوده . وبالعدل بين نزلائه . فأتتها العرب من كل فج فاسدل عليهم رداء احسانه حتى تمولوا وصاروا يتجرون فى اللؤلؤ فاتاها الشيخ محمد بن خليفة زائرا ولشراء اللؤلؤ منها فامطر على أهلها من سحب فضله نعما وافية . فبان لهم من اصالة رأيه وجليل سجاياه ما أوجب عليهم أن يرغبوه فى الاقامة ببلدهم ليستفيدوا من عطاياه ومساعدته . فاجاب طلبهم وأزاح وزرهم فبزغ به بدر سعدهم وسما به طود مجدهم . وجعلوه محط رحالهم . واتخذوه كعبة آمالهم . ولا غرو . (فقد جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها) فظعن من الكويت بمن يلوذ به واستوطن الزبارة . ولبث ينشر عليهم رايات حزمه وحلمه ويظهر لهم رايات ورعه وعلمه حتى آل الامر لسكان الزبارة وهم يومئذ آل ابن على . والجلاهمة . والمعاودة وغيرهم من عشائر العرب المقيمين هناك بان يكافوه تقاليد الحكم على بلدهم . فاقترح عليهم من الشروط الموافقة ماراه صالحا لرقيهم وموافقا لرضاء الملك الديان الذى منحه نعمة الحكم عليهم فاجمعوا على تصويبها وقبولها .

وبذلك تم له الامر والحكم . وكان لما ظعن الشيخ محمد بن خليفة من الكويت الى الزبارة كان له من الولد خمسة أبناء أكبرهم الشيخ خليفة ثم الشيخ احمد ثم الشيخ على ثم الشيخ مقرن

ثم الشيخ ابراهيم (١) ولما استقروا بارض الزبارة واستتب لهم الحكم بها أراد أمراء قطر وهم يومئذ (آل مسلم) أن يضعوا عليهم خراجا فامتنع الشيخ محمد من اعطائهم ذلك وتحصن فى الزبارة ببناء قلعة عظيمة تسمى اليوم (قلعة مرير) كان قد بناها فى الطرف الشمالى من بر قطر خصيصا لهذه الغاية . وقد أرخوا بناءها بقولهم (تمت بعز وعون الله حاميها) وذلك سنة (١١٨٢) وقد جاء هذا

١١٨٢

التاريخ فألا حسنا على ماناتمه تلك القلعة من المنعة والعز اذ قد تمكن الشيخ محمد بن خليفة من حفظ حكمه على تلك الاراضى وصد الهاجمين . وبقى حاكما فى الزبارة الى أن توفى بها . فقام

---

(١) ومن ذريته اليوم الشيخ خليفة والشيخ جاسم ابنا عبد الله ابن خليفة بن محمد بن ابراهيم المذكور . فالشيخ خليفة هو رجل ملازم التقوى والورع مع الزهد . وله شغف بمطالعة الكتب وانساب العرب . وهو طلق المحيا عذب التلفظ أنيس المجالسة ولد سنة (١٣٠٢) . وأما أخوه الشيخ جاسم فهو رجل طويل القامة ذو همة عالية . وله ولع شديد بالصيد . وكلاهما يتعاطان البيع والشراء فى اللؤلؤ وقت موسمه . اه مؤلف .

بالامر من بعده أكبر أبنائه الشيخ خليفة بن محمد . وفى أواخر سنة (١١٩٦) توجه الشيخ خليفة لاداء فريضة الحج وأقام أخاه الشيخ احمد على الحكم مقامه وبعد ادائه فريضة الحج تمرض بمكة المشرفة ثم توفى بها سنة ١١٩٧ وكان رحمه الله من العلماء العاملين والاتقياء الصالحين . وله منظومة فى الرد على الوهابية نحو (٥٤) بيتا مطلعها :

لك الحمد يامولاى حمدا مؤبدا   على نعم جُلى وأعظمها الهدى

الى أن قال

ويابدعة ماقد سمعنا بمثلها   تكفر كل الناس حتى الموحدا

وكان للشيخ خليفة كرامات مشهورة يتناقلها الناس . منها انه قال لاصحابه وهو يطوف بالبيت أدعوا لاصحابكم فانهم فى ضيق فارخوا ذلك اليوم . ولما قدم الحجاج الى البحرين أخبروا بما قال فكان يوم هجوم الشيخ نصر على الزبارة كما سيأتى فى الباب الثالث . ولاشك بان ذلك لايكون من قبيل المصادفة بل تعدله كرامة تامة وهو حرى بذلك رحمه الله

الباب الثالث

فى كيفية استيلاء آل خليفة على البحرين

﴿ وتداولها بينهم وماجرى فى خلاله من الملاحم ﴾

ولما توطد حكم الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة على الزبارة شرع بعض عشيرته واتباعه بالاشتغال فى التجارة فكانوا يأتون جزيرة البحرين ويشترون منها اللؤلؤ ويسافرون به الى أرض الهند فيبيعونه ويرجعون الى بلادهم . وكان غالب سكان البحرين شيعة شديدى التعصب على اخوانهم السنيّين وكانوا يتغالون فى اهانة واضطهاد كل سُنى وطىء بلادهم للحرفة او للتجارة .

فوافق فى بعض الايام أن اعتدوا على خدمٍ لآل خليفة جاؤا الى بلدة فى البحرين تسمى (سترة) لشراء جذوع النخيل فأدى ذلك الى وقوع قتال بين خدم آل خليفة والبحارنة (١) كانت نتيجته قتل خادم لآل خليفة يسمى اسماعيل . فغضب لذلك اهل الزبارة جميعاً ثم انهم أرسلوا الى البحرين اناسا مسلحين فى سفينة صغيرة للاخذ بثار المقتول . فساروا الى (سترة) و تقابلوا مع رهط القاتلين حتى تمكنوا

---

(١) البحارنة فى اصطلاحهم هم ابناء الشيعة فقط . اه مؤلف

من قتل غيرهم . ولكن بعد أن قتل معه نحو خمسة أشخاص ولم يقتل من أهل الزبارة أحد فعظمت المصيبة على البحارنة فتجمهروا واستغاثوا (بحاكمهم الشيخ نصر آل مذكور) فجهز لهم السفن مشحونة بجيش عظيم وتولى هو القيادة بنفسه ليثير النخوة والحماسة فيهم وسار الكل نحو قطر حتى أرسلوا بسفنهم عند موضع يقال له (عشيرقا) ومشوا من هناك رجلانا الى الزبارة وأحاطوا بها محاصرين لها . وطلبوا من أهلها سبي نسائهم وأطفالهم وخدمهم جميعا والا وضعوا فيهم السيوف حتى يفنوهم عن آخرهم فعظمت المحنة على المسلمين واستكبروا هذه الشروط التي ما أنزل الله بها من سلطان فهان عليهم الموت في حفظ عرضهم وحفظ نسائهم وأطفالهم . واستصوبوا قول عنترة العبسي

واذا بليت بظالم كن ظالما	واذا لقيت ذوى الجهالة فاجهل
واذا الجبان نهاك يوم كريهة	خوفا عليك من ازدحام الجحفل
فاعص مقالته ولا تحفل بها	واقدم اذا حق اللقاء في الاول
واختر لنفسك منزلا تعلو به	أو مت كريما تحت ظل القصطل
فالموت لا ينجيك من آفاته	حصن ولو شيدته بالجندل

وخرجوا الى ميدان القتال بعد أن أبقوا شرذمة من الرجال عند النساء والأطفال . وقالوا لهم ان نصر الله فينا ونعمت وان انكسرنا

لاسمح الله . فانتم اقتلوا النساء والاطفال جميعا ولا تدعوهم يصيروا أسارى فى أيدى الشيعة . وبعد قتلهم فشأنكم والفرار للنجاة بأنفسكم . ولما تقابل الجمعان كان رئيس الزبارة وكيل حاكمها الشيخ احمد بن محمد (لغياب أخيه الحاكم الشيخ خليفة فى الحج كما اسلفنا) ودار بينهم الضرب والطعان . وتطايرت الرؤس عن الابدان . وصاحت الابطال على بعضها باصوات يذوب منها قلب الجبان . نهض أهل (فريحة) وهم فخيذة من آل ابن على (١) مساعدين لآل خليفة وشهروا سيوفهم وبرزوا الى الميدان . فلم يلبث قوم نصر الا ساعة من نهار . حتى اسفرت الواقعة عن انكسارهم فولوا الادبار . وانتصر أهل الزبارة وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم . وغلب هنالك قوم نصر وانقلبوا صاغرين وفروا بانفسهم الى سفنهم وذهبوا بها الى (أبى شهر) تاركين ساحة الوغى ملآ بجثث قتلاهم . ومن ذلك اليوم صغر أهل البحرين اسم الشيخ نصر وسموه (نصورا) وتسمى هذه الوقعة (وقعة نصور . وتدويل نصور)وذلك فى ١٨ جمادى الثانية عام (١١٩٧)

---

(١) فريحه اسم قرية قرب الزبارة كانت تسكنه فصيلة من آل ابن على . اه مؤلف

وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين :

وفى هذه المعركة آل سيفُ الشيخ نصرا آل مذكور الى (آل ابن سلامة) وهم عشيرة من آل ابن على. ثم آل ذلك السيف الى الشيخ سلطان بن سلامة . ثم الى ورثته الى سنة (١٣٣٢) حيث أهدى ذلك السيف الى حاكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثانى

الفصل الاول

﴿ فى حكم الشيخ احمد بن محمد وهو الفاتح للبحرين ﴾

ولما تبين فشل الايرانيين وانكسارهم امام أقدام العرب وفرارهم الى أبى شهر عبر الشيخ احمد بن محمد آل خليفة الى البحرين بقومه واحتلها . وأرسل عائلة الشيخ نصر الى أبى شهر خلف أبيهم وقد استدل بذلك على سعة احلام آل خليفة ومكارم أخلاقهم العربية حيث أنهم لم ينتقموا من عدوهم الشيخ نصر بأسر عائلته أو اهانتها (كما قد أراد أن يفعل الشيخ نصر بهم) بل ان آل خليفة أكرموهم وأرسلوهم بغاية الحفظ الى مأمنهم .

ولقد أرخ بعضهم استيلاء الشيخ أحمد الفاتح على البحرين (جزيرة أوال) بقوله (احمد صار فى أوال خليفه) فلله در

١١٩٧

هذا المؤرخ الذى جمع هذه المعانى فى هذا التاريخ فانه ذكر الاسم والجد واللقب والحكم ومآله والامارة والموضع والتاريخ. فينبغى أن يقال :

فان لم يكن درا فذاك نقيصه * وان كان درا كيف يهدى الى البحر

ومن يومئذ اشتهرت هذه الفخيذة بآل خليفة الى الآن ولم تزل ان شاء الله الى منتهى الازمان. خلد الله ملكهم وأعز شوكتهم. وجعل النصر حليفهم. فانهم لم يزالوا خلفاء فى الارض يحكمون بين الناس بالقسط. كيف لا وهم أهل المجد الباذخ. والشرف الشامخ. الذين لم يظهر الله من نسلهم من يخالف أهل السنة والجماعة. مثل ما ظهر فى غيرهم من أمراء المسلمين : وذلك بامتثالهم الى قوله تعالى (وشاورهم في الامر) فانهم لم ينفذوا أمرا مهما الا بمراجعة الافاضل من العلماء وبمشورة الوزراء الاتقياء. وفقهم الله لذلك آمين .

ولما استتب حكم الشيخ أحمد بن محمد على البحرين ورتب أمور البلد عاد الى الزبارة بعد أن جعل على البحرين أميرا من قبله. وجعل مقره فى (قلعة الديوان) الكائنة جنوب المنامة وصار الشيخ أحمد المذكور يأتى الى البحرين زمن الصيف من كل سنة ولم تزل هذه عادته الى أن أفلت شمسه بها فدفن فى مقبرة المنامة

وذلك سنة (١٢٠٩) وأرخت وفاته بلفظ (رغده) ماخوذة من أنه فى رحمـة ربه فى عيشة رغدة رحمه الله [١]

وبقى الامر لبنيه فالشيخ سلمان هو الحاكم وسكناه (الرفاع) ووازره أخوه الشيخ عبد الله وسكناه (المحرق) وأما أخوهما الثالث الشيخ محمد فانه توفى بمسقط . وسياتى سبب ذهابه اليها عند ذكر حكم الشيخ سلمان بن أحمد :

---

(١) تنبيه الشيخ احمـد والشيخ مقرن أشقاء وخالهما عمرو ابن سنان من آل مبارك من آل بن على . ودفن الشيخ أحمـد بالمنامة كما تقدم فى الاصل . ودفن أخوه الشيخ مقرن بالمحرق والشيخ على والشيخ ابراهيم اشقاء وخالهما من آل أبى سدرة من آل الشيخ من آل أبى كوارة . ودفن الشيخ على بالمحرق . وأما أخوه الشيخ ابراهيم فانه توجه الى البصرة سنة (١٢١٢) صحبـة الشيخ أحمـد بن رزق الشهير وبقى معـه مدة ثم قفل راجعا الى البحرين وتوفى بها سـنة (١٢٣٠) ودفن فى سترة : وأما أخوهم الخامس الشيخ خليفة فاخواله آل صباح حكام الكويت وتوفى بمكة المشرفه سـنة (١١٩٧) كما وضحناه فى الباب الثانى فهؤلاء الخمسة هم ابناء الشيخ محمد بن خليفة فقط . اه مؤلف .

الفصل الثالث

﴿ فى حكم الشيخ سلمان وهو الحاكم الثانى ﴾

تولى الشيخ سلمان بن احمد آل خليفة الحكم سنة (١٢٠٩) بعد وفاة ابيه . وكان حازما عادلا ورعا فاحبته الرعية ودانت له القبائل . ثم فى سنة (١٢١٢) نقل جميع عائلاته وحواشيهم من الزبارة الى البحرين وأنزلهم فى القرية المسماة (جواً) وسبب ذلك الخشية عليهم من غارات سعود بن عبد العزيز الذى استفحل أمره فى تلك المدة. بعد أن غزى بلاد المنتفق والقرية المسماة بام العباس فقتل منها وممن حولها خلقا كثيرا ونهب وحرق ثم كرّ على بادية العراق ثم عطف على الاحساء والقطيف فتغلب عليها (كما بيّناه فى تاريخ نجد) فصار يخشى على الزبارة أيضا من مهاجمته اياها فلذلك نقل الشيخ سلمان جميع عائلاته منها .

وكان للشيخ سلمان من الولد ثمانية ابناء . الشيخ خليفة واحمد ويوسف . وعبد الرزاق . وداود . ومحمد . وحمود . وعبد الوهاب

فصل فى تغلب حاكم مسقط

على البحرين

وفى سنة (١٢١٥) هجم حاكم مسقط السيد سلطان بن احمد

باسطوله الشراعى على البحرين واستولى عليها بدون قتال لان الشيخ سلمان لم يستحسن الحرب ولا المقاومة . لانه قد عثر على بعض خطوط سرية جارية بين اهل البحرين وحاكم مسقط يرغبونه فى الاستيلاء على بلادهم . وكان عثوره على تلك المكاتبات قبل هجوم حاكم مسقط بمدة وجيزةٍ لم يمكنه ان يأخذ الأهبة للدفاع عن وطنه والقبض على المفسدين. لاسيما وقد لاح له ان غالب جيوشه مخدوعة بعدم المقاومة. فاضطر الى التسليم وجنح الى الصلح بدون مقاومة ما. على شرط ان تبقى له أملاكه وامواله كما هى

فقبل السيد سلطان ذلك بشرط ان يتخلى الشيخ سلمان عن البحرين تماما وان يدفع اخاه الشيخ محمد رهينة عند حاكم مسقط يقتله اذا رأى من الشيخ سلمان المشار اليه تحفزا للثورة . فتم الصلح بين الطرفين على ذلك . فارسل حاكم مسقط اخاه السيد سعيداً حاكما على البحرين من قبله بعد أن أخذ الشيخ محمدا رهينة عندهُ

فقدم اليه السيد سعيد البحرين فى السنة المذكورة ونزل عند قرية يقال لها (عراداً) وبنى على ساحلها الغربى الشمالى (قلعة) منيعة تسمى اليوم (قلعة عراد) وهى باقية الى اليوم ولكنها مهجورة آيلة الى الخراب (وقد ذهبت اليها ولم أر فيها كتابة ولا علامة مفيدة بل ولم يكن على بابها تاريخ ينبىء عن بنائها)

ثم ان الخليفيين لما رأوا تحصن السيد سعيد فى القلعة المذكورة ايسوا من استرداد البحرين فارتحلوا بعائلاتهم واتباعهم جميعا الى الزبارة بلدتهم القديمة ولبثوا يتحينون الفرص الى ان بلغتهم وفاة الشيخ محمد بن احمد آل خليفة فى مسقط سنة (١٢٢٣) حيث اصبحوا آمنين من الفتك بأخيهم المذكور

فعمدوا بعد ذلك الى اعمال الفكر والروية فى استرداد البحرين ورأوا من الراجح ان يطالبوا من سعود بن عبد العزيز أمير نجد المساعدة بالمال والرجال . فارسل لهم جيشا تحت قيادة ابراهيم بن عفيصان واتوا جميعا الى البحرين وتقاتلوا مع المسقطيين قتالا شديدا حتى اجلوهم عن البلدة . واستولوا عليها وذلك سنة (١٢٢٤)

فصل في استيلاء أمير نجد

على البحرين وغدره بحكامها

كان الاتفاق بين سعود امير نجد . والشيخ سلمان على ان ينجد الاول الثانى ويعينه على استرداد ملكه المسلوب . ولما تم لهما الظفر على السيد سعيد كان قد اضمر سعود فى نفسه الغدر للشيخ سلمان واوصى عامله بن عفيصان ان يمنع آل خليفة من سكنى البحرين ومن التصرف بها اذا حصل لهم النصر . وان رأى منهم شراسة

اوحدة فى طلب الحكم على بلدتهم يطلب منهم ان يواجهوا مخدومه سعود بن عبد العزيز ويتحصلوا منه الاذن باعادة البحرين لهم : فبعد النصر فعل ابن عفيصان ماأمر به فلم يرض الخليفيون على ذلك بل انتقلوا الى الزبارة وهم يفكرون فى حل مشكلتهم : وبقى بن عفيصان اميرا على البحرين ومقرأمارته (قلعة الديوان) .

ثم ان الخليفيين أرسلوا الى سعود بن عبد العزيز يطلبون منه جلاء جنوده من البحرين بموجب نص الاتفاق المعقود بينهما

فبينما هم كذلك واذا بسليمان بن سيف بن طوق يقود سرية فدخل بها الزبارة واستولى عليها وألزم آل خليفة بالتوجه الى نجد لمقابلة أميرها : فتوجه اليه منهم ثلاثة (الشيخ سلمان : والشيخ عبد الله ابناء الشيخ احمد وابن عمهما الشيخ عبد الله ابن خليفة) وصحبهم من أعيان الزبارة السيد عبد الجليل بن ياسين البصري صاحب الديوان الشهير : والسيد عبد الرحمن الزواوى ومحمد بن صقر المعاوده : فلما وصلوا الى نجد وتقابلوا مع الامير أمر آل خليفة بالبقاء عنده فى الدرعية وأمر الباقين بالرجوع الى بلدهم وذلك سنة (١٢٢٤) وانشد لسان الحال يقول .

والمستغيث بعمرو يوم كربته * كالمستغيث من الرمضاء بالنار

فلما حصل على آل خليفة ماحصل من الغدر الفظيع لم يسعهم الا قول الشاعر :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها * وبادر بلطف فى التحيل والمكر

فعند ذلك ارسلوا سراً الى ابن اختهم الشيخ عبد الرحمن ابن راشد آل فاضل واخبروه بان يحتال فى اخذ البحرين واخراج ابن عفيصان منها بأى صورة كانت . فامتثل أمر اخواله وشرع فى التدبير لاخذ البحرين : فاظهر بانه متوجه الى الهند للتجارة وركب سفينته المسماة (الجابرى) فلما وصل (مسقطا) نزلها وطلب من حاكمها (السيد سعيد بن سلطان) المساعدة فاعتذر السيد سعيد من المساعدة بالجنود وانما أمده بشىء من المال وأهداه السيف المسمى (السلمونى) وهو من سيوف العرب المشهورة : وقد آل هذا السيف اخيرا ليد سمو الشيخ محمد ابن ذى عظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة وهو باق بيده الى حال التاريخ :

(تنبيه) كانت عادة آل خليفة اذا ضايقهم أمير نجد استعانوا بحاكم مسقط . واذا ضايقهم حاكم مسقط استعانوا بامير نجد : كما هو شان دهاة السياسة الذين ينالون الفوز باستخدام اعدائهم

فصل فى كيفية استرجاع البحرين

بواسطة الشيخ عبد الرحمن آل فاضل

ولما تحصل الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل فاضل على المدد من حاكم مسقط توجه الى (فارس) وقصد حاكمها الشيخ جُباره [1] وجند بمساعدته رجالا بلدراهم من فارس : وبعد ذلك أرسل سرا الى ابناء آل خليفة الموجودين فى الزبارة : وهم خليفة ابن الشيخ سلمان : وحمد : وراشد ابناء الشيخ عبد الله : وأخبرهم بانه قد تحصل على المدد وتواعدمعهم فى يوم معين للهجوم على البحرين

فلما قرب منها خرج له الخليفيون المذكورون بجيش مؤلف من اخوالهم آل بن على وانضموا الى ابن عمتهم الشيخ عبد الرحمن المذكور وساروا جميعا نحو البحرين وتوقعوا مع جيش ابن عفيصان حتى كسروه واخرجوه هو وقومه منها صاغرين فسار ابن عفيصان الى (قطر) ونزل عند رحمة بن جابر الجلاهمة فى موضع يقال له (الخوير) وهو شرقي الزبارة

ولما تم النصر لآل خليفة مع ابن عمتهم الشيخ عبد الرحمن

---

(١) يقال انه من النصور قبيلة من العرب سكنت فارسا اه مؤلف:

على البحرين واستولوا عليها كان ذلك فى سنة (١٢٢٥) وبعد أن استتب لهم الامر فيها نقلوا اليها جميع عائلاتهم من الزبارة: وجعلت العرب تتسلل سرا الى البحرين تبعا لآل خليفة. وخوفا من جور أمراء نجد: نخاف سليمان بن سيف بن طوق المذكور من خلو الزبارة فمنع القبائل من الظعن منها: فلم يلتفتوا الى قوله بل جعلوا يفارقونها جمعا ووحدانا: حتى بقيت الزبارة خاوية على عروشها: فانسحب منها سليمان بن طوق الى الاحساء:

فلما بلغ سعود بن عبدالعزيز خبر خروج عامله (ابن عفيصان) من البحرين قهراً، وان الشيخ عبد الرحمن قد استولى على البلدة مع ابناء آل خليفة الباقين فى الزبارة اخذ بالمذاكرة مع آل خليفة المعتقلين عنده فى شأن البحرين فلاموه على التفريط فى وضع عمال ضعفاء حتى فرطت البلدة من يده ومن يدهم. فسالهم عن التدبير فى ذلك. فقالوا له اطلق سراحنا حتى ننظر فى امرها لعلنا ان نتمكن من استرجاعها فنشترك معك فيها. فامتنع من ارسالهم جميعا. ولكن ترجح لديه ارسال احدهم فاطلق سراح الشيخ عبد الله بن احمد واصحبه مع رجال ثقات من قومه ليعرفوا رأى الشيخ عبد الرحمن آل فاضل هل أخذ البحرين طمعا فى الملك لنفسه ام اخذها مساعدة لآل خليفة.

فلماوصلوا الى البحرين اظهر الشيخ عبد الرحمن لهم الجفاء والغضب واخشن لهم القول. وذلك باشارة له من آل خليفة الذين في نجد . ثم ان رجال سعود خاطبوا الشيخ عبد الرحمن (وقالوا له كيف يتجرأ العيال على أخذ البحرين واباؤهم فى قبضة الامام) فقال لهم دونكم والعيال فانهم حاضرون. فتقدم لهم الشيخ خليفه ابن الشيخ سلمان وهو اكبر الابناء وقال لهم نحن اخذ البحرين لانفسنا ولا حاجة لنا بآبائنا فأننا قد يئسنا منهم وسمينا باسمائهم فغضب لذلك رجال سعود وقالوا كل ذلك مكيدة من الشيخ عبد الرحمن . وخاطبوه بقولهم (لو كان يمكن للخف والحافر ان يطأ البحرين لنثرناها حصاة حصاة) فاجابهم الشيخ عبدالرحمن وقال لهم اذا وصلتم عند امامكم فقولوا له (لو يمكن لقبّيت الجابرى) (١) ان يطل على الدرعية لجعلنا عاليها سافلها ولاتركناه ينام بها ليلة سوداء) فلما رجع رجال سعود وأخبروه بما جرى أيس من البحرين واطلق سراح آل خليفة المعتقلين عنده واسلمهم

---

(١) القبيت اسم لانف السفينة . اى لو يمكن لانف سفينتى المسماة بالجابري ان تشرف على بلدتكم لجعلنا عاليها سافلها . الخ اه مؤلف .

(ورقة حوالة) على عامله بالحسا ليستلموا بها بعض الدراهم المساعدة على استرجاع ملكهم المسلوب. ولكنهم لما بارحوا الدرعية اتوا جميعا الى موضع يقال له (الصفيره: وقيل الى نقم اعجمى) وكان قد اعدّ لهم الشيخ عبد الرحمن هناك سفنا لتقاهم باشارة منهم ايضا وبعد خروجهم من نجد ارسل (رحمه بن جابر الجلاهمة) رسولا الى سعود بن عبد العزيز يحذره من اطلاق آل خليفة المعتقلين عنده وذلك باشارة من ابراهيم بن عفيصان الذى نزل عنده بعد هزيمته من البحرين فندم سعود على مافرط وعلم انها مكيدة من ابن اختهم وانهم ان وصلوا البحرين يصعب استرجاعها فارسل وراءهم سرية لترجعهم اليه (ولكن سبق السيف العذل) اذا أدركتهم السرية وهم على ساحل البحر وقد ركب غالبهم السفن فتراميا بالبنادق حتى قتل رئيس السرية وفرّ الباقون بانفسهم واتى آل خليفة الى البحرين واستلموا زمام المملكة من ابن اختهم وتسمى هذه المسألة (نزول المحرق من بعد الزبارة) وذلك سنة (١٢٢٥) هـ

وقعة خكيكيره

لم تقف همة الخليفيين عند تملك جزيرة البحرين فقط بل رأوا من الواجب أن يتأثروا من ابراهيم بن عفيصان ومن مساعده

رحمه بن جابر الجلاهمة (١) وحال ماوطئوا البحرين توجهوا منها باسطول من السفن الشراعيـة للايقاع بهما . وكان (رحمه وابن عفيصان) قد تأهبا واستعدا لمحاربة آل خليفة مؤملين فى استرداد البحرين منهم . وقد تريض الخليفيون حتى خيم الليـل فأتوا وأرسلوا بسفنهم امام (الخوير) وهو موضع على ساحل قطريقيم فيه رحمه وابن عفيصان .

فلما رأى رحمه ضوء مصابيح السفن قال لابن عفيصان ان تعبيتها (أى مرساها) ينبئ بوجود الشيخ عبد الله بن أحمد فيها (فاجابه بن عفيصان متهكما) أما وقد علمت بوجود الشيخ عبـد الله مع المحبوسين عند سعود . ومع ذلك فانى أود أن أعرف الدليل الذى بنيت عليـه نبوءتك فقال رحمه ان تعبيتها تعبية قائد خبير لايمكن أن يكون غير الشيخ عبد الله . ثم أراد أن يُحقق ذلك

(١) رحمه الجلاهمة كان رجلا عزيزا فى قومه ولعزته لم يدن لطاعة آل خليفة من كل وجه لامور فى نفسه فجعل يشن الغارات عليهم كما سيانى فى الاصل عند ذكر وقعاته حسداً منه :

لا يُحسد المرء الا من فضائله　　بالعلم والظرف أو بالباس والجودِ

اه مؤلف .

فاستدعى بزورق ووضع فيه سراجا وأمره بالوقوف وراء تلك السفن فلما وقف الزورق وراءه الشيخ عبد الله خشي بان يكون ذلك ضوء سفن رحمه . فأمر فى الحال سفنه بأن تقلع وتقف وراء ذلك الضوء دفعا لهجوم يجعلها محصورة بين السفن والبلدة فلما رأى رحمه ذلك تيقن بأن الشيخ عبد الله هو قائدها ولا شك وتعجب من مقدرته الحربية واتقانه افانين الدهاء والسياسة .

ثم انه أمر سفنه وأشهرها سفينته الخصوصية المسماة (المنوار) بالخروج الى عرض البحر لردّ غارات سفن الخليفيين . ولما اسفر الصباح وتراء الجمعان قال رحمه لابن عفيصان انى أرى من الحزم ألاّ نتقابل مع الخليفيين لانه ليس لنا قوة على قتالهم فغاظ ذلك ابن عفيصان وظنه جبنا من رحمه . وأمر رجلا من قومه بان يُحَوْرب (١) بهذا النبط :

لاخير فى رجل يجر جريره   واذا تضايق دربها خلاّها

فغضب رحمه واعتزى وقال (لا بالله ما يخليها) وأمر برفع الشراع وبرزا للقتال حتى اشتبكت السفن ببعضها ولاصقت

---

(١) يحورب اى يتحرش للحرب بالشعر اثيرا الحماسة والنخوة فى قلوب الرجال لأن العرب تهتز اسنتها بالشعر . اه مؤلف .

سفينة راشد بن عبد الله سفينة رحمه فجاء أبوه الشيخ عبـد الله
ولاصق سفينة ابنه راشد من الجانب الآخر وحمى وطيس القتال
بين الفريقين حتى قتل راشد بن عبد الله بعد أن قتل من الجانبين
خلق كثير . وكان من شدة اطلاق الرصاص بين الجانبين اشتعلت
النار فى شراعى سفينتى رحمه وراشد فاحترقت السفينتان ونجت
سفينة الشيخ عبد الله المسماة (الطويلة) وقد أدى ذلك الى انكسار
ابن عفيصان ورحمه وفرارهما على لوح من خشب السفينة المحروقة
بعد أن أصيب رحمه فى يده اليمنى بجراحات مبرحة . وبينما كانا
عائمين قال رحمه لابن عفيصان يذكره صـدق نصيحته ويوبخه
على تركها (هل رأيت حرب العتوب) وهل تحقق أنهم أقوى منا
أم هل يحتاج الى برهان آخر فخجل وسكت .

وتسمى هذه الواقعة (وقعة خكيكيره) وذلك سنة (١٢٢٥)
وخكيكيره اسم موضع فى البحر بين الزبارة والفريحة . وبعد انتهاء
هذه الواقعة اختار الشيخ سلمان بن احمد سكنى (الرفاع) فنزله
ثم بنى به (قلعة عظيمة) على أساس قلعـة فرير بن رحال وزير
الشيخ الجبرى كما تقـدم . سوى انه اختصرها وجعلها أصغر من
البناء الاول . ولما تم بناؤها كتبوا على احدى مصراعى الباب (خيم
السعد بقدمك) وعلى المصراع الآخر (جاء خير بقدمك) وكل

جملة هى مشتملة على تاريخ بناء القلعة وهو سنة (١٢٢٧).وجعل الشيخ سلمان بلدة الرفاع قصبة حكمه .وحفر غربى القلعة المذكورة البئر المشهورة (بالحنينية) والقلعة باقيـة الى اليوم يسكنها بعض الخليفيين ووصلتها سنة (١٣٤٠) ورأيت ذينك التاريخين المذكورين منقورين فى مصراعى باب القلعة بوضوح تام .

واختار الشيخ عبد الله بن احمد سكنى المحرق ونزلها وبنى بها أيضا قلعة فى (حالة أبى ماهر) تسمى اليوم (قلعة أبى ماهر) وهى خربة مهجورة منذ وقعة الضلع الآتى ذكرها سنة (١٢٨٦)

وقعة المقطع

وتسمى دولة الامام فى ستره

ان الظفر الذى حازه آل خليفة اشـعل نار الحسد والبغضاء فى قلب (رحمه الجلاهمة) حتى تركه لا يقر له قرار و لا يهدأ له بال الا بالأيقاع بآل خليفة . ولما كان عاجزا عن مناجزتهم ومقابلتهم عمد الى أخـذ ثاره ولـكن من طريق المراوغة والختل . فارصد سفينته لقطع طرق البحرين بنهب وقتل من يسابلها من الباعة والتجار وربما اغتنم الفرصة فنهب بعض أطراف البلد . ولما لم يظفر بطائل توجه الى مسقط فقابل حاكمها (السيد سعيد بن سلطان) وأطمعه

فى أخذ البحرين فجنح الى قوله وأجاب طلبه :

وكان عادة تجار البحرين يسافرون الى الهند لبَيْع لآليهم وابتياع الامتعة من الهند فدخل مسقطا أناس من أهل البحرين منهم عبد الرحمن بن راشد آل فاضل بسفينته المسماة (الجابرى) ومحمد بن مقرن بن محمد آل خليفة بسفينته ومحمد بن صقر المعاودة بسفينته (التوكلى) وسيار بن قاسم المعاودة بسفينته (الساطاني) فقبض عليهم حاكم مسقط وسجنهم فى قلعة هناك تسمى (برج موزه الجلالى) وكانت فيه اذ ذاك أخته موزه بنت سلطان

ثم انه كتب الى أهل البحرين كتابا يطلبهم بالدخول فى طاعته والانضمام تحت رايته ولما علم المسجونون بذلك تمكنوا من ارسال شخص سِراً الى البحرين ليشعر حاكمها بان يجيب حاكم مسقط (بان يقتل مَن عنده من أمراء وتجار البحرين لانهم فى غنى عنهم وقد أيسوا منهم وقد سموا أبناءهم باسمائهم) فلما وصل خط حاكم مسقط الى الشيخ سلمان حاكم البحرين وفيه أمان تدخلوا تحت الطاعة والاقتلت مَن عندى من اتباعكم) فاجابه الشيخ سلمان بما ذكر

فجهز حاكم مسقط جيشا بحريا وسار به نحو البحرين وكان فى صحبته (رحمه الجلاهمة) ونزلا بالجيوش فى موضع على ساحل

(مدينة سترة) واستقاموا بها ثلاثة أيام ولم تبرز لهم جيوش البحرين فقال السيد سعيد لرحمه (عتوبك غابوا) أي ماتوا قاصداً بذلك تحقير قبيلة العتوب فغضب لذلك (رحمه) لانه عتبي وقال له اذا أصبحنا ولم تظهر اعلامهم فاعلم بانهم غابوا وكان رحمه قد بلغه خبر مبيتهم فى موضع يقال له (جدى على) فلما أصبحوا ظهرت أعلام أهل البحرين من بين النخيل فقال رحمه للسيد (هؤلاء عتوبى ظهروا فتوكل على الله) وكان الشيخ سلمان قد خرج لهم بجيشين . مشاة تحت قيادته ومعه أخوه الشيخ عبد الله والجيش الآخر فرسان تحت قيادة ابنيه خليفه واحمد ابنى سلمان فلم يك الاساعة من نهار حتى اسفرت المعركة عن انكسار أهل مسقط فولوا الادبار . وأخذ الشهرة فى هذا الميدان الشيخ خليفة بن سلمان وفاق على الابطال والاقران وعلا العدو بالسيف والسنان وصار النصر حايف الخليفيين وقتل فى هذه المعركة أخو حاكم مسقط السيد سالم بن سلطان وقتل من أعيان أهل البحرين قاسم بن درباس من الشظيب من آل ابن على . والشيخ محمد بن ابراهيم آل خليفة واحد أولاد الشيخ عبد الله وتسمى هذه الواقعة (وقعة المقطع: أودولة الامام فى ستره) وذلك سنة (١٢٣٠) والى هذه الواقعة أشار محمد بن عثيمين فى قصيدته العينية التى مدح بها سمو الشيخ

محمد بن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة بقوله

ويوم أتاهم باللهامى يقوده | سعيد بن ساطان على الحرب مجمعا
سفينا لملتف الاشاء يسوقه | لمورد حتف لم يجد عنه مرجعا
فثاوره قبل الوصول ضراغم | خليفية تستعذب الموت مشرعا
وساقوه كاسا مرة الطعم علقة | على كرهه أضحى لها متجرعا
فادبر لا يلوى على ذى قرابة | وما زال مزؤد الفؤاد مروّعا
وما كان خوّارا ولا متبلدا | ولكن من لاقى أشد وأشجعا

وسنذكر القصيدة بتمامها فى الطبعة الثالثة ان شاء الله

ثم لما انكسر السيد سعيد أمام ضراغمة الخليفيين ورجع الى مسقط همَّ بقتل امراء وتجار البحرين المسجونين عنده فنهته أخته (موزه) وأنفته من الفتك بهم حيث أنهم أمسوا فى جوارها ولانهم أسارى فى يده ولا نخر فى قتلهم وقالت له (دوّل على البحرين) أى جز عليهم مرة ثانية وخذ بثار أخيك فحشد جنوده وسار بهم فلما وصل الى (جزيرة قيس) بلغ خبره لحاكم البحرين الشيخ سلمان ابن أحمد فارسل له وفدا من وجهاء البلدة تحت رئاسة السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين الطباطبائى والشيخ حمد بن عبد الله بن أحمد فذهب الوفد الى (جزيرة قيس) وتفاوضوا معه فى الصلح فتم بينهما الصلح على ما يرام ولكن فرض عليهم مبلغا عظيما من

الدراهم يؤدونه اليه سنويا فقبلوا ذلك منه ثم فى الوقت نفسه تنازل لهم عن ثلاثة أرباع مطلوبه كرامة منه للوفد فى خبر طويل

وأطلق سراح المسجونين من أهل البحرين ورجع الى مقر حكمه ودفع الخليفيون ربع ذلك الخراج الذى تقرر على يد الوفد بضع سنين ثم قطعوه عنه وبقى الشيخ سلمان بن أحمد حاكما على البحرين الى أن توفى سنة (١٢٣٦) فصار الحكم لاخيه الشيخ عبد الله ولكن نفوذه كان مقتصرا على المحرق فقط وأما أمور قصبة الرفاع فالقائم بشئونها المهمة ومعاشاة الجيوش فهو الشيخ خليفة والشيخ أحمد ابنا سلمان بل ربما عبر عنهما بانهما استقلا بجزيرة المناة وفى السنة المذكورة حصل فى البحرين طاعون شديد يسمونه الضرب الاول

الفصل الثالث

فى حكم الشيخ عبد الله وهو الحاكم الثالث

تولى الملك الشيخ عبد الله بن أحمد بعد وفاة أخيه سنة (١٢٣٦) وكان حازما منصفا فاحبته الرعية وعاضده ابنا أخيه الشيخ خليفة والشيخ احمد ابنا الشيخ سلمان ولكنه لم يصف له الحكم لكثرة ماحصل فى زمانه من الفتن والثورات وخروج بعض الرعايا عليه

فقضى حكمه فى كدر عظيم كما سيظهر لك منها

محاربة رحمه ومقتله

بالرغم على ماأصاب رحمة الجلاهمة من الفشل والانددحار فى الوقايع المتقدمة زمن الشيخ سلمان لم يقنط من أخذ الثار ولم تقعد همته عن الامل بالفوز ونوال الامنية فاعاد الكرة بقطع طرق البحرين بقتل الانفس وسلب الاموال . فلما كانت سنة (١٢٤٢) دخل ذات يوم القطيف بسفينته المسماة (غطروشة) فجرد عليه الشيخ عبد الله السفن مملوءة بالمقاتلة وخرج بنفسه يقودها وبمعيته الشيخ أحمد بن سلمان . فلما وصلوا (ميناء القطيف) حاصروه هناك .

فلما رأى رحمه انه قد أحيط به شمر عن ساعد الجد وأمر برفع شراع سفينته وأقبل بها عليهم موجها صدر سفينته على وسط كل سفينة تعارضه لاجل أن يكسرها فتفرق . فتنحى الكل عنه حتى خرج الى عرض البحر فكروا عليه وأحدقوا به من كل جانب وجعلوا يهاجمونه بصدور سفنهم فى بادىء الامر (كعادتهم فى الحرب البحرى بالسفن) وكان رحمه قد كف بصره آخر عمره فجعل يسأل قومه عن السفن الهاجمة عليه ومَن رئيسها فيخبروه

وهو يقول . هذا لا يجسر على مقابلتنا وهذا سفينته ما تلحقنا .
ومع ذلك فاطلاق الرصاص من البنادق متبادل بين الطرفين حتى
أقبلت سفينة فاخبروه بأن رئيسها الشيخ احمد بن سلمان (فقال هذا
يطابقنا ولا بد لان جنبه لم يلامس ناعمات الابدان) أراد بذلك
أنه لم يتزوج . وفى المثل (مفعول الشباب أمضى من حد السنان)

ثم بعد قتال شديد لاصقت سفينة الشيخ أحمد المذكور
سفينة رحمة فتجالد الفريقان بالسيوف واشتد بينهم الضرب
والطعان وتقارعا بأنواع الاسلحة الحديدية . وكان بجانب رحمة
إبن له صغير وعبده المسمى (طرّارا) واقف على رأسه فجعل
يسألهما عن المصادمات وعمن قتل حتى وصل أعداؤه الى (الصّارِى)
أى الدّقل . ثم الى الحاشية. ثم الى (النيم) أى سطح مؤخر السفينة
وكان حينئذ جالسا فى خزانة السفينة فاخذ ابنه وجعله فى حجره
ثم عمد الى نارٍ فى رأس (النارجيلة) التى كان يشرب منها الدخان
فلقاها فى ذخيرة البارود التى كانت تحته فانفجرت السفينة بهم
وقتل هو وابنه ومن معهما متاسيّا بقول الزباء (بيدى لا بيد عمرو)
وتسمى هذه الواقعة (ذبحة رحمة الجلاهمة) وذلك سنة (١٢٤٢) ﻫ

وقعة قزقز

وبعد مرور سنتين على مقتل (رحمة بن جابر الجلاهمة) توجه ابنه بشر الى مسقط لتحريض حاكمها السيد سعيد بن سلطان على مهاجمة البحرين متخذا امتناع حاكم البحرين عن دفع (الدراهم) التى صار عليها الاتفاق بعد (وقعة سترة) وسيلة لالقاء البغض فى صدر حاكم مسقط واغرائه باشهار الحرب على أهل البحرين انتقاما لابيه فحازت أقواله موقعها من القبول.

فجهز السيد سعيد سفنا كثيرة شحنها بالجنود وسار بها حتى أرسى على ساحل البحرين امام قرية يقال لها (الجفير) ثم أنزل جنوده الى البر.

وكان لما علم الشيخ عبد الله بقدوم أعدائه حشد من جنوده جيشين مشاة وفرسانا فالاول تحت قيادته والثانى تحت قيادة الشيخ خليفة بن سلمان وبرز الكل للميدان. فى موضع يقال له (قزقز) ولما التقى الفريقان وحمى وطيس القتال أخذت سيوف عساكر البحرين مأخذها من المسقطيين وولوا الادبار فطاردهم الفرسان. بجياد كأنها العقبان. حتى اضطروهم الى اقتحام البحر طالبين سفنهم فغرق الكثير منهم. ولقد كان يصيد أهل البحرين

السمك بعد مضى شهرين من الواقعة فيجدون فى بطونها بعض أعضاء المسقطيين .

وقد غنم جيش العتوب من المسقطين سفنية شراعية كانت خصيصا لركوب قائد الاسطول الشراعى (السيد سعيد) ثم ان بعض ابناء آل خليفة الصغار تشاجروا على امتلاك تلك السفينة قام الشيخ عبد الله عليها فاحرقت قطعا للنزاع الحاصل بين الفتيان

وقد حضر هذه الواقعة (مزيد بن هذال) مع خمسين رجلا من قومه (العمارات) نصيرا لآل خليفة .أتاهم زائر فحصلت الواقعة فانضم وبرز معهم لميدان الوغى . وتسمى هذه الواقعة (وقعة فزفز) وذلك سنة (١٢٤٤) وقد أرخوها بقولهم (بالله سعيد غلب) ويقال (١٢٤٤)

ان عدد قتلى وغرقى المسقطيين نحو (٣٠٠٠) شخص ويستشهدون لذلك بقول أهل مسقط انفسهم من قصيدة نبطية .

(عجايب يابنى عتبه عجايب ثلاثة آلاف مافيهم شايب)

وأما خسارة اهل البحرين فطفيفة جدا قتل فيها شخص يقال له (ابن عرفة) وأما الجرحى فكثيرون

وقعة سيهات

أو حرب القطيف

وفي سنة (١٢٤٩) تجدد الخلف بين الشيخ عبد الله حاكم البحرين وبين تركي بن عبدالله امير نجد فجهز الاول جيشا بحريا وسار به الى (دارين) ففتحها . ثم تقدم الى (تاروت) فاحتلها أيضا ثم سار بسفنه الى بلدة (سيهات) وهي بلدة من ملحقات القطيف فحاصرها فجهز تركي بن عبد الله جيشا تحت قيادة ابنه فيصل فسار به حتى نزل (المريقيب) وهو موضع غربي سيهات . وبدأ القتال بين الفريقين فصار جيش البحرين ينزلون الى البر نهارا للقتال ويعودون الى سفنهم ليلا .

وكان في مدة الحصار والقتال توفي الشيخ خليفة بن سلمان في سفينته فنقل عليها الى البحرين ودفن بها . ودام الحصار نحو (٤٠) يوما . ثم تبين لاهل سيهات سوء العاقبة وعلموا بانهم مهددون بخطر عظيم اذا فتحت بلدتهم عنوة حيث يكونون طعمة وسلبا للجيشين المدافع والمهاجم هذا من جهة . ومن جهة أخرى أن تقليدهم مذهب الشيعة قد عرضهم لاضطهاد أمراء نجد الوهابيين وظلمهم اياهم

وتأكدوا عدل آل خليفة وحلمهم فراسلوا الشيخ عبد الله وعرضوا عليه تسليم البلدله على أن يؤمنهم على أنفسهم وأموالهم فقبل ذلك ووفى لهم به واستولى على البلدة

ومع ذلك فقد دام القتال مع النجديين مدة غير قصيرة بعد احتلال البلدة الى أن بلغ فيصلا خبرُ قتل أبيه فى نجد بيد ابن أخته مشارى بن عبدالرحمن السعود وكان ذلك فى أواخر سنة (١٢٤٩) فاضطر فيصل للانسحاب عن سيهات الى الاحساء ومنها توجه الى الرياض حيث حاصر فيها قاتل أبيه . واشتد بينهما القتال أياما ثم ان فيصلا عرض على ابن عمته (مشارى) الامانَ على أن يخرج من البلدة فأبى (مشارى) وثبت يقاتل ويدافع عن نفسه الى أول سنة (١٢٥٠) حيث تمكن جمع من محبي فيصل وفتحوا له باب السور فدخل فيصل البلدة وحاصر (مشارى) فى بيته فدافع عن نفسه مدافعة الابطال حتى قتل . وكان قتله بعد مضى نحو (٤٠) يوما على قتل تركى بن عبد الله كما بيناه فى تاريخ نجد وقد قتل فى حرب سيهات قائد جيوش فيصل المسمى (البواردى) وقتل من الفريقين خلق كثيرون . وتسمى هذه الحرب (وقعة سيهات) ويسميها أهل نجد (حرب القطيف) وذلك سنة (١٢٤٩) كما تقدم

وكان لما انسحب فيصل عن سيهات اكتفى الشيخ عبد الله

بها وعين عليها أميرا من قبله وقفل راجعا الى البحرين اذ لم يبلغه مقتل تركى ولا القتال الحاصل فى نجد . ثم بعد مدة بلغه ذلك فشرع يتاهب مرة ثانية للزحف على القطيف ولكن قبل تكامل قوته حدث بينه وبين أولاده خلاف أدّى الى (وقعة الحويلة) الاتى ذكرها . فاشتغل بتلافى ذلك الخلل عن فتح القطيف وغيرها . وآل ذلك النزاع الى ضعف مملكة البحرين وضيعات سيهات وغيرها وهكذا كل شقاق داخلى يؤدى الى خلل خارجى . (قال تعالى — ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

وقعة الحويلة

كان للشيخ عبد الله بن احمد عشرة أولاد . وهم مبارك . وحسن . وناصر . وحمد . وراشد . ومحمد . وأحمد . وعلى . وحمد الثانى . وراشد الثانى . وقد سمى الاخيرين باسمى اخويهما اللذين قتلا فى حروبه

وكان اخوال (محمد واحمد وعلى) من قبيلة (آل بن على) المشهورين بالشجاعة والثبات ووفرة الاموال . فحاول هؤلاء الابناء الثلاثة انتزاع الملك من يد ابيهم معتمدين على توفر قوة اخوال الاقتصادية والسياسية . فبارحوا البحرين مغاضبين اباهم

ونزلوا (الحُويلة) بالتصغير اسم قرية فى الطرف الشمالى من بر قطر. فاسترضاهم ابوهم وحذرهم عاقبة الغرور. والانشقاق. فلم يراعوا حقوقه ولا منزلته بل ولم يلتفتوا لكلامه فغاظه منهم عقوقهم له ووقاحتهم.

فامر حفيد اخيه محمد بن خليفة بن سلمان بأن يتجهز لقتال أولاده وكان ذلك سنة (١٢٥٠) فلبي الشيخ محمد طلب عم ابيه وخرج نحو المذكورين بجيش عظيم وهاجم به الحويلة بحراً. وبعد قتال شديد انكسر (ابناء الشيخ عبد الله المذكورين) واذعنوا الطاعة ابيهم وطلبوا العفو فعفى عنهم وفسح لهم بالعودة الى البحرين فرجعوا اليهم خجلين من سوء صنيعهم وتسمى هذه الحادثة (وقعة الحويلة) وهى كانت السبب فى تقهقر الشيخ عبد الله عن الزحف نحو القطيف. وآل الامر ايضا الى ضياع سيهات كما تقدم. ولله فى خلقه شئون..

وقعة الناصفه

وفى سنة (١٢٥٨) حدث بين الشيخ عبد الله بن احمد حاكم البحرين وبين حفيد اخيه (الشيخ محمد بن خليفه ابن الشيخ سلمان) نزاع شديد على الحكم. وكان الشيخ محمد المذكور قد استعد للامر

فتمكن من حصر الحاكم فى جزيرة المحرق

فجهز الشيخ عبد الله جيشين ارسل احدهما المؤلف من بنى هاجر الى ابنى اخيه الشيخ محمد وحمود ابنى سلمان الساكنين فى الرفاع ليقوداه الى قتال ابن اخيهما .

وقاد الثانى بنفسه متوجها به نحو (سوق الخميس) فلما بلغ الشيخ محمد بن خليفة الخبر جرّد جيشا ليصد جيش الشيخ عبد الله الاول عن الوصول الى الرفاع وسار نحوه وقبل وصول الجيش الاول الى الرفاع تلاقيا وتوافع الجيشان فى موضع يسمى (الناصفة) فى جزيرة سَند فكانت الدائرة على جيش الشيخ عبد الله فانسحبوا الى (الحورة) قرب مدينة المنامة. وتسمى هذه الحادثة (الناصفة) .

وقعة سوق الخميس

ولما انكسر جيش الناصفة فى جزيرة سند ورجع الى (الحورة) سار من هناك الى (سوق الخميس) وانضم الى الجيش الثانى الذى يقوده الحاكم الشيخ عبد الله .

فبرز الشيخ محمد بن خليفة لقتال عم ابيه بثبات جاش. وجرت بينهما معركة شديدة كانت نتيجتها انكسار الشيخ محمد بعد ان قتل اخوه دعيج بن خليفة. وقتل للشيخ عبدالله حفيده محمد بن مبارك

وتسمى هذه المعركة (وقعة سوق الخميس) وذلك سنة (١٢٥٨)

وقعة الحنينية

ولما انكسر الشيخ محمد بن سلمان (فى وقعة سوق الخميس) توجه نحو نجد بعد أن عمد اخاه الشيخ على بن خليفة بحشد جيش سيراً تحت الطلب. وينتظر تعاليم اخيه فبدأ الشيخ على بجمع المقاتلة سرا ولما وصل الشيخ محمد بن خليفة الى نجد تقابل مع (أمير الرياض) عبد الله بن ثنيان وطلب منه المساعدة فلم يساعده حيث انه حديث عهد بالحكم. فرجع الشيخ محمد الى قطر. وارسل الى قبيلة (آل ابن على) يستقدمهم. وهم اذذاك فى (جزيرة قيس) بن عميرة الكائنة قرب ساحل فارس. حيث انهم ظعنوا من البحرين مغاضبين لحكامها فاتوه مسرعين. فجعل يحشد الجيوش حتى اجتمع لديه جمع غفير من قبائل العرب اخصها (آل بن على) ورئيسها يومئذ عيسى بن طريف. و (النعيم) ورئيسها جبر بن ناصر. و (آل ابى كوارة) ورئيسها محمد بن سعد. وكان معه بعض من عشيرتنا (آل نبهان) متابعين اخوالهم آل ابى كوارة و (قبيلة الجلاهمة) ورئيسها بشر بن رحمة بن جابر

فارسل الشيخ محمد قبيلة النعيم أولا. فى المقدمة الى البحرين لانه

لم يكن لديه من السفن ما يكفى لحمل جميع الجيوش دفعة واحدة وأمرهم بان ينضموا الى ما يجمعه اخوه الشيخ على من المقاتلة. فلما وصلوا خرج لهـم الشيخ على يقود جمعا عظيما . وكان معه سائر آل سلمان الخليفيين واتباعهم ماعدا الشيخ محمد بن سلمان فانه كان مع عمه الحاكم. وسار الشيخ على بن خليفة بمن معه من الجموع نحو (الرفاع) حتى نزل قرب ماء يسمى (الحنينية) .

والتقى هناك بجيش الشيخ عبد الله فتقاتلوا قتالا شـديدا اسفر عن انتصار جيش الشيخ على فتقدم الى الرفاع واستولى عليها

وممن قتل فى هذه المعركة الشيخ محمد بن احمد بن سلمان آل خليفة وتسمى هذه الحادثة (وقعة الحنينية) نسبة الى المـاء الذى وقعت قربه وذلك سنة (١٢٥٨) . ايضا . وبعد ان استولى الشيخ على على الرفاع وصل اليه اخوه الشيخ محمد بن خليفة ببقية الجيوش المتقدم ذكرها الى البحرين ونزل بجموعه خارج البلدة من الجهة الجنوبيـة . ثم زحف بجموعه على المنامة فاحتلها . فتقلصت قوة الشيخ عبد الله الى المحرق . ولم يبق بيده سواها .

وقعة المحرق . أو . وقعة الساية.

ولما انحصر الشيخ عبد الله فى المحرق عبر نحوها الشيخ محمد ونزل بجيوشه على ساحاها عند ينبوع ماءٍ عذبٍ فى البحر يسمى (الساية) وبه سميت الواقعة . ثم أمر الشيخ محمد جميع قومه بأن يغرقوا سفنهم هناك . وذلك لئلا يتخذوها ماجألهم . فتحدثهم أنفسهم بالفرار عند المضايقة . (ولما انتهت الواقعة عادوا اليها فاخرجوها) .

فبرز لهم الشيخ عبد الله بما عنده من الرجال فبعد مناوشة طفيفة انكسر جيش الشيخ عبد الله بدون انتظام واضطر الشيخ عبد الله بان يتحصن ببعض رجاله فى (قلعة ابى ماهر) الكائنة فى جنوب المحرق واعتصم بعض ابنائه فى (قلعة مراد) فلم يتعرضهم الشيخ محمد بل جعل يثبت أموره فى داخل البلدة فتسرب غالب أهل القلاع مع الشيخ عبد الله الى بلدان فارس فتفرق فيها معظم جيشه كل قبيلة فى بلدة . ونزل هو بمن معه فى موضع يسمى (نخل هاشِلْ) من بلدة (نابند) ولم يقتل فى هذه الحادثة سوى رجل مختل الشعور يقال له (صادق) وأما الجرحى فكثيرون .

وممن أصيب من الرؤسا الشيخ يوسف بن محمد بن ابراهيم

آل خليفة بجراحات مثخنة مات منها بعد بضعة أيام . وكان مع الشيخ عبد الله بن أحمد جملة من عشيرتنا منهم حمد بن موسى بن نبهان بن أحمد النبهاني . وابنا عمه ناصر وسلطان ابنا نبهان بن احمد وجملة من عائلاتهم واتباعهم . وقد أرخ هذه الحادثة السيد عبد الجليل بن ياسين الطباطبائي بقوله :

بيعض ماجرى اتى تاريخه (بوقعة البحرين ذاب مال) وارخها

١٢٥٨

غيره بقوله سر نحر ثمر * وذلك سنة (١٢٥٨) ثم سار بعض اولاد الشيخ عبد الله الى (الدمام) بلدة من ملحقات الاحساء فاستوطنوها . وسار الشيخ عبد الله الى الكويت مستنجدا بحكامها (آل صباح) فلم يتحصل على مطلبه فبارحها الى نجد لمقابلة أميرها للغرض نفسه فلم يتوفق ايضا . وفى سنة (١٢٦٥) يمم (مسقطا) للاستنجاد بسلطانها السيد سعيد فلما وصلها أصيب بحصر البول فمات منه بعد ايام قلائل . وكانت مدة حكم الشيخ عبدالله على البحرين (٢٢) سنة : وكان فى زمنه من مشاهير العلماء الاجلاء الشيخ عبد المحسن الصحاف المالكى . والشيخ حسن الدوسرى ثم البصرى الشافعى :

الفصل الرابع

﴿ في حكم الشيخ محمد بن خليفة وهو الحاكم الرابع ﴾

استتب له الامر وتم له الحكم بعد ان كسر عم ابيه في (وقعة المحرق) سنة (١٢٥٨) كما اسلفنا . وافعاله خير شاهد على حزمه واصالة رأيه ولقد كان شجاعا شديد البأس وكان قد جمع بين الحلم والوقار والمهابة مع البشاشة . وكان له من صدق الفراسة والاصابة في الزكاء والذكاء لاسيما في تفسير . رؤياه المنامية مايكاد أن يجعله ملهما حتى انه قلما اخطأ في شيء من ذلك وله نوادر مشهورة بهذا الباب سأورد بعضها للفكاهة والاستشهاد ان شاء الله ومن دهائه انه وضع في (قلعة ابي ماهر) فوق البرج الغربي من الجهة الجنوبية علما عثمانيا : وعلى البرج الشرقي من الجهة المذكورة ايضا علما ايرانيا . فكان كلما تحكمت عليه احدى الدولتين ادعى النسبة الى الاخرى وهكذا تخلص من كل نفوذ بمدافعة الواحدة بالثانية ولكن نتج من اضطرام نار الحقد في قلوب الأجانب الذين ساءهم ارتباطه بالدولتين الاسلاميتين فحركوا عليه العرب وامراءهم ولكن لشدة حزمه لم ينالوا منه شيئا الا بعد مضي (٢٦) سنة على حكمه وكان له (١٨) ابنا وهم خليفة . واحمد وعلي . وجابر وسلمان

وناصر وعبد الرحمن وحمد وعبد الله والشيخ راشد وعبد الله وصقر . وعبد العزيز . وابراهيم . والشيخ ابراهيم . والشيخ فارس وعبد الرحمن

واشتهر فى زمانه من العلماء .الشيخ عبد اللاطيف ابن الشيخ عبد المحسن الصحاف المالكى والشيخ راشد بن عيسى المالكى والشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكى وتوفى فى لنجه سنة (١٣١٥) وله رائية فى الرد على الوهابية نحو (٥٣) بيتا والشيخ عبد المحسن بن جامع الحنبلى . والشيخ عثمان بن جامع الحنبلى . والشيخ ملا محمد بن عبد الله آل محمود الشافعى تولى القضاء ثم استعفى عنه .

وقعة أم سويه وقتل عيسى بن طريف

وهو خراب الدوخة الاول

وبعد ان توطد الحكم للشيخ محمد بن خليفة وخضعت لسطوته غالب العشائر . اظهر عيسى بن طريف رئيس قبيلة (آل بن على) رغبته فى ولاية قطر وعرّض بذلك امام الشيخ محمد فاسند اليه الحكم فتوجه عيسى بن طريف نحو قطر مقرّ وظيفته مظهراً الطاعة والاخلاص لآل خليفة وكونه عاملا لهم .ولكنه مبطن خلاف

ما ظهر . وحينما وطئت رجله قطراً . اخذ يجمع العشائر للحرب فلبت طلبه جميع عشائر تلك الجهة ماعدى (قبيلة النعيم) فجهز تلك العشائر . بعد ان ارسل الى ابناء الشيخ عبد الله المقيمين فى (الدمام) يستقدمهم اليه لاتمام مشروعه فأتاه منهم (الشيخ مبارك ابن عبد الله) يقود جيشا من بنى هاجر.

فاشتد عزمه على مهاجمة البحرين . وارسل (اخطاراً) الى حاكم البحرين اغاظ فيه القول ومما جاء فيه انه قال يلزم عليكم ان تردوا (أملاك وأموال) الشيخ مبارك المغصوبة منه فى (سترة) والا (شققت شقالا يرفى) فعلم الشيخ محمد بن خليفة مرمى كلامه وفهم بان ذلك (اعلان للحرب) وأرسل الكتاب مع الرسول الى أخيه الشيخ على بن خليفة . وهو اذ ذاك بالمنامة يستطلع رأيه

فقال الشيخ على لرسول عيسى بن طريف لما مثل بين يديه قل لصاحبك (أن الدم هو الذى يرفو ذلك الشق) فحشد الشيخ محمد جنوده ووجهها نحو قطر تحت قيادة اخيه الشيخ على وسار المذكور حتى نزل فى (المرونة) وهو موضع فى الجهة الشرقية من قطر

وكان لما امتنعت قبيلة النعيم من الانخراط فى جيش ابن طريف تهددها بالحرب وشدد عليها الطلب فى الانضمام معه . فارسل

رئيسها الى الشيخ محمد حاكم البحرين يستغيث به ويستنجده على ابن طريف . ففى الحال توجه الشيخ محمد فى خاصة رجاله الى قطر ونزل فوراً عنـد قبيلة النعيم ووجدها مستعدة للحرب . فلما بلغ عيسى بن طريف وصول الشيخ محمد قطراً خشى من اجتماع جيشه بجيش أخيه الشيخ على فيعسر عليه ملاقاتهما . فبادر هو بالزحف نحو الشيخ محمـد بجموعه المؤلفة من قبيلة المناصير ومعه الشيخ مبارك بن عبد الله يقود جموع بنى هاجر . وفى ٩ ذى الحجة عام (١٢٦٤) التقى الفريقان على ماء يسمى (أم سوية) بالتصغير . وتقاتلا قتالا شديداً انتهى بقتل عيسي بن طريف وهزيمة جيوشه

فارسل الشيخ محمد الى أخيـه الشيخ على يخبره بالنصر فجاء اليـه وهنأه بالظفر . ورجعا الى البحرين حاملين لواء النصر . وتسمى هذه الحادثة (وقعة أم سوية . أوخراب الدوحة الاول) لان بلدة الدوحة هى سكنى عيسى بن طريف فكأنها خربت بقتله

وعيسى بن طريف المذكور هو الذى فتح (بمباسه) من جنوب أفريقة مع عشيرته (آل بن على) مساعدة لحاكم مسقط وزنجبار السيد سعيد بن سلطان آل أبى سعيد (كما بينا ذلك فى تاريخ مسقط) .

وقعة تنوره

﴿ ووصول ابن سعود الى مسيمير ﴾

قد وقعت كسرة (أم سوية) موقعا سيئا لدى الشيخ مبارك ابن عبد الله والذى زاد همه وحرك فيه ثائرة الغضب وأخذ الثار وفات والده غريبا بمسقط كما تقدم عند (وقعة المحرق) فاخذ يخط الخطط ويعد العدد لشفاء غليله الا أن قلة اتباعه من جهة وحزم الشيخ محمد بن خليفة من جهة أخرى . قد حالادون نيل أمنيته فلما كان سنة (١٢٦٧) اتفق هو واخوته الخمسة الذين كانوا معه فى الدمام (وهى قرية من توابع القطيف) على الاستنجاد بأمير نجد فيصل بن تركى بن سعود فامدهم المذكور بجيش . ثم جمع جموعا وسار بها يقودها بنفسه نحو قطر حتى نزل موضعا يقال له (مسيمير) بالتصغير ليتمكن من امداد جيش آل عبد الله البحرى .

فأركب آل عبد الله جيوشهم السفن مع ما تحصلوا عليه من المدد من سعود وساروا بالكل نحو البحرين .

ولما بلغ الشيخ محمداً خبر قدومهم نحو بلده بادر بتجهيز جيشين برى تحت قيادة أخيه الشيخ على وأرسله نحو قطر لمناجزة آل عبد الله وبحرى قاده الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن

عبد الله بن خليفة آل خليفة فالتقى الجيش البحرى بآل عبد الله عند موضع يسمى راس (تنوره) وجرت بينهما معركة عظيمة اسفرت عن انكسار جيوش آل عبد الله بعد أن قتل رئيسهم الشخ مبارك وأخوه الشيخ راشد ابنا الشخ عبد الله . وقتل أيضا من كبار خواصهم بشر بن رحمة الجلاهمة و(مريط) من بنى هاجر . وتسمى هذه الواقعة. (وقعة تنوره) وذلك سنة (١٢٧٦)ه

وقعة الدولاب

وفى سنة (١٢٧٠) جهز آل عبد الله جيشا لمهاجمة البحرين وقرروا مهاجمتها على حين غفلة من أهلها . فلما دخل فصل الربيع وخرج أهل البحرين للغوص على اللؤلؤ حسب العادة رأى آل عبد الله الفرصة مناسبة للهجوم فجمعوا سفن (أهل قطر) وجعلوا يشحنوها بالرجال للمسير الى البحرين .

فلما انقطعت . سفن أهل قطر عن مسابلة البحرين . احس بذلك الشيخ على بن خليفة بالمكيدة وتاكدله ذلك . وكان مقره يومئذ فى المنامة وأخوه الحاكم (المحرق) فارسل الشيخ على الى الحاكم يعلمه بانقطاع سفن اهل قطر . وانه يخشى أن يكون ذلك لمكيدة هم عازمون عليها . ثم ان الشيخ على اتفق مع أخيه

الحاكم على انه ان هاجمه أحد (يطلق مدفعين فقط) علامة على ظهور طلائع الاعداء .

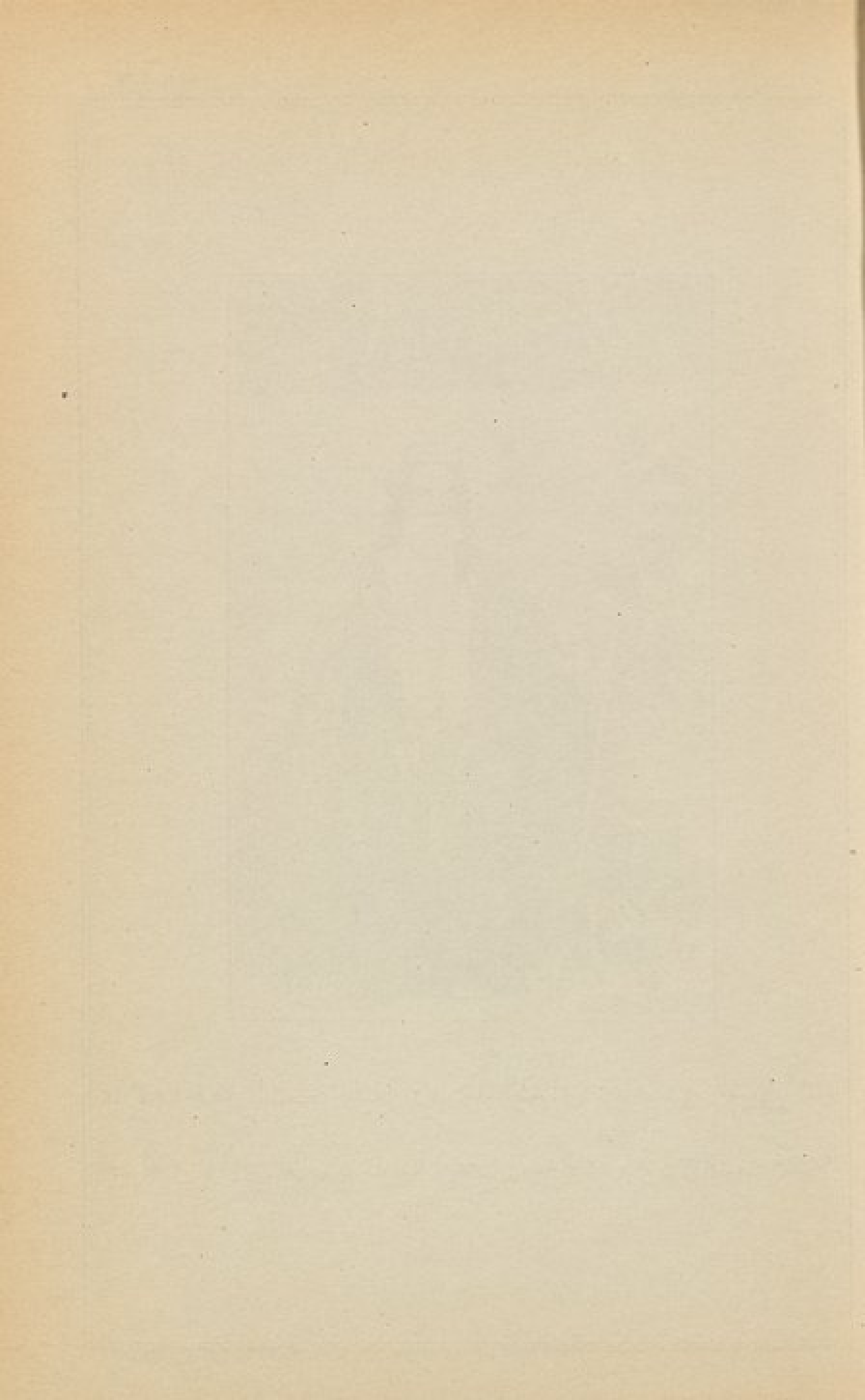
فلما كان اليوم الثانى من المذاكرة وصل آل عبدالله بجيوشهم ونزلوا امام نخل يسمى (دولاب منى) فى مقاطعة (سنابس) من البحرين . وقبل أن يستكمل خروجهم من السفن بلغ الخبر للشيخ على فامر فى الحال باطلاق مدفعين (اشارة) لاخيه الحاكم فى المحرق وبادرهم هو بمن معه من الابطال وأتاه اخوه راشد بن خليفة بجيش من الفرسان وهاجما الاعداء بما لديهما من القوة وكان بعضهم قد خرج من السفن فاصلياهم نارا حامية بالمدافع والبنادق فبهت الخصم لما رآه من وفرة جيش البحرين وعظيم استعدادهم . بينما كان يظن أن البلدة خالية من الرجال بسبب (الغوص) وأهلها غافلون .

وبعد مناوشات طفيفة فرّ الاعداء الى سفنهم لايلوون على شىء ولم يقتل منهم سوى عشرة أشخاص فقط ثم وصل الحاكم بجيشه من المحرق فوجد العدو قد انكسر ببسالة أخيه الشيخ على فاثنى على شجاعة أخيه وشدة حزمه وحسن فراسته واصالة رأيه وعلو همته .

وكان فى ضمن جيش الشيخ على يومئذ الشيخ سالم بن درويش

آل عجمى رئيس قبيلة (المنانعة)واحد شجعان العرب المشهورين وأرخوا هذه الواقعة بلفظ (خرّعت) لانها خرّعت العدو أى أرهبته ففر بدون قتال يذ كر . وذلك سنة (١٢٧٠) وسميت وقعة الدولاب نسبة الى دولاب نخل بلدة منى . والدولاب فى اصطلاحهم هو الناعور أى السوانى التى يستقى بها الماء.

وفى هذه السنة ولد والد المؤلف فنذكر ترجمة حاله استطراداً





علامة الحجاز الشيخ خليفة بن حمد النبهانى . بلبسه فى الفيافى أثناء
تجوله فى وادى نعمان لهندسة (عين زبيدة) أخذ رسمه سنة ١٣٤٢

(ترجمة حاله) مع قسم من ترجمة عشيرتنا (آل نبهان فنقول أنهم منسوبون لنبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء أبي القبيلة المشهورة بالكرم (كما سنذكر ذلك عند قبائل الحجاز).

ومنهم زيد الخير النبهاني الصحابي الشهير الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طيء فاسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير. وكان قبل ذلك يسمى زيد الخيل لكثرة ركوبه لها في المعارك والغزوات وقال له النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف لي أحد في الجاهلية ورأيته في الاسلام الا رأيته دون وصفه غيرك وهو الذي جز ناصية عامر بن الطفيل اه من الاستيعاب لابن عبد البر.

ومكث زيد الخير بالمدينة المنورة بعد أن أسلم يغزو مع الصحابة الى زمن خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث قفل راجعا الى وطنه (حايل) فادركته منيته في الطريق قبيل وصوله حايلا فمات رحمه الله.

ولم تزل آل نبهان وطيء يفتخران به. ولذلك يقول بن مقرب في قصيدته النونية التي قالها سنة (٦٠٢) هـ.

وجاءت باولاد التبابع حمير ومدت بضبعيها الى الفخر كهلان

وقالوا لنا الانصار أوس وخزرج

وحسبك من فخر له الذكر والشان

وجاءت بنو كعب بعيد مدانها

وطالت (بزيد الخير) طيّ ونبهان

وعدّوا على العلات أوسا وحاتما

على ثقة أن لا يساميه انسان

ومن مشاهير بنى نبهان أيضا (عروة بن زيد الخير) النبهانى وهو الذى فتح الري ودستبى فى خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال ياقوت فى معجم البلدان — قال لوط بن يحيى كتب عمر رضى الله عنه الى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند امره أن يبعث عروة بن زيد الخير النبهانى الى الري ودستبى فى ثمانية آلاف ففعل وسار عروة النبهانى لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الرّى وقاتلوه فاظهره الله عليهم فقتلهم وذلك سنة عشرين من الهجرة . اه وكان سكنى بنى نبهان أرض حايل ومنتشين بين جبلىْ طيّ (أجا وسلمى) ثم تفرقوا فى الفتوحات الاسلامية فنزل بعضهم نواحى اليمامة . وبعضهم استوطن برقطر . وقسم منهم سكنوا عمانا (وكانت جدود المؤلف) ممن نزلوا أخيراً (برقطر) فى حدود القرن العاشر من الهجرة قرب الزبارة ومكثوا هناك زمنا طويلا . ثم انتقلوا

الى (جزيرة أوال) ثم لما تغلب على الجزيرة الايرانيون رجع آل نبهان الى قطر وسكنوا الزبارة . ثم لما حمل الخليفيون على جزيرة البحرين سنة (١١٩٧) وتم لهم النصر على الجزيرة عاد آل نبهان واستوطنوا (جزيرة البحرين) . ثم لما حصلت الفتن الاخيرة بين الخليفيين من عام ١٢٥٨ الى ١٢٨٦ كما هو سيوضح

فكان بنو نبهان منقسمين قسمين قسم مع آل عبدالله الحكام السابقين . وقسم مع آل سلمان جدود الحكام الحاليين من الخليفيين فلما تغلب الحزب الثانى فرّ من البحرين غالب الحزب الاول بمن تبعهم الى (فارس) ثم لما هدأت الفتنة . رجع بنو نبهان الى (الدمام) من ملحقات الاحساء مع أخوالهم (آل أبى كوارة) وتبادلوا الصلح مع آل سلمان ولما تم ذلك رجع جميع آل نبهان الى جزيرة البحرين

فاستحسن الشيخ خليفة بن حمد بن موسى بن نبهان سكنى مكة المشرفة رغبة منه فى طلب العلوم الراقية . فوجهه والده اليها فى أواخر سنة (١٢٨٧) مع والدته وسنه يومئذ ١٧ حيث ان ولادته كانت سنة (١٢٧٠) كما تقدم فسكن أم القرى مع أمه . ثم بعد بضع سنين لحقه أبوه حمد بن موسى المذكور واستوطن مع ابنه مكة المشرفة الى أن ادركته منيته باشرف البقاع فى (٢٤ ذى الحجة عام

١٢٩٩) ودفن بالمعلى فى القسم المسمى (بالسليمانية) وهذا دليل على سعادته وحسن نيته حيث قضى نحبه بأرض قبلته رحمه الله . ثم توفيت والدة الشيخ خليفة سنة (١٣٠٠) ودفنت فى المعلى ايضا فى القسم المسمى (بشعبة النور) خلف ضريح عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما .

وظل الشيخ خليفة بن حمد مثابرا على طلب العلوم العالية والمعارف الراقية فى المسجد الحرام حتى ارتقى الى درجة التدريس والتأليف وهو ميّال الى عدم التظاهر والافتخار . متواضع للكبار وللصغار . حليم شجاع كريم النفس ذو همة عالية ورأى مصيب تستشيره وتستنصحه الأباعد والاقارب فى الامور المهمة ويقر له الكل بذلك ؛ وله مهارة تامة فى الرمى بالبنادق ومعرفة كاملة فى غوص البحار (حيث انه قد مارس استخراج اللؤلؤ مدة من الزمان) . ثم تاهل بزوجة من آل بنى حديد من الشبانيين (اى آل شيبان) فرزق منها ذكورا واناثا فاكبر الذكور هو نجله الشيخ محمد (المؤلف) وكانت ولادته سنة (١٣٠١) .

ثم فى زمن امارة الشريف عون الرفيق بن محمد بمكة المشرفة عين الشيخ خليفة المذكور اماما فى محراب السادة المالكية بالمسجد الحرام فباشر تلك الوظيفة الدينية فى غرة محرم من عام (١٣٢٣)

ولم يزل بها الى اليوم . ثم حاز (مرسوم التدريس) بالمسجد الحرام
وعد فى عقد علماء مكة العظام وذلك فى رجب من العام المذكور
ثم عين مهندسا لتعمير عين زبيدة وعين الزعفران من سنة (١٣٢٦)
ثم انضمت له رآسة تقسيم عين زبيدة فى داخل مكة .

وفى اثناء اشتغاله بهندسة تعمير العيون ألف عدة تآليف
عظيمة الشأن جلها فى فن الهيئة وعلم الميقات . منها كتابه (الوسيلة
المرعيه لمعرفة الاوقات الشرعية) وكتاب ثمرات الوسيلة لمن أراد
الفضيلة فى العمل بالربع المجيب) . وهو الذى مدحه الحاج احمد
حمدى بن ملاحسين البدرى بقوله :

هو العلم كم فى الناس تعلو به   هو المجد الا ان ادراكه صعب

ولا يدرك الآمال من لم يكن لها
صبوراً ولم يعى ولو صادف العطب

وهل تحسبن المجد تمرا تلوكه
وهل تملك البلدان ان لم يكن حرب

فكافح جهالات الهوى تحظ بالذى
تروم من العليا وماذا لكم لعب

لعلك قد تمسى وأنت مقارب
(خليفة النبهان) فى بعض ما تصبو

ففخر بنى طيّ لنبهان فى الورى
وفخر بنى النبهان هذا الفتى الرحب
فذاك الذى حاز المعالى باسرها
بجد ولم يك ممن يعله النشب
فقد هجر البحرين مسقط رأسه
وآثر بيت الله فهو له حسب
فصار له الباع الطويل باكثر الفنون وفى طول المدى لم تزل تربو
فيوما فقيها قد تراه وآخراً
يعانى حساب النجم والشمس منكب
وطوراً تراه فى الصحارى مهندسا
فيجرى عيونا فى عيون لتنصب
وأخرى ترى فى الشعر تطرد خيله
فتكبو جياد العالمين وما تكبو
واما سجاياه فاكرم بمثلها وليس له مثل اذاعظم الخطب
فقل له شبه وقل مماثل وهل اعظم الاعمال الاله تصبو
وقد ساح الى أفريقيا وآسيا الكبرى وجزائر هولانده .
ففى سنة (١٣٠١) وصل البصرة والبحرين
(١٣٠٥)وصل جزائر جاوى (سنقفوره الى فلفلان وسرباياوما والاهم

(١٣١٣) « مسقط والبصرة والبحرين

(١٣١٥) « عدن ثم الى زنجبار (ودار السلام) ولامو بافريقيا

(١٣١٧) « البصرة والكويت والبحرين

(١٣٢٠) « وصل البصرة والبحرين .



المؤلف الشيخ محمد بن العلامة الشيخ خليفة النبهانى بزى أسلافه . أخذ رسمه (١٣٤٠) بالبحرين

محاصرة الدمام او شد الدمام

الشد فى اصطلاحهم هو المحاصرة البحرية فقط : ولما انكسر آل عبـد الله وفروا الى مقرهم فى (الدمام) جهز الشيخ على بن خليفـة سفنا كثيرة شحنها بالرجال وسار يقودها نحو الدمام وحاصرها وشدد الحصار عليها ولم يقصد من ذلك الا كسر شوكة آل عبد الله واضعاف قوتهم المعنوية بتعطيل مصالحهم .

فجعل آل عبـد الله يحشدون جنودهم لحماية البلدة وأمرهم بالمرابطة على ساحل البحر خوفا من غارة فجائية تحدث من خصمهم المرابط فى البحر امامهم . ولبث الشيخ على محاصراً لهم نحو احد عشر شهراً . يراقب بالناظور حركاتهم . فأبصر ذات يوم بالناظور ابل آل عبد الله يخرج بها الرعاة كل يوم قبيل الظهر ليوردوها من ماء فى جنوب البلدة . فارسل الى أخيه يطلب منه قوماً من الفرسان فارسل له مطلوبه فلما وصل الفرسان تحت قيادة الشيخ صقر بن محمـد على بن محمد بن خليفة أمرهم بأن يذهبوا بخيلهم فى السفن الى جنوب البلد: ويكمنوا هناك الى ورود الابل الماءَ فيغيروا عليها ويستاقوها الى البحرين ففعلوا فلما جاءت الابل للورود حسب العادة أغار عليها الفرسان من مكامنهم واقتطعوا منها نحو

أربعين ناقة عمانية . وفر رعاتها يستصرخون آل عبدالله من داخل البلدة فخرجوا فى طلبها . وكان الشيخ على يراقبهم بناظوره وهو فى البحر فلما رآهم خرجوا فى طلب الابل خشى من أن يدركوها قبل تكامل نقلها الى السفن فعند ذلك أقلع من مكانه وتقدم بسفنه الحربية نحو البلدة وأطلق عليها البنادق مظهراً عزمه على احتلالها فارسل أهل البلدة الخبر لآل عبد الله فتركوا طلب الابل ورجعوا مجدين بجيشهم الى محافظة البلدة وصد هجوم الشيخ على فتبادل اطلاق البنادق بين الطرفين برهة من الزمان الى أن أبعدت السفن عن الساحل بالابل المنهوبة .

فكفّ الشيخ على بن خليفة عن القتال وتم له ما أراد من من المغنم وقفل راجعا الى البحرين وذلك سنة (١٢٧١) وتسمى هذه المحاصرة البحرية (شدّ الدمام)

﴿ فرع ﴾

وفى سنة (١٢٧٥) أرسلت الدولة العلية العثمانية وفداً الى البحرين تحت رياسة المير الآى من عرضى بغداد (محمد بيك الديار بكرى) ومن البصرة (عبد القادر أفندى باشكاتب ولاية البصرة) . فاتجها مع حاكم البحرين (الشيخ محمد بن خليفة) وطلبوا منه رفع العلم العثمانى على جميع مملكته فابى طلبهما وأوعدهما برفعه

بعد افهام العشاير المقصود من ذلك ثم رفعها بالفعل وذلك فى زمن ولاية مدحت باشا على بغداد (كما أشرنا الى ذلك فى المقدمة) عند مباحث خليج البصرة .

فصل فى الصلح

الحاصل بين الحاكم الشيخ محمد وأولاد عم أبيه

ولما كانت سنة (١٢٨٠) شعر بل تيقن آل عبد الله بعجزهم وضعفهم عن مقاومة الحاكم الشيخ محمد بن خليفة ومحاربته فوسطوا أمير نجد (فيصل بن تركى) فى الصلح بينهم وبين حاكم البحرين تذاكر فى الصلح مع الحاكم فسرّ بذلك وعفى عنهم وسمح لهم فالعودة الى البحرين ولما جاؤها أنعم عليهم وأكرمهم غاية الاكرام لتزول الضغائن والاحقاد وهم أظهروا له المحبة والخضوع مع الاحترام . فتباشر الناس بالسلم وحقن الدماء . وأرخوا ذلك بلفظ (فرغ) اشارة الى فراغ النزاع وانصرام حبله . الا أنه لم تتحقق أمنيتهم كما قيل :

ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه
ولكنه تبقى به عقدة الربطِ

وقعة الوكرة

وفى سنة (١٢٨١) توجه الحاكم الشيخ محمد بن خليفة الى مكة المشرفة لاداء فريضة الحج . ولما عاد الى وطنه وجد ان أهل قطر عصوا على عامله الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن سلمان آل خليفة فارسل الحاكم الى عامله المذكور يأمره بالقبض على رئيس قبيلة النعيم (على بن ثامر) ويرسله الى البحرين

ففعل العامل ما أمر به فلما جىء برئيس النعيم الى البحرين سنة (١٢٨٢) زُج فى السجن فغضب لذلك قومه وتجاهروا بمناواة حاكمهم وفى سنة (١٢٨٣) استنجدوا بالشيخ قاسم بن ثانى (الذى صار أخيرا حاكم قطر كما بيناه فى تاريخ قطر) فامدهم بجيش من الرجال قاده بنفسه للقبض على العامل (الشيخ احمد المذكور) واخراجه من بلدهم . وكان الشيخ احمد اذ ذاك (بالوكرة) وهى قصبة قطر . فلجأ الى قلعتها فشددوا عليه الحصار فيها حتى كادوا أن يحتلوا القلعة . ولم تكن لديه قوة كاملة للدفاع فاضطر الى الفرار فتمكن ذات ليلة من الفرار على حين غفلة من أعدائه فتدلى من خلف القلعة على ساحل البحر مع بعض خواصه وذلك بمساعدة راشد بن مبارك ابن خاطر آل أبى عينين . فتوجه الى (الخوير) وهو موضع فى الطرف

الشمالى من بر قطر . ومن هناك أرسل يخبر الحاكم بما جرى .
وكان فى اثناء تدليهم من القلعة غرق فى البحر الشيخ عبد المحسن
ابن عبد العزيز بن على بن محمد بن خليفة . وتسمى هذه الحادثة
(وقعة الوكرة)

خراب الدوحة الثاني

ولما خاب أهل قطر ولم يظفروا بقبض الشيخ احمد بن محمد
أرسل زعيمهم الشيخ قاسم بن ثانى الى حاكم البحرين الشيخ
محمد بن خليفة كتابا أغاظ له فيه بالكلام وخيره بين أن يعزل
عنهم عامله الشيخ احمد بن محمد المذكور ويطلق سراح على بن ثامر
رئيس قبيلة النعيم . ويعطيهم شبه استقلال ادارى .

والا فانهم يخلعون طاعته بتاتا ويلتجئون الى حكم غيره (يشير
بذلك الى الانضمام الى أمير نجد آل سعود) فغضب الشيخ محمد
ابن خليفة من غلاظة خطابهم وتهورهم فى الكلام . ولم يجبهم
الا بالتجريد عليهم فساق نحوهم جيشا عظيما تحت قيادة أخيه
الشيخ على بن خليفة . فلما وصل المذكور بالقوة التى معه نزل
فى موضع من بر قطر يقال له (أباعمران) ومنه سار بجموعه مجدين
فى السير رجالة وركبانا نحو (الدوحة) فلما وصلوها وهى بلدة

الثائرين وضعوا فيهم السيوف على حين غفلة منهم حتى أخذلوهم وألجؤهم للفرار بأنفسهم تاركين بيوتهم وأموالهم وتفرقوا شذرا وخربت تلك البلدة . وكانت هى قصبة قطر ؛ فلذا سميت هذه الحادثة (خراب الدوحة الثانى) وذلك سنة (١٢٨٣) .

وأما خراب الدوحة الاول فهو بقتال عيسى بن طريف وقد تقدم الكلام عليه فى محله

وقعة الحمرور

ولما رأت قبيلة النعيم وبال أمرها وذاقت عاقبة نكرها استوحشت من الاقامة فى منازلها خيشة أن يصيبها بطش الحاكم الشيخ محمد مثل ما أصاب غيرها فرحلت عن قطر . فبلغ الشيخ احمد بن محمد المذكور خبر ظعنهم فتبعهم فى أثرهم بجيش مؤلف من (العجمان) ورئيسهم منصور بن محمد الطويل. ومن (المناصير) وعليهم مانع ومحمد بن سالمين . ومن لفيف من بنى هاجر فادركهم فى موضع يسمى (الحمرور) وحصلت بينهما معركة عظيمة اسفرت بقتل العامل الشيخ احمد بن محمد المذكور وقتل الشيخ خليفة ابن عبد الرحمن الأجيرب) من آل خليفة : ثم تفرق الجمان متناصفين . وسميت هذه الحادثة (وقعة الحمرور) وذلك سنة (١٢٨٣) ايضا .

وقعة دامسه

ثم ان اهل قطر الباقين فيها بعد الكسرتين راسلوا (فيصل ابن تركى امير الرياض) يستنجدونه ضد الخليفيين ويطلبون المساعدة . فبلغ الخبر لحاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة فشرع يحشد الجيوش ولم يظهر لاحد قصده من ذلك التجمع ولكن فهم (الشيخ قاسم بن ثانى) بقرائن الاحوال انه هو وقومه المقصردين بتلك الجمرع وخشى من عاقبة الامور :فبادر بالتوجه نحو البحرين ليلتمس من حاكمها العفو والصفح عما جرى منه (من الاغلاظ فى مخاطبة الحاكم بالكتب التى ارسلها الى البحرين كما تقدم عند وقعة خراب الدوحة):

فلما وصل الشيخ قاسم البحرين أمر الحاكم عليه بالسجن فزج فيه ولم يتمكن من مواجهة الحاكم ليبدى عذره . فهاج أهل قطر لذلك وماجوا وأجمعوا على مهاجمة البحرين لاطلاق سراح أميرهم . وكان زعيم هذه الثورة ناصربن جبر رئيس قبيلة النعيم فركبوا سفنهم وأقلعوا بها متوجهين نحو البحرين . وهم يرتجزون بهذا النبط :

حُرِمْ عليك الصايح منا ... مادامْ قاسمْ فى الحديد
لاَبدْ ما تارِدْ سفنّاً ... بالسيف مصقول الحديد

يعنون بالخطاب حاكم البحرين : فلما أقبلوا على البلدة وجدوا جيوشه مستعدة فى السفن ومتأهبة للقتال : فتلاق الجمعان عند محل فى البحر يسمى (دامسه) وكان ذلك (فى ٧ ص عام ١٢٨٤) وتشابكت السفن بعضها ببعض بكلاليب الحديد : وتراكمت على ظهر السفن الصفوف : واشتد الضرب بالسيوف وتساقطت فى البحر جثث الرجال . حتى احمر وجه البحر من دماء الابطال فانكسر أهل قطر كسرة شنيعة : وكانت هذه الحادثة هى آخر معركة فى جزيرة البحرين : وبسببها تداخلت الاجانب كما سيتضح لك :

ولما رجع أهل قطر الى مقرهم بعد انكسارهم حشد الشيخ محمد جموعه فى السفن وسار باسطوله الشراعى نحوهم وحاصرهم مدة : ثم اقتضى رأيه بانزال الجنود الى برقطر ليطاردوا أهل قطر فى أرضهم : فاظهر أهل قطر التقهقر فزحف الخليفيون نحوهم فانفصلت من أهل قطر فصيلة وتوجهت نحو الساحل لتقطع على الخليفيين (خط الرجعة) فادرك الخليفيون المكيدة فانسحبوا مسرعين نحو سفنهم فطاردهم عدوهم حتى اختطف منهم (الشيخ ابراهيم بن على) أسيرا وكان أخوه الشيخ عيسى بن على صغير السن يومئذ فلما أثقله السلاح وطول السير ركب على ظهر عبدٍ

له وانتخاه : فجاد العبد حتى نجا بسيده وأوصله السفن سالمين وبقى الشيخ ابراهيم مأسوراً عند أهل قطر فى نظير (زعيمهم الشيخ قاسم بن ثانى) فتبادلا بهما :

(فصل فى الخلاف الواقع بين حاكم البحرين والانكليز) وبينه وبين اخيه الشيخ على

كان قد عقد اتفاق بين الحاكم الشيخ محمد وبين معتمد بريطانيه الذى كان مقره فى أبي شهر : ومن جملة مواده أن يتنازل الحاكم الشيخ محمد عن حقه فى تجهيز الجيوش البحرية وأن لا يتخذ سفنا حربية وفى مقابلة ذلك الاتفاق يتعهد المعتمد البريطانى بالنيابة عن حكومته فى رد كل غارة بحرية تحدث على البحرين

فلما حدث هجوم جيش القطريين على البحرين فجائيا: ولم يكن وقت، لاشعار المعتمد البريطانى وهو فى أبي شهر خشى الحاكم الشيخ محمد على مملكته من الاعداء . اذا لبث يخابر المعتمد وينتظر النجدة منه فبادر الشيخ محمد بالذب عن ملكه وبرز باسطوله الشراعى واوقع بالاعداء (وقعة دامسه) المتقدم ذكرها

فاتخذ المعتمد ذلك الدفاع ذريعة الى التداخل بشئون البحرين وجاءها على بارجته لمعاتبة حاكمها على مخالفته نصوص الاتفاق . ولما بلغ الشيخ محمد خبر توجه المعتمد نحو البحرين رأى أولوية

الميل الى اللين والمسالمة . فتوجه الى قطر لبعض الشئون بعد أن فوض اخاه الشيخ على بمصالحة المعتمد البريطانى على مايريد من المال . وان كان المعتمد غير محق فى دعواه لان الحاكم الشيخ محمد كان مضطراً لصد غارة أهل قطر ولو تريث قليلا لفقد ملكه وخاطر بنفسه وأهله . وعد المعتمد ذهاب الشيخ محمد الى قطر اعترافا بالنكث .

فأمر بارجته باطلاق المدافع على (قلعة أبى ماهر) فهدمتها وحطمت العلمين العثمانى والايرانى اللذين كان قد وضعهما الحاكم عليها . ثم أمر بحرق أسطول البحرين الشراعى فحرق منه ثلاث سفن كبار حربية كانت خصيصا للحاكم . وطلب من الشيخ على ابن خليفة بان يتقلد حكم البحرين بدلا من أخيه الذى سقط حكمه بمخالفة العهد على زعمه .

وبعد جدال شديد والحاح عنيف رضى الشيخ على بان يتولى حكم البحرين عوض أخيه . فادى ذلك الى الخلاف الشديد بين الاخوين وفى سنة (١٢٨٥) اضطر الشيخ محمد الحاكم سابقا الى مبارحة البحرين فتوجه الى الكويت . ولسان الحال يقول

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

فتوطد للشيخ على بن خليفة الملك على البحرين . وبذلك نال

الاجانب بغيتهم من وقوع الشقاق بين الاخوين الامر الذى لو دام بين العائلة لأدى الى الضعف والانحطاط (لاسمح الله) ولكن لولا حكمة سمو الحاكم الحالى صاحب العظمة الشيخ عيسى ابن الشيخ على بن خليفة وحزمه وسعيه فى تأليف القلوب لبلغ ذلك الى ماهو أعظم وأخطر منه . والى ذلك أشار سمو الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد بن خليفة فى العينية التى رثى بها والده المرحوم .

وما زالت بك العلياء تسمو ... وفعلك فى علا العليا الذراعُ
الى أن تم أمرك فى قضاء ... لركن المجد صار به انصداعُ
فنازعك الشقيق وكان قدما ... حسامك والامور لها نزاعُ
وأغرى الدهر بينكما وهاجت ... على الافساد بينكما الرّعاعُ
وأجرى الله أمرا قد قضاه ... وكل قد أضر به النزاعُ

الفصل الخامس

﴿ فى حكم الشيخ على وهو الحاكم الخامس ﴾

ولما استتب الحكم للشيخ على بن خليفة بن سلمان على البحرين سنة (١٢٨٥) وأرخت بلفظ (غرفه) فكر آل صباح حكام الكويت بعاقبة النزاع بين الشقيقين فسعوا فى الصلح بينهما فارسل حاكمها الشيخ عبد الله بن صباح كتابا صحبة أخيه الشيخ محمد إلى الشيخ

على بن خليفة ينصحه فيه ويحذره من الانشقاق و تفرق الكلمة ويلتمس منه ارجاع الامر الى ما كان عليه . وبعدهذا كرة طويلة رضى الشيخ على بارجاع الحكم الى أخيه الحاكم السابق . فرجع الشيخ محمد آل صباح فبشر أخاه الشيخ عبد الله بتاتم من الصالح فاستبشر بذلك . وعرضا على الشيخ محمد بن خليفة بان يسير الى مقر حكمه وصحباه بسفنهم الى البحرين . ولماقاربوها تقدمهم الشيخ عبد الله آل صباح بسفينته ليخبر الشيخ عليا بقدوم اخيه الحاكم ليأمر بتنظيم حفلة الاستقبال . فوجد الشيخ علياقد رجع عن فكره الاول وأصرَّ على عدم التنازل عن الحكم لاخيه وكان ذلك بسعى الاجانب الذين يودون دوام الانشقاق بين الاخوة ليستفيدوا من ذلك .

لايحكم الصياد اشباكه الا اذا عكر بطن الغدير

فرجع الشيخ عبد الله آل صباح فى سفينته وخرج الى عرض البحر حيث اجتمع بأخيه وبالشيخ محمد بن خليفة واخبرهما بنقض الصالح (ليقضى الله امراً كان مفعولا) وطلبا منه ان يعودمعهما الى الكويت فابى وشكرهما على حسن صنيعهما . واعتذر لهما مما نالهما من التعب والفشل بدون نتيجة . وطلب منهما ان ينزلاه فى (دارين) لاخذ الاهبة فى مهاجمة البحرين فانزلا فيهاوعادا الى مقرهما

وقعة الضلع

ثم جهز الشيخ محمد بن خليفة من (دارين) جيشا من بنى هاجر . واتاه ايضا الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله وعقد معه اتفاقا ومعاهدة وان يساعده بنفسه وبامواله وسار بالفعل معه فى ضمن اتباعه . وتوجه الكل نحو البحرين ولما نزلوا من سفنهم الى البر خرج لهم الشيخ على بن خليفة بجيش عظيم ومعه بقية آل عبد الله بخيلهم ورجلهم وعليهم الشيخ محمد بن عبد الله . الا ان الشيخ عليا ارتاب منهم لما بلغه اتفاق اخيهم مع اخيه الشيخ محمد . فطلب منهم تجديد المعاهدة فعاهدوه مرة ثانية . ثم انه عند ابتداء المهاجمة ارسل الشيخ على ابنه الشيخ ابراهيم الى آل عبد الله فى محل مخيمهم (معسكر) يأمرهم بمهاجمة جيش الاعداء فأظهروا له الامتثال ولكن عند انعكافه راجعا الى معسكر ابيه كرّ عليه الشيخ محمد بن مبارك آل عبد الله ورجل من بنى هاجر فطعنه برمح ارداه قتيلا عن ظهر فرسه . وتظاهر آل عبد الله اذ ذاك بعداوة الشيخ على ومحاربته عند زحفه على صفوف اعدائه

ثم التفت جيوش الشيخ محمد والشيخ علي وآل عبد الله وتقاتلوا قتالا عنيفا . فالتحمت الصفوف . واختلطت الرماح

بالسيوف . ولعبت الاسنة بالتروس . ووطئت الخيل بسنابكها الرءوس . فاسفرت تلك المعركة عن قتل الشيخ على بن خليفة وتفرق جيوشه وفرار اتباعه الى برقطر . فعاد حكم البحرين للشيخ محمد بن خليفة .

وكان قد عوقب آل عبد الله على نكثهم العهود بأن قتل ابن اخيهم الوحيد محمد المشهور بالجباب خطأ قبيل المعركة ولا يعرف له قاتل وممن قتل فى هذه المعركة من المشهورين الشيخ خليفة بن على بن خليفة بن مقرن آل خليفة . والشيخ سلطان ابن عبد الرزاق بن ابراهيم آل خليفة والشيخ راشد بن عبد الرحمن بن راشد آل فاضل . وكانت هذه الحادثة فى (٢١ جمادى الثانية عام ١٢٨٦) وأرخوها بقولهم (وىْ لأوالٍ خَرِبت) وكان للشيخ على بن خليفه (٢٤) ابناً وهم عبد الله وابراهيم وسمو الحاكم الحالى صاحب العظمة الشيخ عيسى وأحمد والشيخ : خالد وجبر : وصقر وحسن ومنصور : وناصر وعبد الله الثانى : وداود وراشد ويوسف :

الفصل السادس

(فى عود الشيخ محمد بن خليفة الى الحكم وغدر آل عبد الله به)

كان من أقصى آمال آل عبد الله أن يبلغ الحال بآل سلمان الى مابلغ

اليه من الانشقاق والخلاف : وحينما عاد الشيخ محمد بن خليفة للحكم بعد قتل أخيه رأوا الفرصة مناسبة فادعوا انهم هم السبب في انتصار الشيخ محمد وبيأسهم عاد له ملكه ثم تجاوزوا ذلك الى الادعاء بأنهم أحق بالملك منه وجعلوا ينتظرون الغرر ويتحينون الفرص الى ان تمكنوا ذات يوم من القبض على الحاكم الشيخ محمد بن خليفة فسجنوه في (قلعة ابي ماهر)

وتولى اخوهم الكبير (الشيخ محمد بن عبد الله) حكم البلدة وتناسوا العهود والمواثيق التي ابرموها مع الحاكم المذكور : والى ذلك اشار سمو الشيخ ابراهيم بن محمد في العينية بقوله :

وصار الامر بعد كما لقوم	له حبلوا ولكن لم يطاعوا
وهم نكثوا العهود وهم اضاعوا	حقوق الله فانتكثوا وضاعوا

فعند ذلك توجه الشيخ عيسى ابن الشيخ علي الى قطر ونزل على قبيلة النعيم وتبعه سائر اخوته وبني عمه الشيخ محمد بن خليفة ما عدا اخيه احمد بن الشيخ علي فانه توجه الى نجد فقام ضيفا لدى (الامير عبد الله بن فيصل آل سعود) الى ان ارتقى اخوه الشيخ عيسى عرش مملكة البحرين وسوى جابر ابن الشيخ محمد الذي كان قد توجه الى نجد ايضا بأمر من والده لما كان مقيما في الكويت ولما قفل راجعا من نجد ووصل الاحساء بلغه خبر رجوع والده على

حكم البحرين ثم غدر به آل عبد الله وقبضوا عليه: فعند ذلك عكف راجعا من الاحساء الى قطر حيث نزل على ابن عمه الشيخ عيسى ابن على وبقى الجميع هناك الى ان تولى سمو الشيخ عيسى حكم البحرين فرجعوا معه اليها كما سيأتى

الفصل السابع

(فى امارة الشيخ محمد بن عبد الله وهو الحاكم السادس)

لما قبض الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد آل خليفة على زمام الحكم سنة (١٢٨٩) ارسل الى قبائل قطر يحثها على مناواة الشيخ عيسى بن على ومن اجتمع معه من اخوانه وبنى عمه فبقى آل سلمان (اي الشيخ عيسى وربعه) فى اسوء حال تارة يهددهم الشيخ قاسم ابن ثانى وطوراً يتوعدهم جبر بن مهنا المسلمى يفعلان ذلك تقربا الى الحاكم الشيخ محمد بن عبد الله ورغبة فى الحصول على رضائه فلبث آل سلمان على هذه الحالة يعللون انفسهم بالفرج ويتغلبون على الاهوال بالرضى فكانهم المعنيون بقول الشاعر

صبرا على اهوالها ولا ضجرْ   فربما فاز الفتى اذا صبرْ
لكل شيء مدة وتنقضى   ماغاب الايام الا من رضى

فصل فى كيفية عزل الشيخين

(محمد ومحمد وتسفيرهما)

ومن غريب ذكاء الشيخ محمد بن خليفة وصدق فراسته:
هو انه قال لآل عبد الله لماقبضوا عليه وأرادوا قتله (لن تطول مدة حكمكم اكثر من ثلاثة اشهر فلا تستعجلوا على فى القتل فكان الامر كما ذكر اذ قبل انقضاء ثلاثة اشهر اتى معتمد الانكليز المقيم فى ابى شهر واسمه (بيلى) على بارجة الى البحرين واتجه بالشيخ محمد بن عبد الله وساله عن الحاكم السابق الشيخ محمد بن خليفة فاجابه بانه قتل فى المعركة ففحص المعتمد عن ذلك فاخبر بانه محبوس فى (قلعة أبى ماهر) فذهب اليها بالبارجة واحاطها بالعساكر واخرج الشيخ محمد بن خليفة من السجن واركبه معه فى البارجة

ثم ان المعتمد امر باخراج جيش آل عبد الله وهم بنو هاجر من البحرين واطلق عدة مدافع على دار الحكم فى (المنامة) فخرج بنو هاجر فارين ومعهم اميرهم الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله ودام اطلاق المدافع عليهم حتى أبعدوا عن البلدة

ثم استشار رؤساء قبائلها واعيان أهلها فيمن يختارونه حاكما عليهم فاجمع الكل على طلب الشيخ عيسى بن على فكتب المعتمد

البريطاني اليه يستقدمه . ولما وصل الكتاب وفشى الخبر في قطر جعل اهل قطر يعرضون على الشيخ عيسى سفنهم ومساعدتهم بعد ان كانوا يهددونه بالخروج من بلدانهم

الناس اخوان من دامت له نعم　　والويل للمرء ان زلت به القدم

فشكرهم وأبان لهم عدم حاجته الى مساعدتهم . وركب هو وعشيرته السفن من مرساها . وقالوا بسم الله مجريها ومرساها وأتى البحرين بمن معه من عشيرته وصحبته (قبيلة النعيم) واتباعهم فنزل المحرق . فقابله المعتمد وعرض عليه رغبة أهل البحرين في توليته عليهم واتفق سموه مع المعتمد على بعض الشروط . ورقي عرش المملكة بالتهليل والهتاف من الجمهور : وسنه يومئذ (٢١) سنة :

وكان لما اقبل من قطر سمو الشيخ عيسى بموكبه على البحرين ضاقت الدنيا بما رحبت على الحاكم الشيخ محمد بن عبدالله ولجأ الى البارجة الانكليزية فرفض المعتمد قبوله . ثم أفهمه بانه ان بقى في البحرين يقتل من حيث لا يعلم فعند ذلك قبله المعتمد وأركبه البارجة هو وحفيد أخيه الشيخ علي بن ناصر بن مبارك آل عبدالله وأقلعت البارجة المذكورة بالمذكورين (الشيخ محمد والشيخ محمد والشيخ علي) فأنزلتهم في (فلفلان) حيث اعتقلوا هناك مدة وأرخ هذه

الحادثة أهل مسقط بقولهم (على غُيّبَ ومحمد سُيّبَ) (١)

١٢٨٦

ومات في المعتقل الشيخ محمد بن عبدالله وبعد وفاته بنحو سنة نقل الباقون الى (بمبي) وذلك سنة (١٢٩٤) وخيروهما في الموضع الذى يرغبان الاقامة فيه فاختارا (عدنا) فنقلا اليها.

وفي سنة (١٢٩٧) سمح الانكليز للشيخ على بن ناصر بالتوجه الى (الاحساء) وبقى بها الى أن توفى وعقبه فيها الى اليوم.

وأما الشيخ محمد بن خليفة فبقى في عدن الى سنة (١٣٠٤) حيث ورد الى أبنائه بالبحرين كتاب من (راشد بن سلطان آل زايد) وهو من وجهاء أهل البحرين وكان اذ ذاك في (دار الخلافة الاسلامية) ينبأهم فيه بتشفيع السلطان عبد الحميد الثانى في ابيهم وانه سينقل الى مكة المشرفة وطلب منهم ان يتوجه احدهم الى عدن لمساعدة ابيهم على السفر الى مكة المشرفة. فتوجه نجله سمو الشيخ ابراهيم بن محمد الى البصرة ومنها الى عدن فلم يجد عند حكومتها خبرا عما جاءه من الخبر فتوجه الى جدة فمكة فالطائف

---

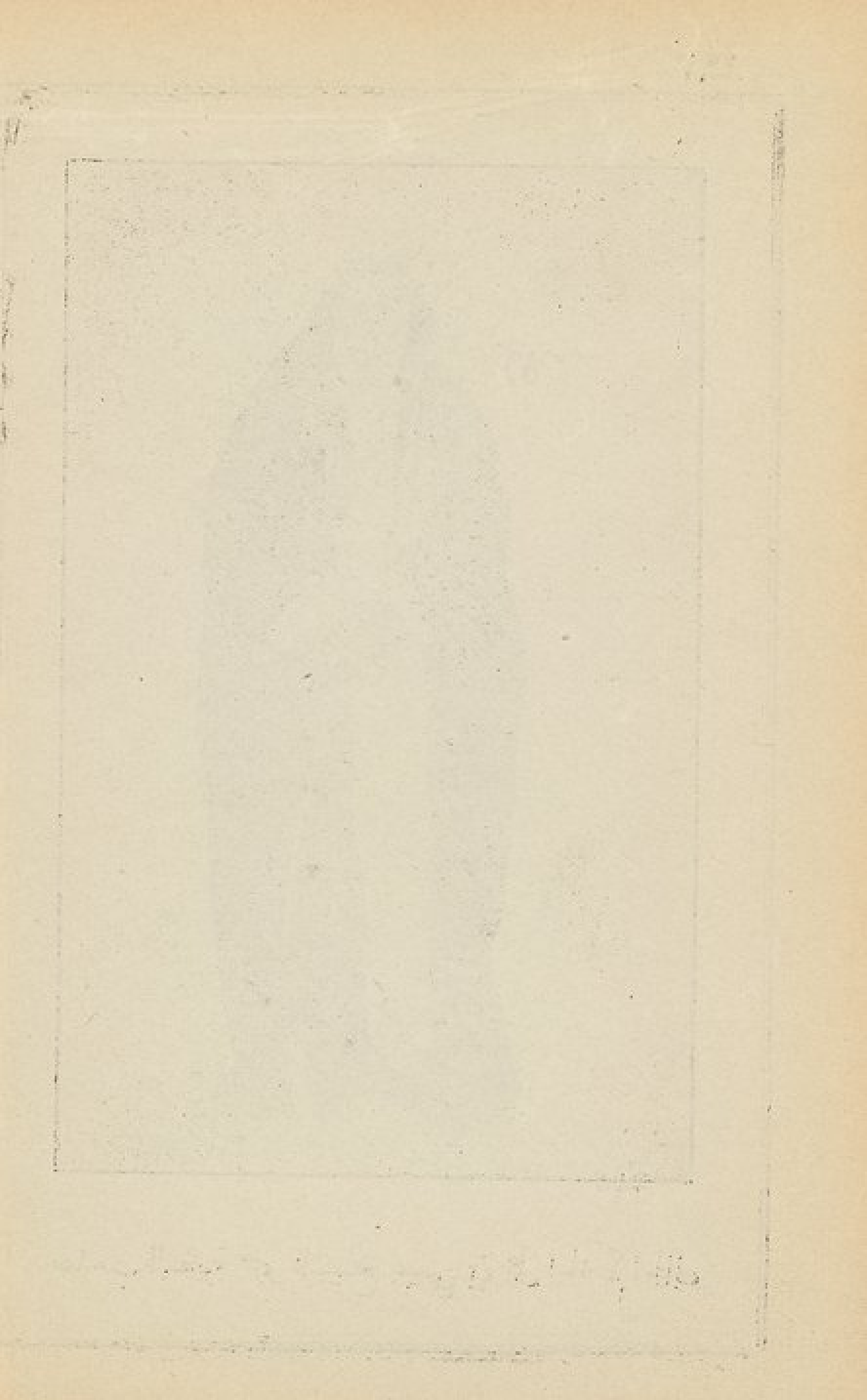
(١) غاب في اصطلاح اهل مسقط بمعنى مات. أى مات على وسبى اخوه محمد • اى نفى. اه مؤلف

حيث قابل فيه الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون ووالى مكة (صفوت باشا) فشرح لهما المسئلة

فابرقا الى دار الخلافة يسترحمان تأكيد الخبر فصدر الأمر السلطاني الى عدن باطلاق سراح الشيخ محمد بن خليفة فتوجه سمو نجله بعد اداء فريضة الحج الى عدن . وقفل راجعا فى خدمة أبيه الى مكة المشرفة فوصلاها سنة (١٣٠٥) فاحسنت الحكومة العثمانية مقابلته وعينت له راتبا شهريا . وبعد استقراره رجع نجله الشيخ ابراهيم الى البحرين . وبقى الشيخ محمد فى مكة يفكر فى استرجاع البحرين ولكنه داهمه الاجل فتمرض ثم توفى فى (٨ ذى الحجة عام ١٣٠٧) وانتهت حياته فى أشرف البقاع وذلك مما يدل على حسن نيته وقبوله عند الله رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات تجرى من تحتها الانهار . ولما رجع حجاج البحرين نعوه الى انجاله فرثاه ابنه سمو الشيخ ابراهيم بالقصيدة العينية التى أوردنا بعض ابياتها فيما تقدم :



صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى بن على الحاكم الحالى



الفصل الثامن

(فى حكم صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى)

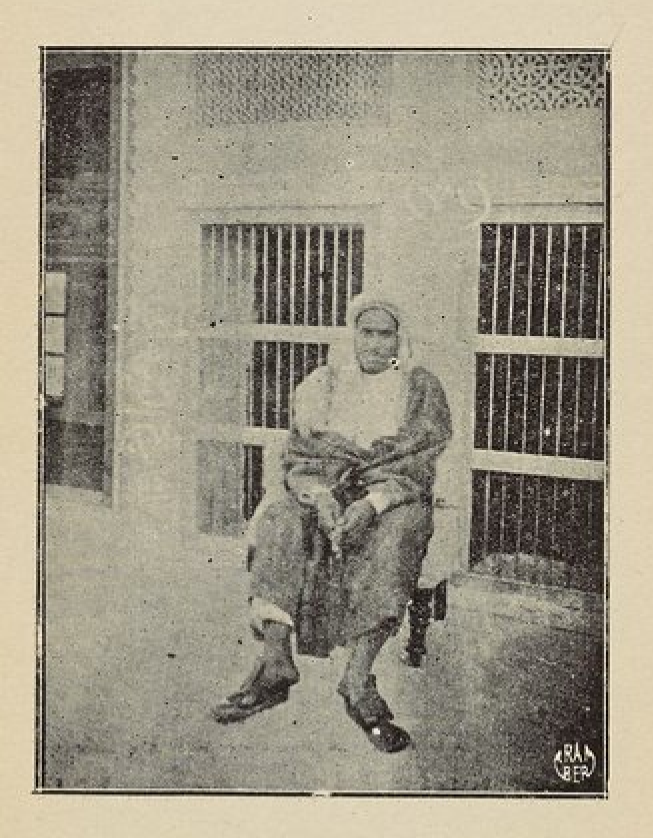
رقى سمو الشيخ عيسى بن على بن خليفة بن سلمان بن احمد الفاتح بن محمد بن خليفة آل خليفة . عرش المملكه لليلة بقيت من شعبان سنة (١٢٨٦) وعمره يومئذ (٢١) سنة . واستلم زمام الملك بيد الحزم والتدبير . فدانت له القبائل والاعراب ونشر رايات العدل والامان . وقمع بسيفه البغاة والعدوان . وأشاد بعلمه وحلمه وتقواه ركن الدين . واظل باغصان فضله الارامل والمساكين فالقى السعد عصا تسياره بقصره . وخصه بين الانام بنصره فلا غرو اذا اجتمعت على محبته القلوب وعقدت على طاعته الخناصر اذ لا يسبق له فى ميدان الفضائل جواد ولا يَنْبُوا لَهُ فى معامع المضاء والعزيمة سهم ولا نصال وآيات جوده تناقلها الركبان ورايات عدله وحلمه منشورة بين القاصى والدان وناهيك انه لما تولى اريكة الحكم انعم على القبائل التى كانت معه فى قطر يبذل العاديات الاصائل حتى بلغ اعطاؤه فى جلسة واحدة اربعين قارحا من جياد الخيل ومبلغا جسيما من الاموال والسلاح والحلل ووصل بنى عمه بالبساتين الزواهر والطرف النفيسة من الاسلحة والجواهر حتى

انهم اجمعوا على انه اندى الملوك راحة . وأرحبهم ساحة :

له همـة لا منتهى لـكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر

وكانت ولادته أمد الله فى سنى حياته فى غرة عام (١٢٦٥) فسماه والده المعظم باسم صهره المرحوم عيسى بن طريف آل بن على احياء لذكره واعلانا بأن ما صـدر منه لا يصلح ان يكون سببا لقطع صلة الرحم وأواصر القرابة . ولما جاوز سموه نصف العقد الأول من أعوام عمره الميمون ضم اليه المربين والمؤدبين وعلماء الدين . فاخـذ عنهم ما يجب لاولاد الملوك وادارة الممالك . ولما اميطت عنه التمائم . وظهرت منـه للنجابة علائم . استقدم أبوه الاختصاصيين بشئون الادارة وعلوم السياسة والاجتماع فحاز فى مدة قصيرة ما لم يحزه أغلب كبرى الجامعات . وكان في جميع أدواره آية فى الذكاء والفصاحة . وتوقد الذهن والبلاغة . وقـد أشرب أنجاله الـكرام سجاياه المجيدة فـكان حجة دامغة على تأثير حسن المنبت وشرف المحتدى فى التربية والأخلاق وانك لترى فى سمو أولاده صورة مصغرة عن مزايا سمو والدهم المعظم وان كان حفظه الله قد جمع من حسن الخصال . ما تفرق فى العالم فى مختلف الاجيال .

وكان له خمسة أبناء . الشيخ سلمان . والشيخ حمد . والشيخ راشد . والشيخ محمد والشيخ عبد الله . فالاول والثالث افل نجمهما فالشيخ سلمان توفى سنة (١٣١١) بعد عودته من أداء فريضة الحج . والشيخ راشد توفى فى رمضان سنة (١٣٢٠) .

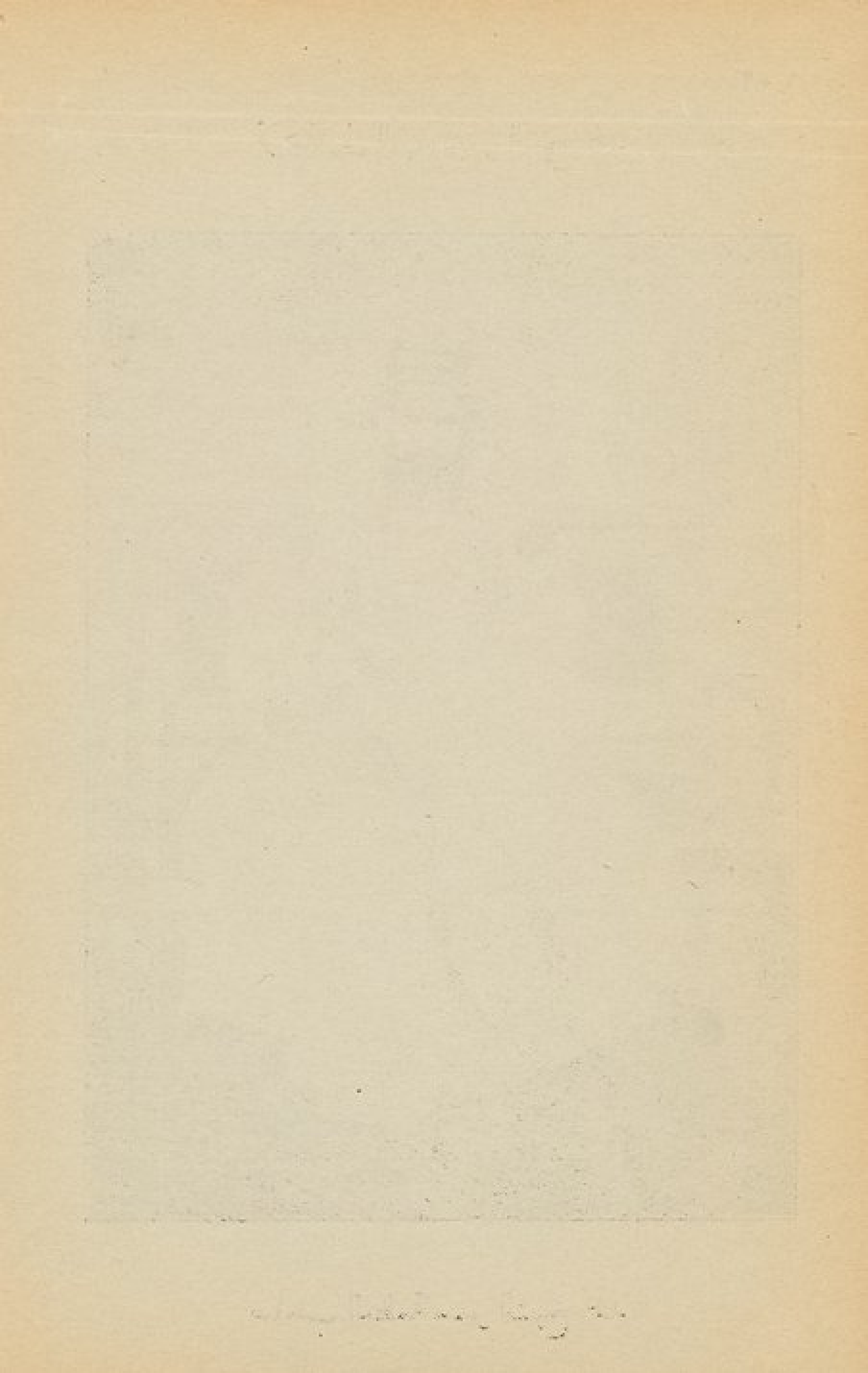


ناصر بن احمد حاجب الحاكم

ترجمة ولى العهد سمو الشيخ حمد



صاحب العظمة سمو الشيخ حَمَد



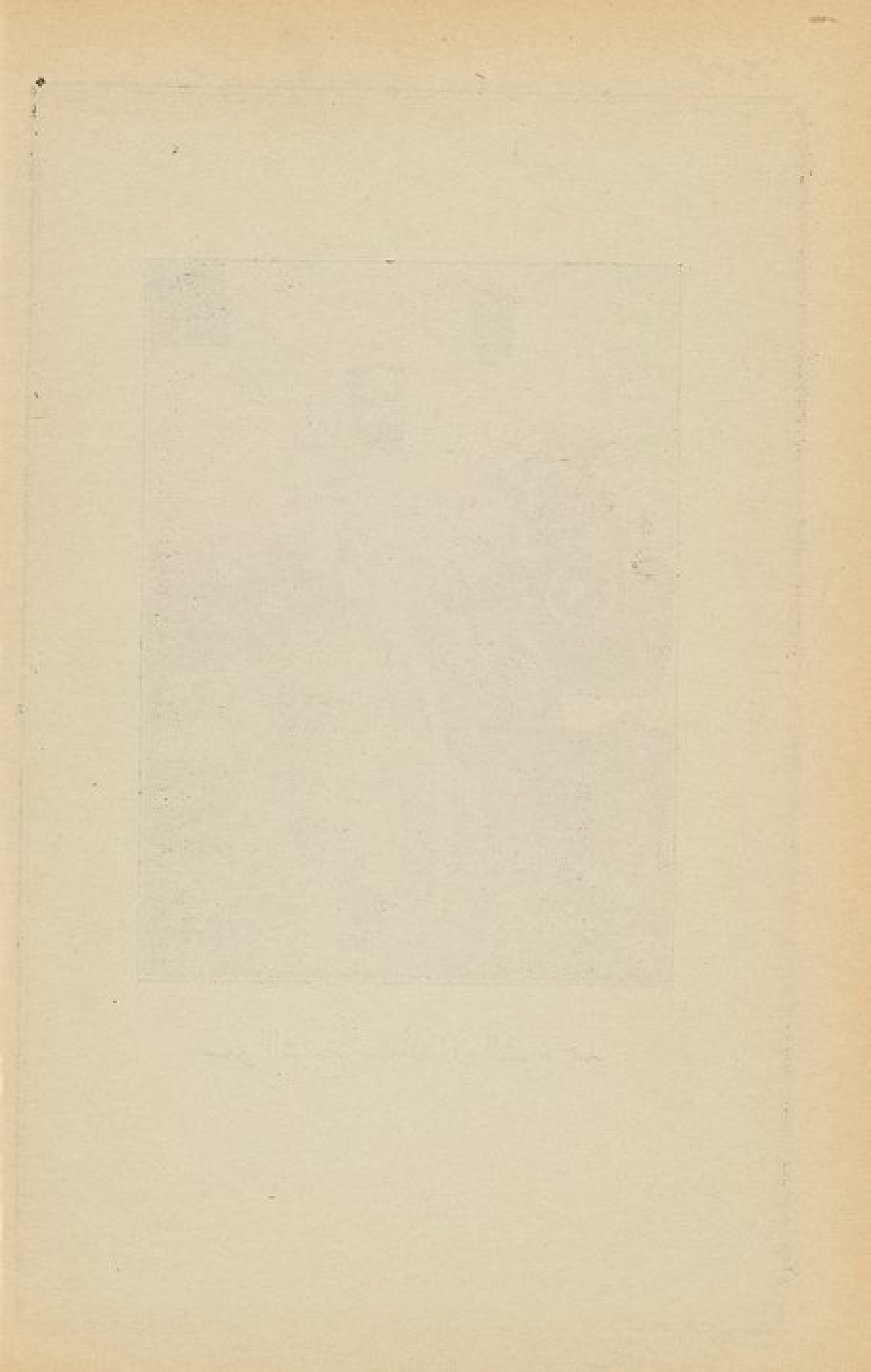
ولى العهد هو أكبر الأنجال الموجودين . سمو الشيخ حمد ابن ذى العظمة . سمو الشيخ عيسى اعزه الله . ذو الهمم السامية والمزايا الراقية . من اجمع الناس على مضاء عزيمته . وصفاء سريرته وذكائه البارع . وحلمه الواسع . وجوده الشاسع . ولد أدام الله مجده سنة (١٢٩١) وأخواله من آل خليفه . فرباه سمو والده المعظم تربية ملوكية وجاب له ولاخوانه الاساتذه الفطاحل فتخرج عليهم واعجبوا بحسن أدبه وقوة حافظته وغزارة فضله وسديد سياسته . وله فى الشجاعة والفروسية المقام الاسمى . وحاز من الكرم والجود النصيب الاوفى فقلت :

تسامى على الاقران بالفضل والقدر	بهمته حاز المحاسن كالبدرِ
أمير له أوج المعارف مركب	وآثاره عمت على البر والبحرِ
له الارض طرا تحت قبضة سيفه	وأفعاله تنبى عن السر والجهرِ
مليك له خلق كريم ومنطق	يقر به أهل الدراية والفخرِ

(مؤلف)



سمو الشيخ سلمان ابن الشيخ حمد



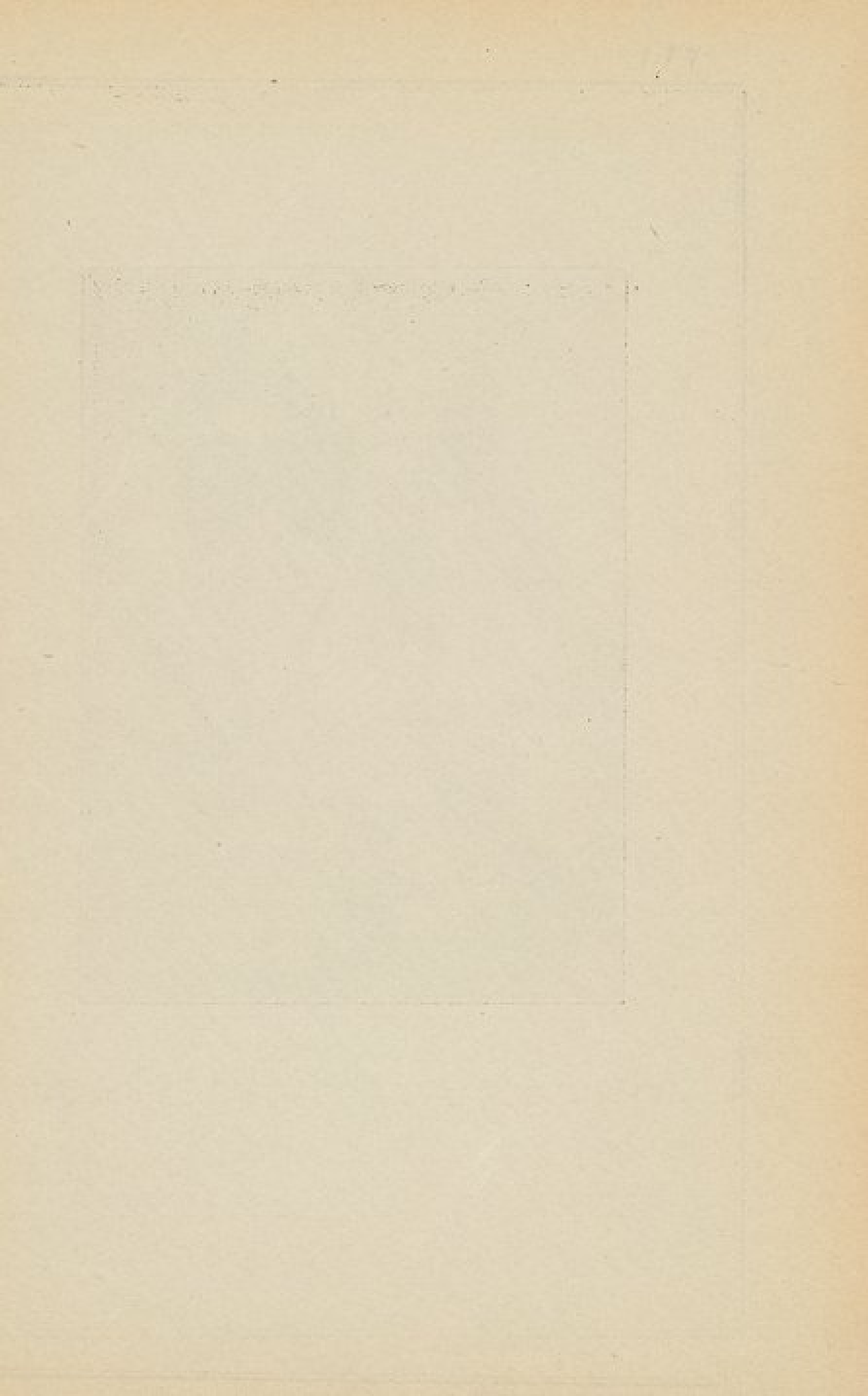
وقد أنجب حفظه الله (١١) ابنا وهم . الشيخ سلمان ولدا طال الله بقاءه فى ١٥ ربيع ثانى عام ١٣١٢ ثم محمد ثم احمد . فهؤلاء الثلاثة جدهم من جهة الام الشيخ على بن محمد آل خليفة . وعلى . وراشد وعبد الرحمن وهؤلاء الثلاثة جدهم عبد الله بن سلمان الجلاهمة . وابراهيم واحمد ومبارك وعبد الله وهؤلاء الاربعة جدهم الشيخ سلمان بن دعيج آل خليفة . وخليفه وجده الشيخ راشد بن محمد آل خليفه .

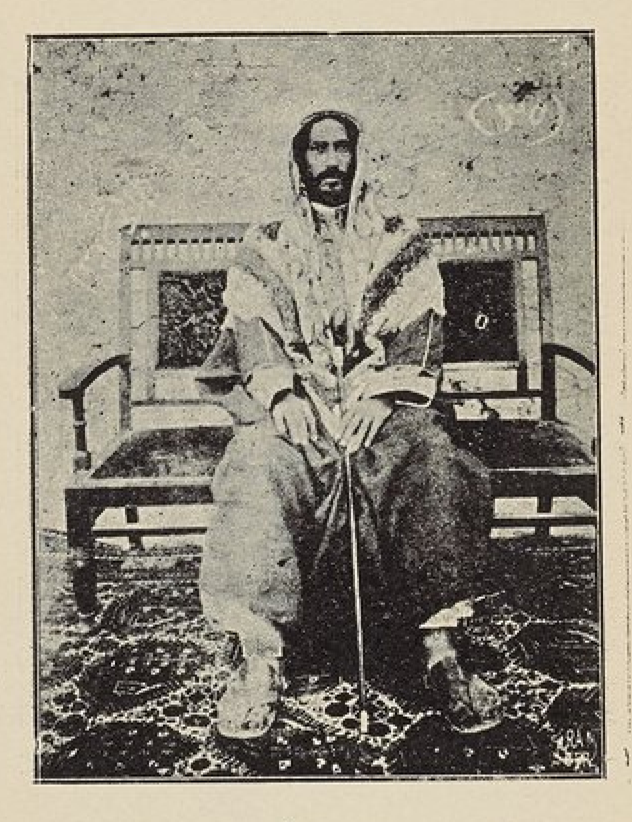


أبناء الشيخ حمد الثلاثة

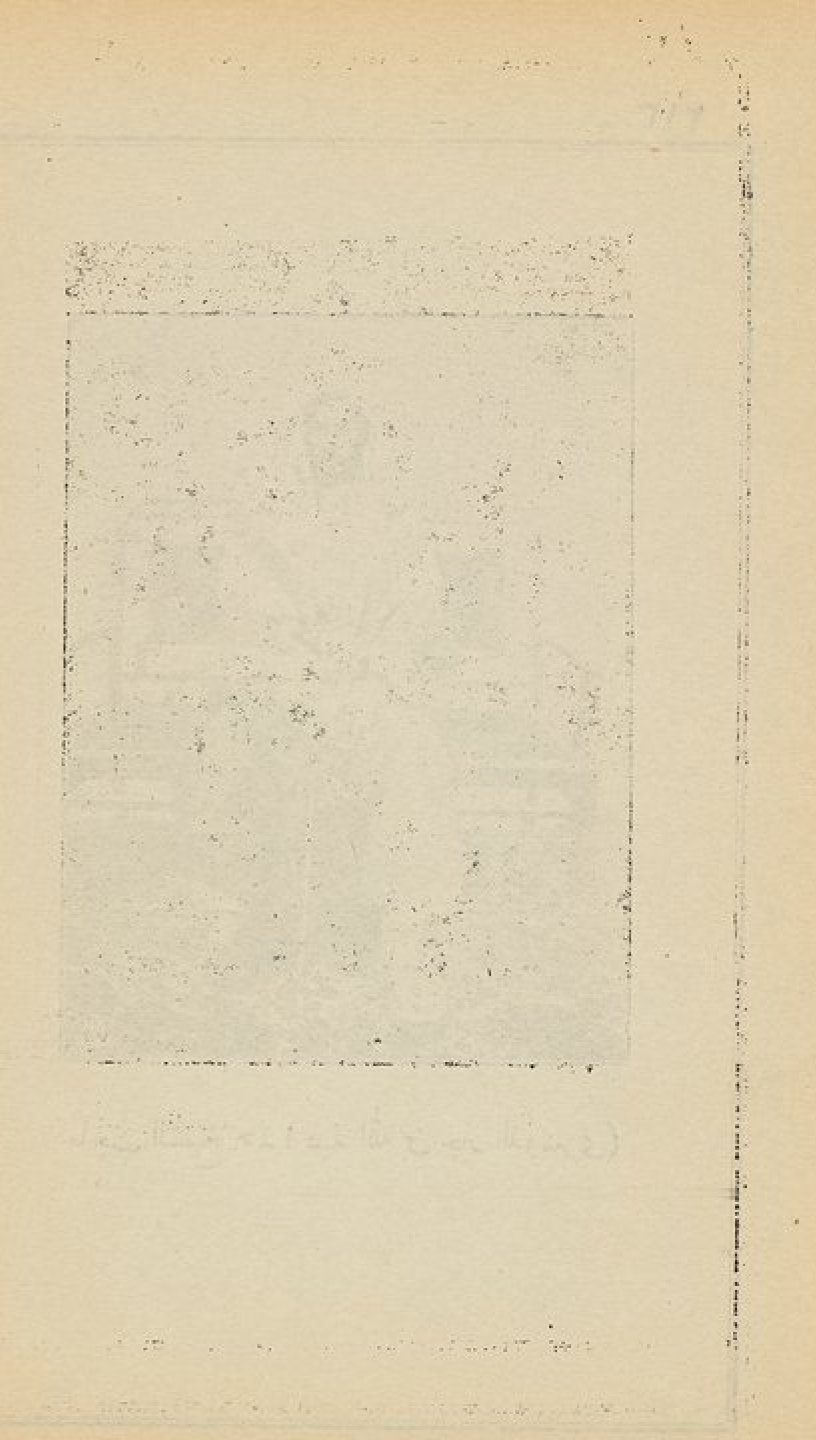


دعيج ابن الشيخ حمد وعن يساره حاجب أبيه عبد الله بن جبر

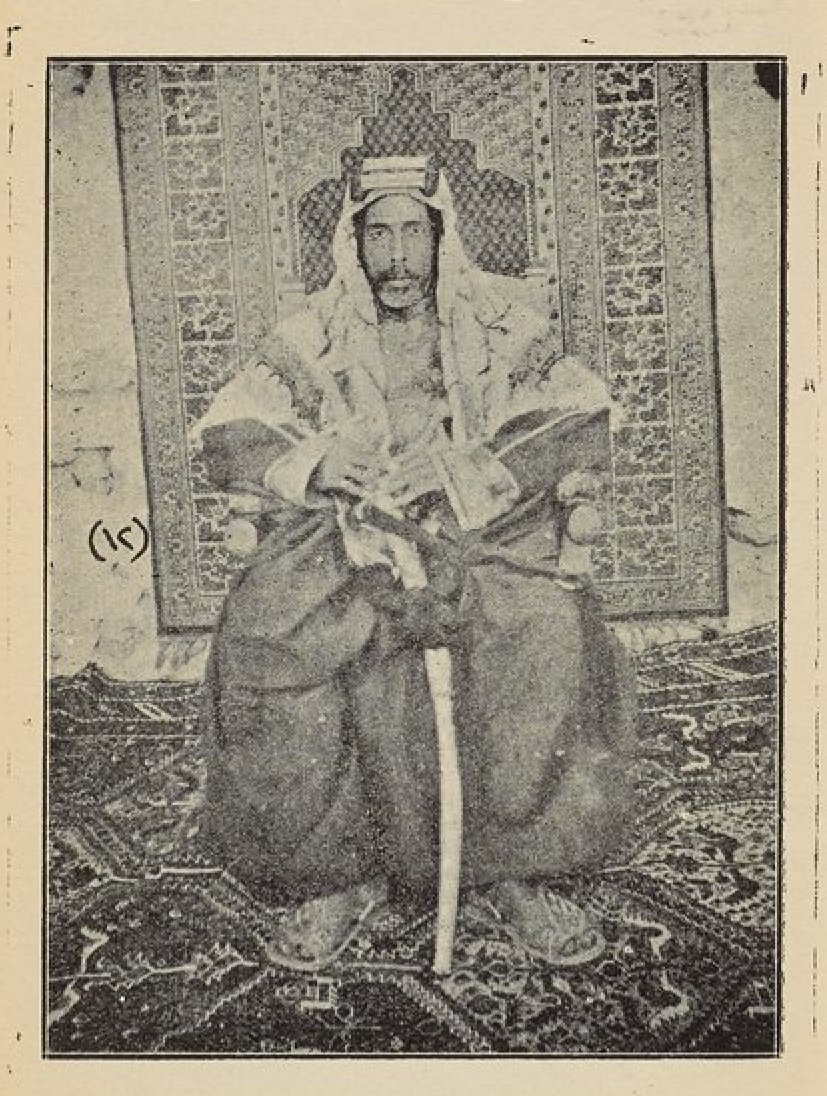




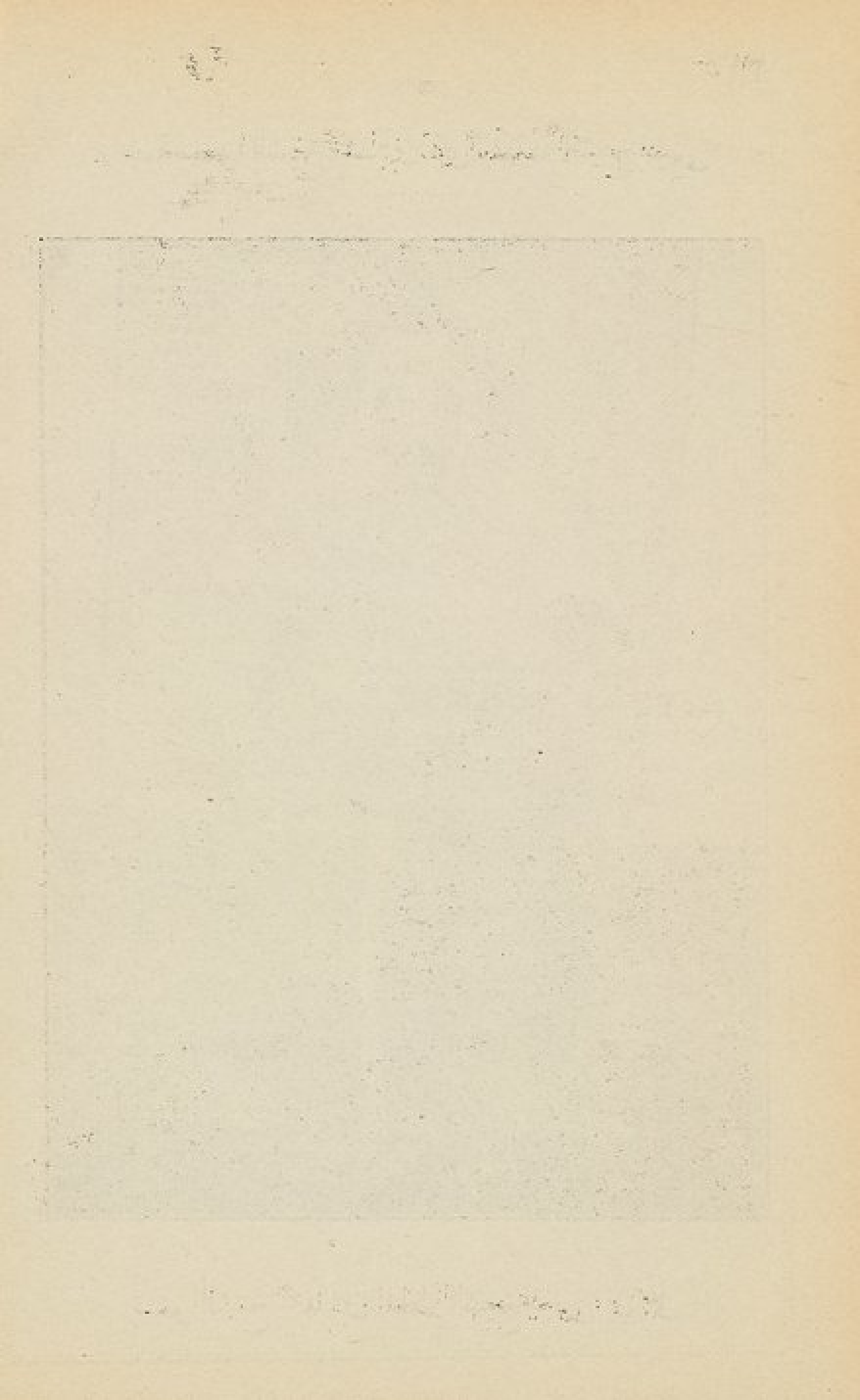
حاجب الشيخ حمد (عبد الله بن جبر الدوسري)



ترجمة سمو الشيخ محمد ابن ذى العظامة الشيخ عيسى



سمو الشيخ محمد ابن المعظم الشيخ عيسى بن على



(الابن الثانى) سمو الشيخ محمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى . فهو فى العلم والذكاء نادرة أوانه . وفى البلاغة والعرفان سحبان زمانه . ان نظم أزرى بعقود الجمان . او نثر عبث بزهر الجنان وقد اشتهر بالشجاعة والسماحة . وعرف بالجود والحزامة . فهو رب السيف والقلم :

فقلت

م	من ذا يضاهيه فى مجد وفى كرم	مليك عصر المعالى نخبة الامم
ح	حاز المحامد بالسيف الصقيل كما	حواه آباءه الانجاب فى القدم
م	من الخليفة من عدنان نسبته	محمود فعل وآثار على علم
د	دعته كل المعالى فاستجاب لها	دعاء عز واقبال مع النعم

ولد أدام المولى حياته سنة (١٢٩٦) وأخواله من آل بن على وقد انجب (٦) أبناء وهم سمو الشيخ احمد ولد أطال الله بقاه فى محرم سنة (١٣١٧) ثم الشيخ على ولد فى ٢٨ رجب سنة (١٣٢١) ثم الشيخ راشد ولد فى ١٤ ذى القعدة سنة (١٣٢١) ثم الشيخ خليفة ولد فى ٦ ربيع اول سنة (١٣٣٠) والشيخ ابراهيم ولد فى ذى الحجة سنة (١٣٣٥) والشيخ سلمان ولد فى ذى الحجة عام (١٣٣٨) . وكلهم ولله الحمد أقمار بازغة سالكين سبل أسلافهم الكرام .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

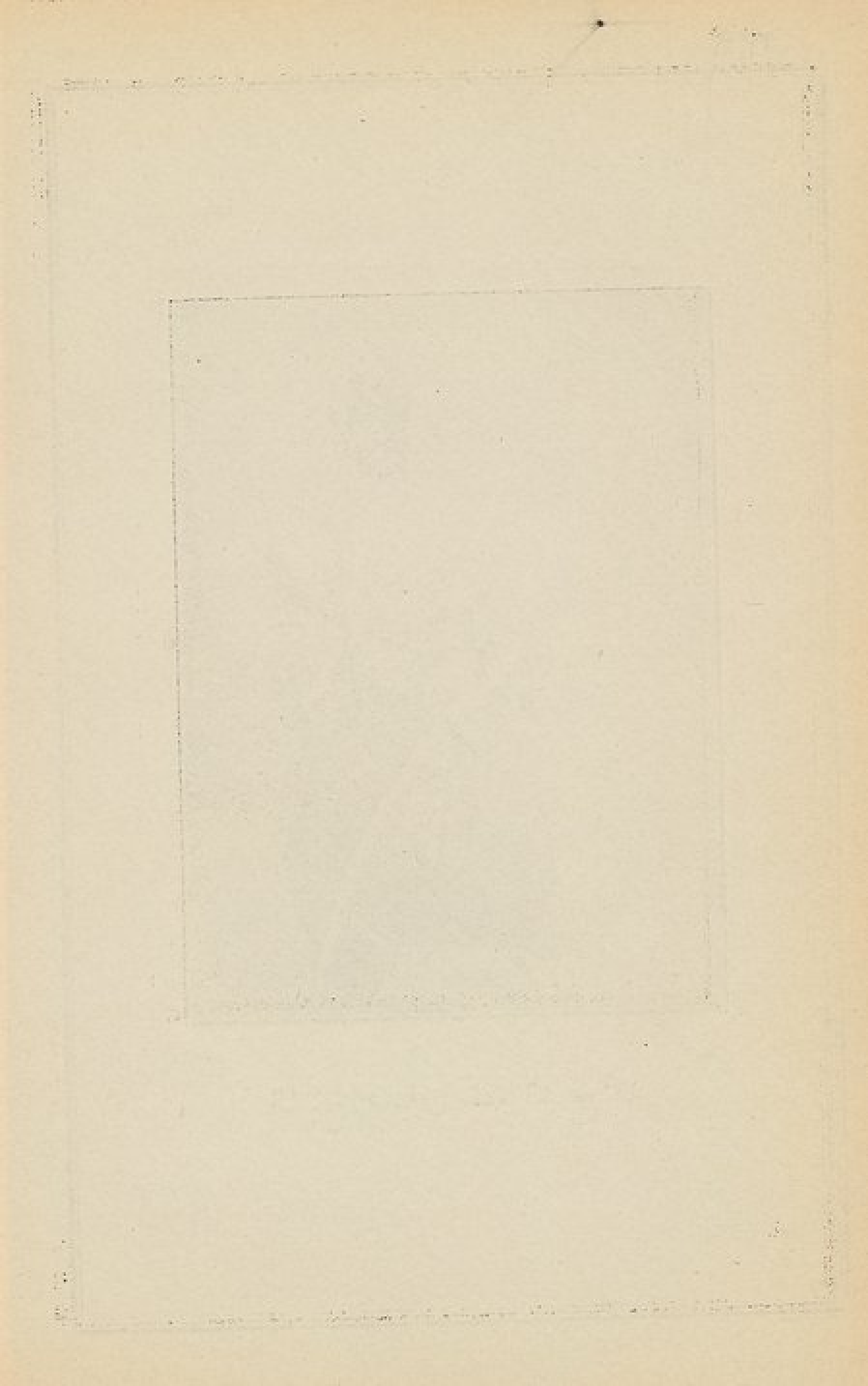
[illegible]

[illegible]

[illegible]

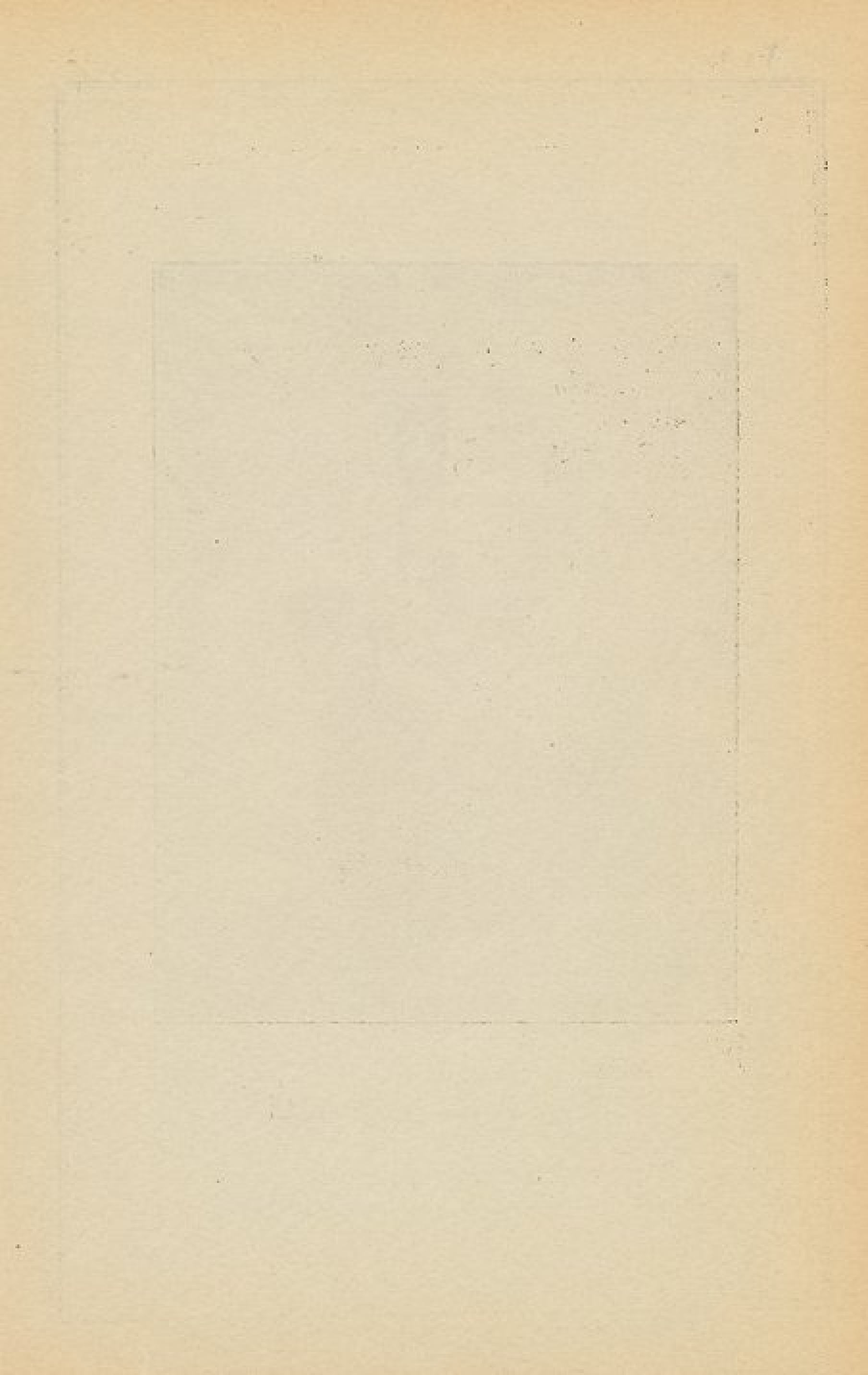


الشيخ احمد ابن سمو الشيخ محمد





الشيخ على ابن سمو الشيخ محمد

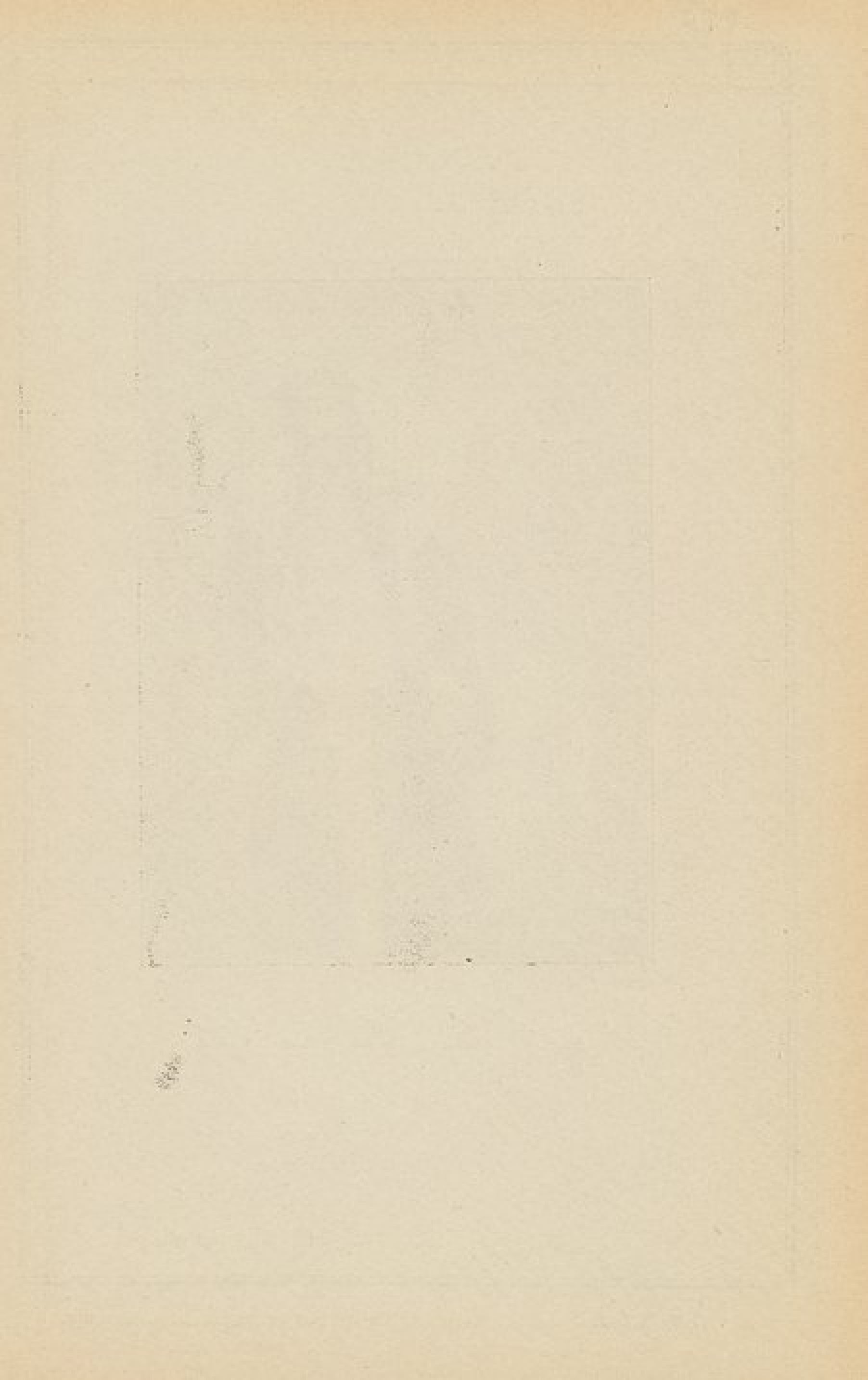




الشيخ راشد ابن سدو الشيخ محمد

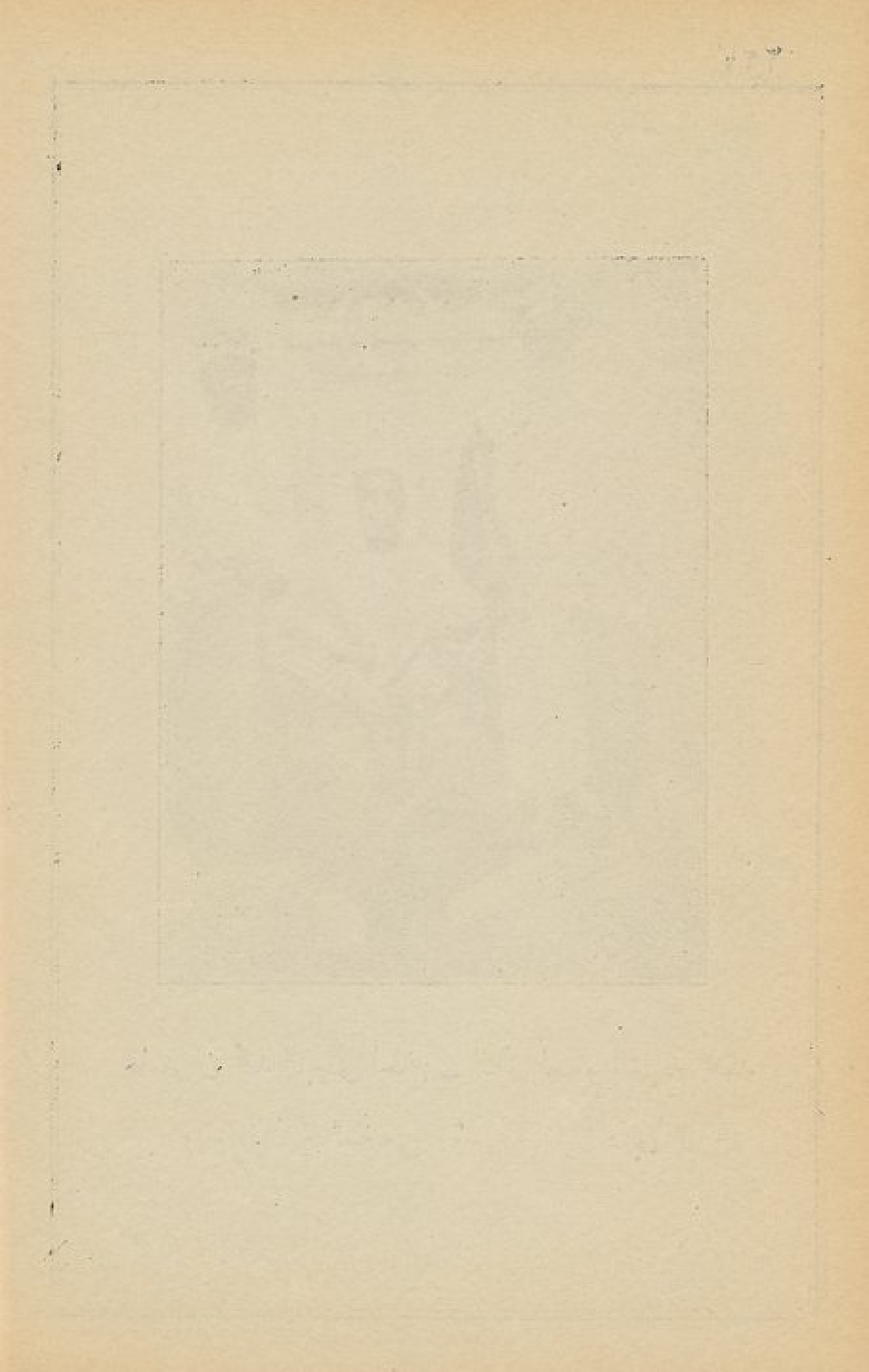


محمد بن صالح حاجب سمو الشيخ محمد

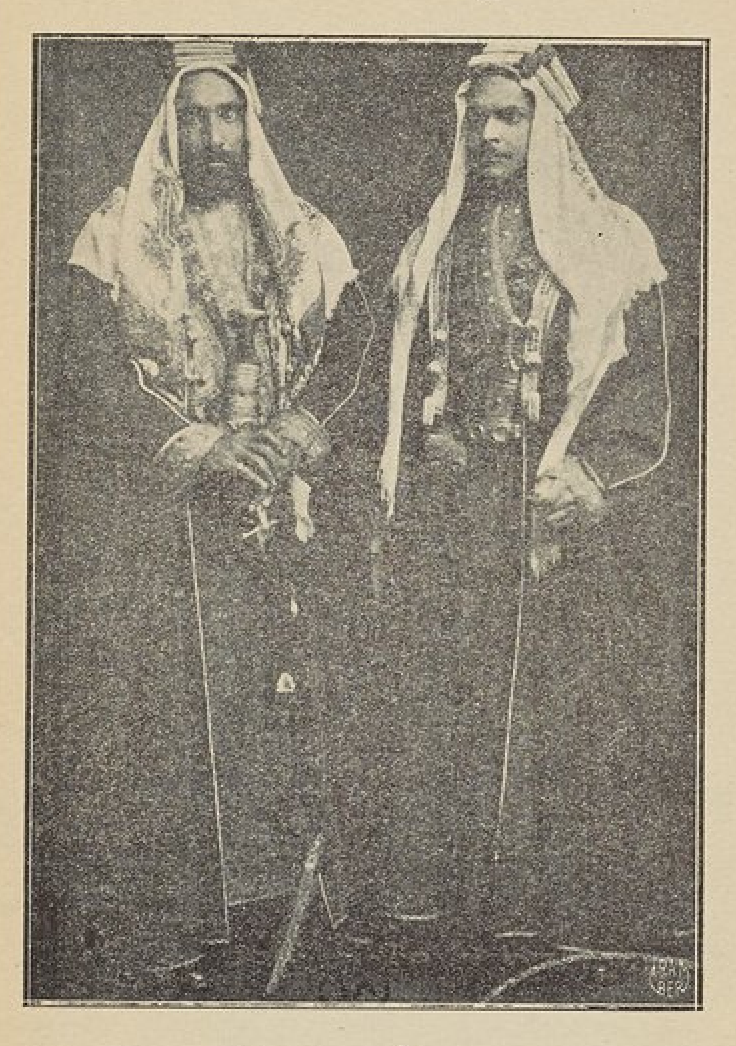




جاسم بن محمد النبهانى الحاجب الثانى لسمو الشيخ محمد
والواقفان بجانبيه من رؤساء قبائل (دُبَىْ)

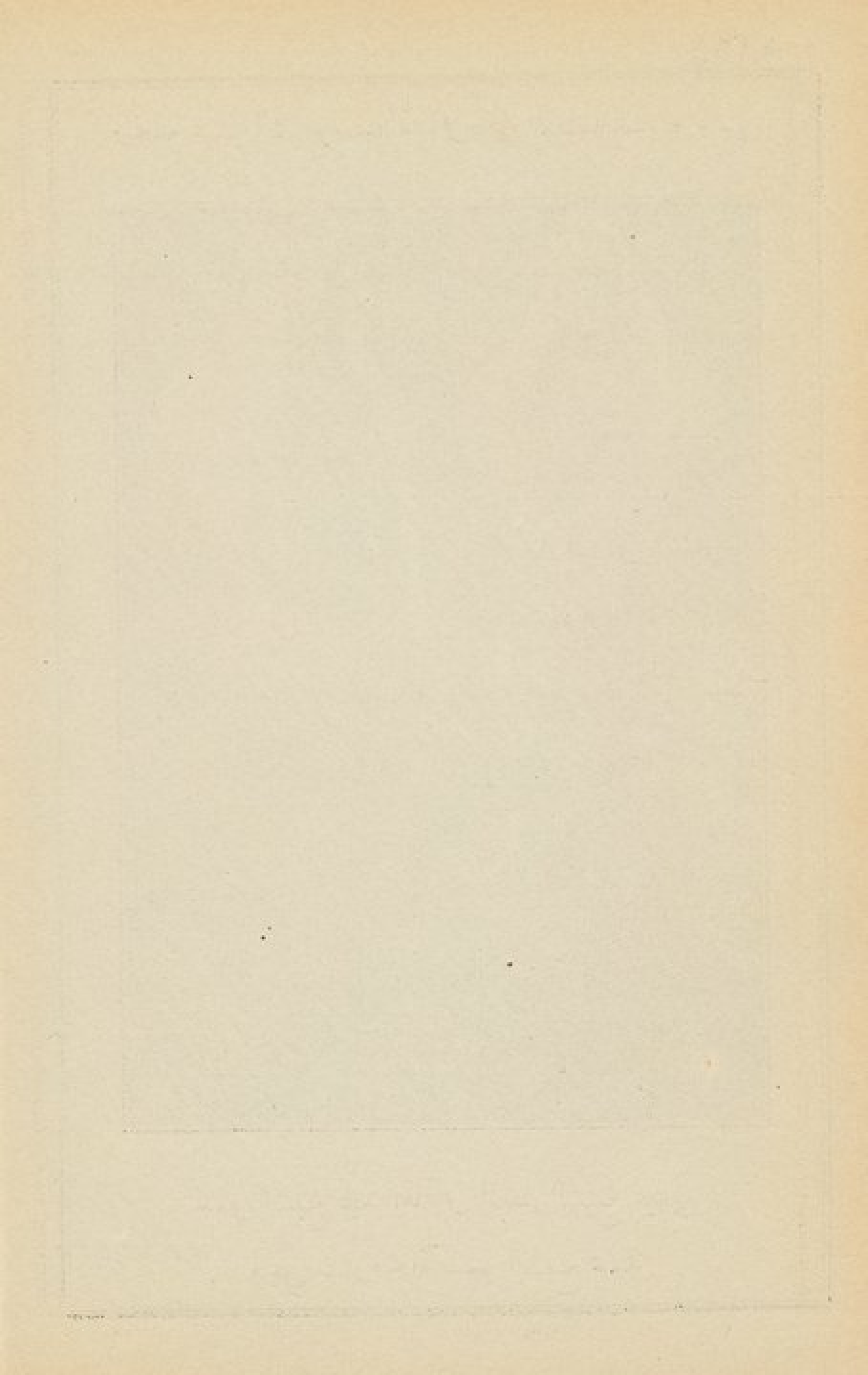


ترجمة سمو الشيخ عبد الله ابن ذى العظمة الشيخ عيسى



سمو الشيخ عبد الله ابن المعظم الشيخ عيسى

وعن يساره نجله سمو الشيخ محمد



(الابن الثالث) سمو الشيخ عبد الله ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى . فهو كعب فى سماحته . وحيدرة بشجاعته . والاحنف بحلمه . وقيس ابن زهير فى اصالة رأيه وفهمه . متوقد الذهن شديد الذكاء . نابغـة فى العلوم السياسية والادب . وله شغف عظيم فى الفروسية والاقدام فقلت :

ذو همـة تعلو الى جو السما ... حاز المكارم والمفاخر سـيد

أوج المعارف فوق أشقر أدهما ... منه السياسة قد رقت فى حسنها

ونظام لفظ فهو أكمل من سما ... دعنى أكرر منطق فى وصفه

ولد أدام الله وُجوده وَجوده سنة (١٣٠١) واخواله آل خليفة وقد تقدم (عند تاريخ ارتقاء البحرين) انه هو ونجله الشيخ محمد اول من ركب الطيارة

وقد انجب اربعة أبناء . وهم سمو الشيخ محمد ولد أطال الله عمره سنة (١٣١٩) ثم الشيخ راشد ولد سنة (١٣٢١) ثم الشيخ على ولد فى محرم سنة (١٣٣١) ثم الشيخ حمد ولد سنة (١٣٣١) ايضا . وكلهم أقمار ساطعة . وشموس بازغة . عارجين سبل الرشاد كاسلافهم . النجباء الفخام .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

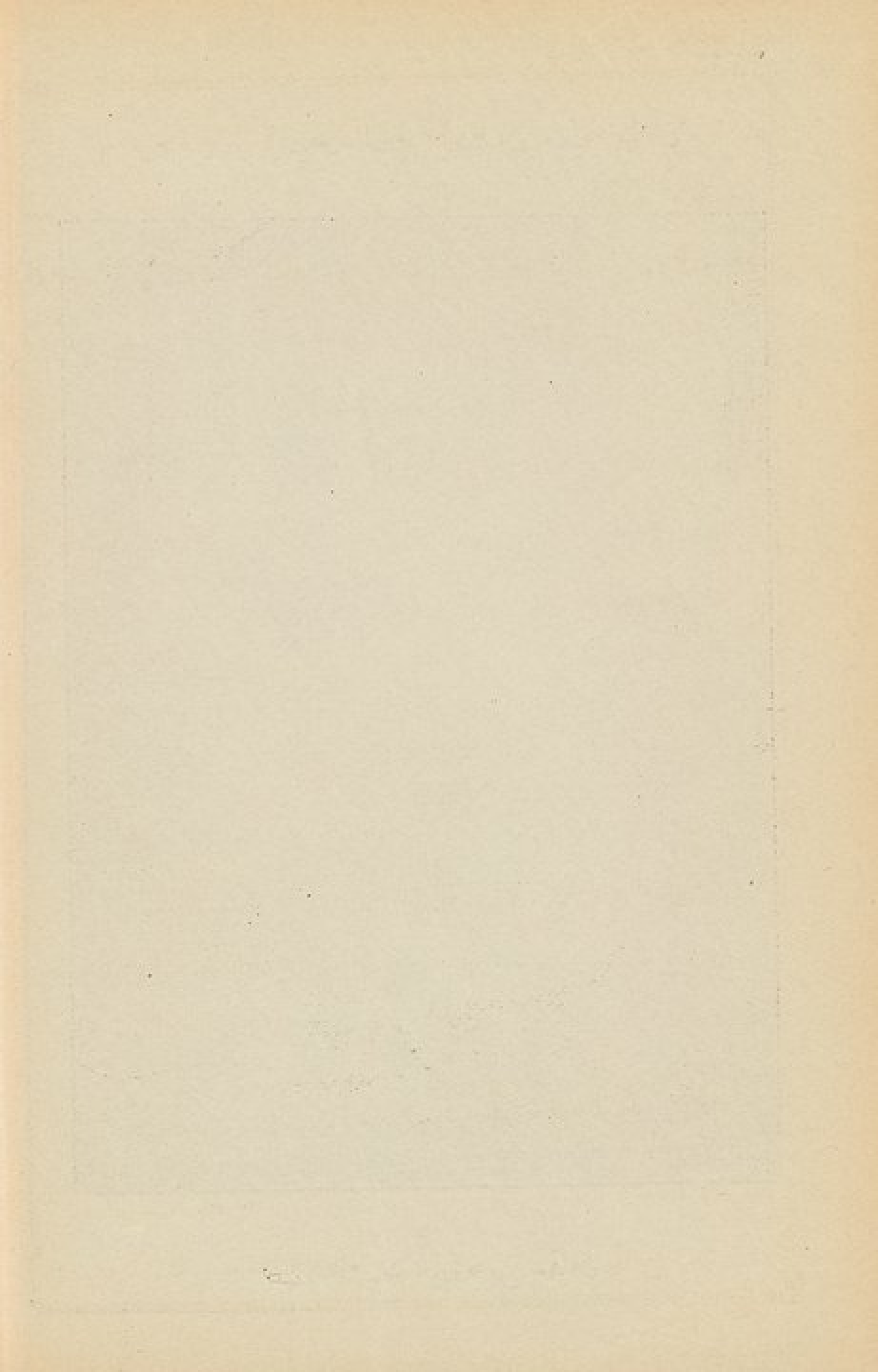
[illegible]

[illegible]

ترجمة سمو الشيخ خليفه بن سلمان حفيد الحاكم



سمو الشيخ خليفة بن سلمان



(حفيد الحاكم) سمو الشيخ خليفة بن سلمان ابن ذي العظمة سمو الشيخ عيسى بن على . فهو ذو الاخلاق الحميدة والمزايا المجيدة فانه منذ ميطت عنه التمائم شرع يقتفى أثر أعمامه فى الكرم والسماحة ويحذوا حذوهم فى الحلم والشهامة . ولد أمد الله فى سنى حياته سنة (١٣٠٨) وأخواله آل خليفه . وقد انجب بابنين الشيخ راشد . وولادته فى محرم عام (١٣٢٨) وأرخها يوسف ابن فلاح بقوله (أهلا براشد الامم والفال) . وأخوه الشيخ سلمان ولد فى رمضان سنة (١٣٢٩) : وأما حاجبه فهو يوسف بن حسن بن فلاح ذو الآداب الحميدة .

وقد استوزر الحاكم

صدرا من حكمه عم أبيه الشيخ عبد الوهاب بن سلمان ابن احمد الفاتح الخليفى الى ان توفى سنة (١٣٠٦) ثم استوزر من بعده ابنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب الى سنة (١٣٣٤) حيث انسلخ منها لامور مجهولة .

فصل فى مساكن أصحاب السمو حكام البحرين

أول ما يستلفت النظر فى البحرين حسن ترتيب وضع قصور الحكام الفخام : اذ قد توسط قصر سمو الحاكم المعظم واحاطة

به قصور أنجاله الكرام . فكأنه القمر بين زواهر النجوم

(فمن الجنوب) قصر ابنه سمو الشيخ حمد وهو شرقي مسجد الجمعة القديم . وقد كتب على مصراعى الباب هذان البيتان وبهما تاريخ البناء :

عيسى بن على منار البيت أطل على المكارم والعليا له عمد
لشبله طالع الاقبال أرخه (هنيت بالبيت يا دار العلى حمد)

١٣٠٩

(ومن الغرب) قصر ابنه سمو الشيخ عبد الله . وقد جدده على الطرز الحديث سنة (   ) .

(ومن الشمال) قصر ابنه سمو الشيخ محمد . وبجانبه مجلسه العمومى . وامامه المجلس الخصوصى . وقد خصصه لى مدة اقامتى فى البحرين تقصدنا فيه العلماء والفقهاء والمحبين للزيارة ولطلب العلم : وفى جنوب هذا المجلس . مجلس ابنه الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد .

(ومن الشرق) قصر حفيد الحاكم سمو الشيخ خليفه بن سلمان وقد جدد بناه على الطرز الجديد وجعله فى الطبقة الثانية سنة (١٣٣٩) وأرخه يوسف بن فلاح بقوله .

تجديده صار فى العشرين من صفر فى عام خير بهذا قلت مبتدر

مؤرخاً داعياً للشهم صاحبه (عمرت فيه بلا نقص ولا كدر)

١٣٣٩

وباقي قصور العشيرة الخليفية الكريمة محيطة به من جهاته الاربع احاطة الهالة بالقمر. والاكمام بالثمر. وكلها بديعة الزخرفة منتظمة الهندسة.

وفى داخل قصر سمو الشيخ حمد مجلسه العمومى وهو بديع المنظر والشكل بنى سنة (١٣٣١) لمقابلة الوفود. والضيوف. ويكاد أن يكون أفخر أبنية البحرين الشهيرة.

(وأشهر علماء البحرين) فى زمن حكم صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى بن على. هم الشيخ محمد بن راشد الحسينى المالكى تولى القضاء الى أن توفى. والشيخ عبد الرحمن بن جعفر المالكى تولى القضاء ثم عزل عنه: والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل مبارك المالكى تولى القضاء ثم عزل عنه. والشيخ ابراهيم بن عبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف المالكى تولى القضاء الى سنة (١٣١١) حيث ذهب الى بمبى للتداوى فمات بها: والشيخ قاسم ابن مهزع المالكى وهو القاضى الحالى. والشيخ سعيد بن أحمد أبى بشيت المالكى والشيخ عبد اللطيف بن محمد بن سعد المالكى خطيب جامع المنامة: والشيخ خالد بن يوسف أبى بشيت المالكى

والشيخ على بن محمد الباشا المالكى . والشيخ عيسى بن راشد ابن عيسى المالكى مفتى المحرق الحالى * والشيخ ابراهيم بن جامع الحنبلى . والشيخ عيسى بن جامع الحنبلى . وابنه الشيخ عبدالعزيز ابن عيسى بن جامع وقد تقلد مذهب الامام مالك وهو اليوم امام جامع الشيوخ فى المحرق * والشيخ ابراهيم بن هاشل الشافعى النقشبندى . والشيخ محمد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعى خطيب (جامع الحد) ومفتيه وقد توفى فى ٢٤ ربيع أول عام ١٣٣٦ هـ . والفقيه النحوى والفرضى المتفنن الشيخ عبداللطيف بن محمود آل محمود الشافعى وهو تلميذ والدنا فى علم الفلك وهو الذى قرظ كتاب الوالد المسمى بالوسيلة المرعية فى معرفة الاوقات الشرعية بقوله .

الى م تجيل الفكر فى وصل ميّةٍ
وتندب أراما حسانا بهمة
وتلهو بسعدى والرباب وزينب
وعن حاصلات الربع فى جنح غفلة
فدع ذكر سعدى والرباب كليهما
وشمر لضبط الربع من ذى الوسيلة

رسالة حسن برزت فى فنونه
وشاهدها ايضاحها فى العبارة

بها اتضحت أوقات عمدة ديننا
ودلت على سمت هدانا لقبلة

ولم لا ومنشيها يتيمة عصره
سلالة نبهان سمى بخليفة

خليفة خير ما له من مماثل
لقد سهل الفن العسير بفكرة

وعند انتهى تكميلها قل مؤرخاً
(قواعد طرق الربع منشأ الوسيلة)

١٣٢٦

والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود وهو خطيب جامع الحد اليوم بعد والده .

وقعة ربيجه

سببها هو ان عبد الله وأخاه سعوداً ابنى فيصل آل سعود لما تحاربا على امارة نجد بعد وفاة أبيهما وحصلت بينهما عدة وقعات انتهت أخيراً بانكسار سعود وفراره الى اليمن (كما بيناه فى تاريخ

نجد) ثم توجه من اليمن الى عمان فالبحرين حيث نزل على بساط حاكمها صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة . فغاظ ذلك أخاه عبد الله فتواطأ مع الشيخ قاسم بن ثانى الذى صار أخيراً حاكم قطراً على أخذ البحرين فبلغ خبرهما للشيخ عيسى بن على فشرع يجهز الجيوش لصد غارتهما . فلما علما بتأهب حاكم البحرين لهما أقلعا عن مقصدهما الاول . ورجعا الى أذية كل من يلوذ به

وكان ممن يلوذ به قبيلة النعيم التى فى بر قطر فأغارا عليها وحصلت بينهما معركة شديدة أسفرت عن انكسار النعيم وفرارهم الى (قلعة ريبجه) فحاصراهم فيها حتى نفذ قوتهم ومؤنهم فاضطروا الى التسليم فصادر الشيخ قاسم بن ثاني إبلهم وأنعامهم وحلالهم فذهبوا فارين بأنفسهم نحو البحرين فوجدوا (سمو الشيخ عيسى) على ساحل البحر بأسطوله الشراعى قادماً لنصرتهم ومعه الشيخ أحمد بن على آل خليفة . ولكن فاته التدارك بتفرقهم وبرجوع بن ثانى بالسلب الى مقره . فنقلهم سمو الشيخ عيسى معه فى السفن الى البحرين . وتسمى هذه الحادثة (وقعة ريبجه) وذلك سنة (١٢٨٧) وأرخت بلفظ (غدروها ليلا) لان أهلها كانوا على غرة فهجم عليهم ابن ثانى برهطه غدراً بدون اشعار فكسرهم .

(لحـة) كانت سفينة الحاكم التى تقود الاسطول الشراعى تسمى (الطويله) لطولها المتناهى . وكانت العادة عند الحكام انهم حين الهجوم على الاعـداء يحملون فيها مشاهـير الشجعان ليكون هم المحافظون على بيضة الحاكم . وكان فيمن حمل فيهافى هذه الحادثة عم المؤلف عيسى بن حمد بن موسى النبهانى . وأما والد المؤلف الشيخ خليفه فكان فى ضمن سفن عشيرته مع القوم لصغر سنه يومئذ .

وفى سـنة (١٢٨٨) حصل فى البحرين طاعون يسمونه الضرب الثانى . وأما الاول فهو فى سنة (١٢٣٦) وقد تقدمت الاشارة اليه .

شد القليعة

لم يشف ابن ثانى غليله من آل خليفه حتى جعـل ينازعهم فى الايقاع برعاياهم . فأغار فى سنة (١٢٩٥) على قبيلة النعيم ولم يقنع بسلبهم فيما مضى حتى جعلها كالعادة عليهـم . فحاصرهم فى (قلعة مرير) الواقعة فى أرض الزبارة فبلغ الخـبر لسمو الشيخ عيسى حاكم البحرين فسار اليهـم بأسطوله الشراعى مشحوناً بضراغم الرجال لانقاذ رعاياه النعيم ومن تعلق بهم . فلما وصل

الموضع المسمى (القليعة) جاءتهم بارجة انكليزية ومنعتهم من الحرب فى البحر حيث ان السلطة فى ذلك اليوم فى الخليج للانكليز فظلوا متحيرين هناك يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى نحو(١٥) يوما والمذاكرة جارية بين حاكم البحرين والمعتمد البريطانى فى خصوص المهاجمة البحرية . وفى أثناء هذه المدة شدد (ابن ثانى) الحصار على قبيلة النعيم حتى ألجأهم الى مصالحتـه باعطائه نصف ما يملكونه من الخيل والانعام فصادره منهم وفك حصارهم . فلما بلغ الخبر لسمو الشيخ عيسى عطف باسطوله نحو البحرين . ويسمون هـذه الحادثة (شد القليعة) والشد فى اصطلاحهم هى المحاصرة البحرية فقط . كما تقدم .

« شذرات »

وفى سنة (١٢٩٦) قصد مكة المشرفة حاكم البحرين سمو الشيخ عيسى بن على لاداء فريضة الحج فتوجه الى أبى شهر ومنه الى جدة فمكة المشرفة . وبعـد قضاء الحج أراد التشرف بزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يتمكن لضيق الوقت وعاد قافلا نحو مقر حكمه على جناح السلامة :

وقعة الزبارة

سببها هو أنه تشاجر خدم آل خليفة مع خدم آل بن على تشاجرا فاحشا حتى عظم الامر وارتق من الموالى الى الموالى (١) ثم ألجأ الامر الى ظعون آل بن على من البحرين ونزولهم فى الزبارة ثم انضموا الى حاكم قطر الشيخ قاسم بن ثانى وعزموا على مناواة أهل البحرين :

فان النار بالعودين تورى وان الحرب أولها كلام

ثم انهم أرسلوا الى متصرف لواء نجد فى الاحساء وهو يومئذ (ابراهيم فوزى باشا) وطلبوا منه العلم العثمانى فارسل لهم الراية العثمانية مع مرسوم خاص . فجعلوها فوق أعلامهم . وفى هذه المدة جعل سمو الشيخ عيسى بن على يسترضيهم ويبذل قصار جهده فى استرجاعهم الى البحرين وهم يأبون ومصممون على رأيهم .

ثم انهم تجمهروا تحت قيادة الشيخ سلطان بن سلامه آل

---

(١) ومعلوم ان عدم الانصاف بين الخدم . يفضى الى الندم : والمنافسة بين الخدم : سم فى دسم : وتعدى الخادم عن طوره : دليل على ظلم المخدوم وجوره : اه مؤلف

ابن على وانضم معهم الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله من
آل خليفة وصحبهما الشيخ قاسم بن ثانى واجتمع الكل عند (قلعة
مرير) التى بنوها الخليفيون فى الزبارة قديماً. وعزموا على العبور
الى البحرين ليحتلوها لتوفر قوتهم . فلما طرق مسامع انكلترى
ذلك الخبر خشيت من أن تخفق الراية العثمانية على جزيرة البحرين
مرة ثانية : فتضيع سياستها التى تسوسها منذ أعوام: فأتى المعتمد
البريطانى واسمه (كاسكين) الى سمو الشيخ عيسى حاكم البحرين
واستأذنه فى ردع هؤلاء الثائرين فأذن له فتوجه المعتمد البريطانى
نحو الزبارة يقود أربع بوارج انكليزية حتى أرسى عند الزبارة
ونزل الى البر واتجه بزعماء الثائرين ومنعهم عن فكرتهم فى مهاجمة
البحرين فلم يلتفتوا الى قوله ولم يصغوا الى كلامه . فعاد مغضبا
ورجع الى البوارج وأمرها باطلاق القنابل على تلك العشائر :
فأصلتهم ناراً حامية حتى مزقتهم وتحطمت البلدة وتفرق أهلها
شذراً مذراً : وتسمى هذه الحادثة (كسارة الزبارة) وذلك فى ٨
ربيع عام (١٣١٢) . وبعد خراب البلدة ذهب المعتمد المذكور
ببوارجه الى محل غوصهم واستاق من سفنهم المهمة نحو (٩٥)
سفينة وقادها برجالها الى البحرين فأسلم الرجال أسراء الى سمو
الشيخ عيسى منهم تجديد المعاهدة على الطاعة والانقياد لاوامره

فعاهـده الاكثر منهم على ذلك ثم خلى سبيل الكل . وبقيت سفنهم تحت قبضة المعتمد البريطانى . فلما أرادوا أخذها منعهم من استلامها وأمرهم بشرائها منه فأبوا وعلموا ان هذا الظلم عظيم حيث انه أخرب ديارهم وسفك دماءهم بل ولا كفاه ذلك حتى ذهب الى مغاصهم وقاد سفنهم وعطل مصلحة غوصهم ثم سجن رؤساءهم عند حاكم البحرين ولما تحصلوا على العفو من سمو الحاكم الشيخ عيسى لم يرض المعتمد بذلك بل أرادزيادة ضررهم فأمرهم بشراء سفنهم منه والا أحرقها فأبوا وصمموا على عدم الشراء : فأوقد المعتمد فى سفنهم ناراً وأحرقها بأجمعها وذلك فى شوال عام (١٣١٣) وكان فى هذه المدة قد توجه الشيخ سلطان ابن سلامه فى سفينته الى القطيف وأخذ من قائمقامها أوراقاً بما حصل عليهم من الظلم ليرفع بها الخبر الى أعتاب الدولة العليـة العثمانية

فلما قبض الاوراق توجه نحو البصرة فمر فى اثناء سيره على موضع يقال له (رأس تنوره) وأرسى هناك بسفينته حسب العادة لبعض الاشغال فى البر فاستضافه جماعة من (قبيلة العمامرة) فأضافهم وأحسـن مثواهم . واذا هم عازمون على اغتياله باغراء الاعداء وأتوا اليه على وجه الضيافة ليعرفوا قوة قومه . فلمـا

فرغوا من أكل طعامه رجعوا الى البر. ثم عاد منهم اثنان يخوضان البحر نحو سفينته على سبيل موادعته. فلما قربا من مؤخر السفينة قام الشيخ سلطان بن سلامة اجلالا لهما ومد يده اليهما ليتناول من يدهما بندقيتهما ليسهل عليهما ركوب السفينة فأطلقا فى صدره رصاصتين فخر شهيدا رحمه الله. وأخزى قاتلاه. وفرا ناجين بأنفسهما وقد بهت قوم المقتول فلم يمكنهم التدارك باخذ الثار من القاتلين.

فكان قتل الشيخ سلطان هو السبب فى اضاعة حقوق عشيرته ولم يقم منهم أحد مقامه فى الرئاسة الى اليوم. وبقيت عشيرة آل بن على بدون رئيس يرتضيه الكل.

﴿ ذبحة سلمان بن دعيج ﴾

سببها ان رجلا يسمى (غيثا العمارى) قد ذهب ابن عم له الى بر ظهران فقتل هناك فقيل ان قاتليه بنو مره. فذهب غياث المذكور الى ذلك الموضع لاخذ الثار فاتجه بفتى منهم فقتله غيلة ورجع الى البحرين فى خدمة حكامها. فاتى أبو الفتى المقتول واسمه (ابن مفتاح) الى حاكم البحرين وأخبره بما جرى من غياث العمارى وطلب القود منه فامتنع الحاكم من تسليم شخص دخل فى حمايته

كما هى العادة عند جميع العرب. وانما جبر الحاكم خاطر أبى المقتول بعبارة حسنة وأعطاه عوض الدية فرسا وحلة وأوعده بالكرامة التامة فى كل سنة . فرجع الاعرابى الى مقره مظهرا السرور مبطنا الحقد .

فبعد مدة ذهب الى بر ظهران الشيخ سلمان بن دعيج بن خليفة آل خليفة للقنص كالعادة وفى معيته (٢٥) شخصا وفى ضمنهم (غياث العمارى) المذكور . فهجمت عليهم ليلا وهم نيام سرية من (آل بحيح من المرة) رهط بن مفتاح المذكور أبى الفتى المقتول وهو معهم فوضعوا فيهم السيوف وهم نيام فانتبهوا فزعين وأخذوا السيوف ودماؤهم تسيل وتقارعوا مع عدوهم برهة . ولكن لكثرة العدو ودهشة النوم لم يتمكنوا من المدافعة التامة . فقتل الشيخ سلمان وابنه دعيج وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن دعيج وقتل معهم (٢٢) شخصا ولم ينج منهم سوى بشر بن الشيخ سلمان بن دعيج وهو الذى أتى بخبرهم بعد ان قتل من العدو اثنين فقط . لان بندقه لصقت فيها (الفشقة) ولم يتمكن من اخراجها اثناء المعركة فنجا بنفسه بعد ان رأى جثة ابن مفتاح بين القتلى . وسلب العدو جميع أمتعتهم وأثاثهم . بعد فعلتهم التى فعلوها وهم ظالمون. ثم ظعن العدو من تلك النواحى

بقطيطه وقططه خوفا من أخذ الثار منهم ولم يعلم لهم حتى اليوم مقر معين أو محل مخصوص دمرهم الله حيث ما كانوا . وتسمى هذه المصيبة (ذبحة سلمان بن دعيج) وذلك سنة (١٣١٨) .

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الاسباب والموت واحد

(سنة علي بن أحمد)

هو انه . حصل بين خادم الشيخ علي بن أحمد بن علي بن خليفة آل خليفة وبين خادم لتاجر جرمني في البحرين في المنامة مشاجرة أفضت الى ملاطمة . فاتى الشيخ علي لينظر قضيتهما فرأى ان خادم الجرمني مخطئا فلطمه الشيخ علي فاستغاث الخادم بصاحبه الجرمني . فأتى ذلك الجرمني مغضبا وأساء الادب بلسانه مع الشيخ علي حتى أغضبه فعمد الشيخ الى الجرمني فلطمه أيضا فعظمت المسئلة . فرفع الجرمني شكايته الى معتمد انكلتره المقيم في البحرين . وتوجه الشيخ علي الى قطر كالعادة . فبعد التحقيق قرر المعتمد البريطاني على الشيخ علي حكما غيابيا بعدم دخوله البحرين الى مدة خمسة أشهر . ثم ان المعتمد أخبر الحاكم سمو الشيخ عيسى بما تم عليه القرار على ابن أخيه وان الجرمني رضي بذلك الحكم ولم يبلغ الشيخ علي بما حكم عليه . فبعد أيام قلائل

رجع الشيخ على الى البحرين فرآه الجرمى فغضب غضبا شديدا ورفع شكواه رأسا الى دولتـه . فتخابرت السفراء فى خصوص هـذه المسئلة فقررت بريطانيا بنفى الشيخ على من البحرين الى مدة خمس سنوات . فلما بلغ الخبر للشيخ على قفل راجعا الى قطر قطعا للنزاع فأتى المعتمد الانكليزى واسمه كاسكين الى بيت الشيخ على وفتحه بدون أذن عمه الحاكم وأظهر جميع أثاثاته فأحرقها عانا امام جمع من الاهالى . ثم ذهب الى الساحـل وأمر بحرق سفن الشيخ على فأحرقت فى الحال . وصادر أسلحته وخيـله وابله وأنعامه وعرضها للبيع فى البحرين فلم تطب نفس أهل البحرين لشرائها فأمر المعتمد بحملها جميعا الى بر عمان فبيعت هناك بأبخس ثمن . ثم شـدد المعتمد الطلب على الحاكم فى احضار ابن أخيـه الشيخ على بعـد ان أتت الى البحرين ست بوارج انكليزية وحاصرت البلدة .

فلما بلغ الخبر للشيخ على خشى من وقوع فتنة عظيمة فرجع الى البحرين وأسلم نفسه للمعتمد البريطانى تطييبا لخاطر عمـه . فأركبه المعتمد فى احدى البوارج لأجل المحاكمـة بينه وبين الجرمى فى البارجة . ولما صعد البارجة أخبر بأن الدعوة تنظر فى أبى شهر وأمرت البارجة بالسفر حاملة الشيخ على ومعـه ثلاث

نفر من حاشيته . فلما أقلعت البارجة من مرساها أمروا بنزع السلاح وأدخلوا فى حجرة من حجر البارجة ولم يعلموا ماذا سيصنع بهم حيث انهم أودعوا فى الحجرة على صفة السجن ولم يفسح لهم بالخروج منها شهرا . ولم يعلموا أين تغدوا بهم البارجة. ثم أنزلوا فى (بمبى) بعد شهر كامل. وبقوا فى الهند ثلاث سنوات. ثم أذن لهم بالتوجه الى البحرين فعادوا اليها .

ولما وصل الشيخ على البحرين قابله ذووه والاهالى بالترحيب وأهدته بنو عمه الهدايا والتحف وقسما من الابل والانعام والخيل فانجبر كسره . وكان نفى الشيخ على من البحرين سنة (١٣٢٣) ورجوعه فى رجب من عام (١٣٢٦) هـ وتسمى هذه الظلامة (سنة على بن أحمد) .

(شذرات)

وفى سنة (١٣٢٩) أمر معتمد بريطانيا بمنع بيع السلاح والرقيق في البحرين فهاجت الاهالى وماجت ثم اجتمعت فى بيت الحاكم سمو الشيخ عيسى وطلبوا منه ان يضع حدا لاعتداء الانكليز . فأجابهم بعجزه مالم يتفقوا معه على رأيه وحثهم بالتعاضد : وان يكونوا يدا واحدة على من سواهم . ليتمكنوا

بالنهضة لاسترداد حقوقهم المغصوبة . فتكفلوا له بذلك وطلبوا منه أن ينشئ لهم مجلسا يضم رؤسائهم وذوى الرأي منهم. ويخول لهم حق انتخاب القضاة الشرعيين ورؤساء الدوائر . وعزل غير الوطنيين واتخاذ الاسباب اللازمة لحفظ حقوقهم . فاجاب الحاكم طلبهم وأعطاهم أوراقا وثائق بذلك وأخذ منهم أخرى يتعهدون فيها بالسمع والطاعة ولزوم أوامره ما دام سمو الحاكم متبعا لمشورة ذلك المجلس .

ولما تم انشاء هـذا المجلس على أحسن ما يرام وعلمت به الاعداء تيقنت بأنه الضربة القاضية على سياستها . فسعت فى حله حتى أوعز الى قاضى المحرق الشيخ شرف اليمانى . فاتى ذلك القاضى الى سمو الحاكم ووسوس له بان هذا المجلس عقد على خلع عظمتكم . فاوجس الحاكم فى نفسه خيفة من ذلك المجلس . فاصدر فى الحال أمره بحله فانحل وتفرقت أعضاؤه . ثم أعلن بان من يفه ببنت شفة فى مسئلة المجلس يسجن . وبذلك نال العدو بغيته وتمكنت قدمه . ولكن سرعان ما تكشفت أحوال القاضى المذكور فخلع وطرد وأشفق على نفسه فلجأ فى الحال الى دار المعتمد البريطانى طالبا الأمان على نفسه فقط :

(وفى سنة ١٣٣٨) تأسست فى المنامة دائرة للبلدية تحت

رياسة سمو الشيخ عبد الله نجل الحاكم : ثم فى سنة (١٣٣٩) آلت الى سمو الشيخ حمد نجل الحاكم وولى العهد فوضع نائبا عن محمد شريف العوضى :

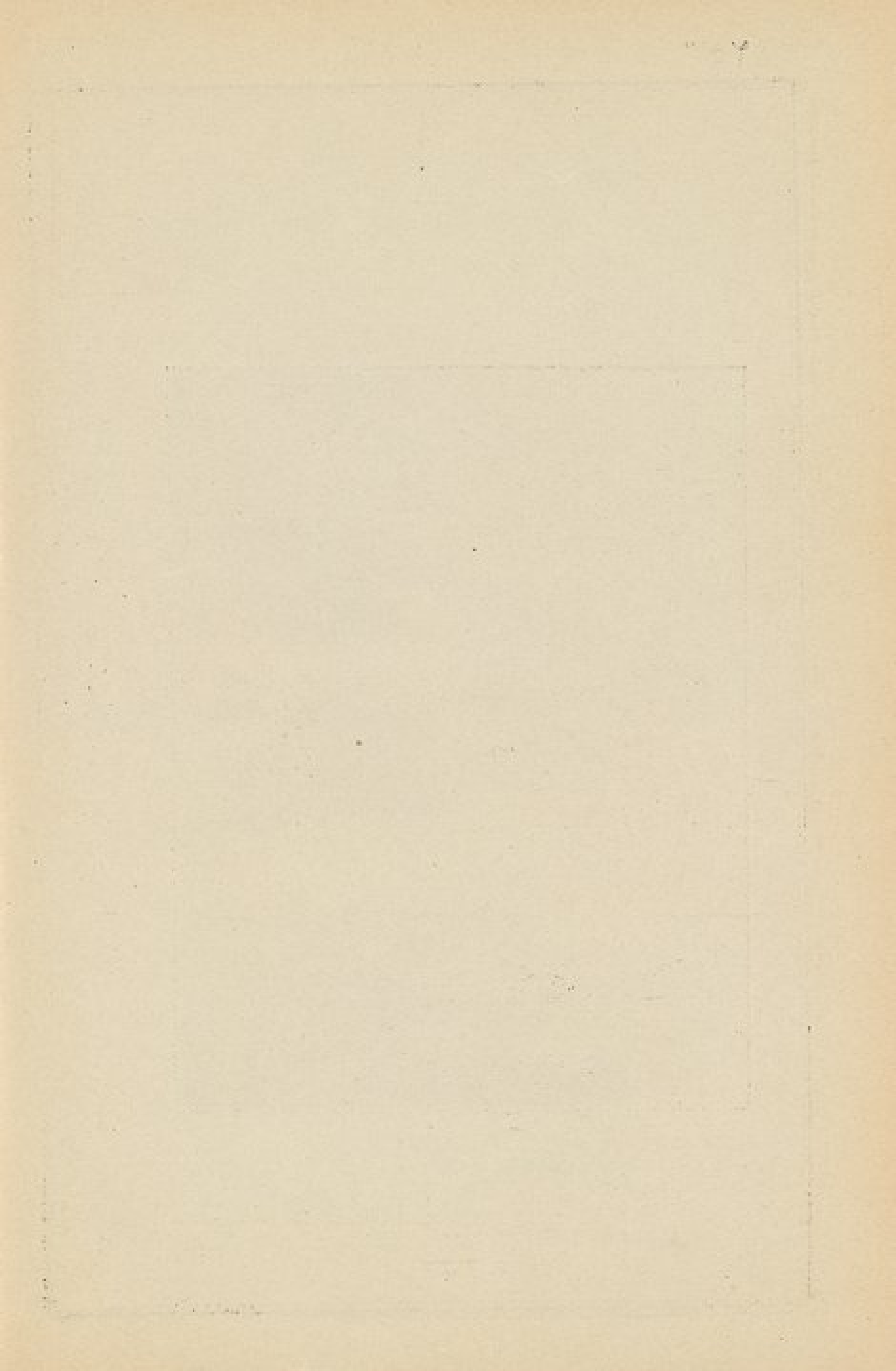
(وفى سنة ١٣٤١) بنى سمو الشيخ سلمان بن الشيخ حمد حفيد الحاكم قصرا فى (القضيبية) وبنى أيضا (دائرة للحكم) فى المنامة على الساحل فى مقابلة (المكس البحرى) من جهة الغرب .

تم بعون الله (٦ — تاريخ البحرين) من كتاب
التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية المزين
بالرسوم : تأليف فريد عصره العالم الشيخ
محمد ابن العلامة صاحب الفضيلة الشيخ
خليفه النبهانى ثم الطائى المكى
المالكى المدرسين بالمسجد
الحرام كان الله لهما
عونا ومعينا

فى شهر محرم عام (١٣٤٣) . ويليه (   )



سعد بن الشيخ عبد الله بن شملان مع ابنيه عبد اللطيف وعبد العزيز



فهرس (٦ البحرين)

بيان الخطأ الواقع فى تاريخ البحرين الجزء السادس

صحيفه	سطر	خطأ	الصواب
١	١٤	١٤٠٢ هش	١٣٠٢ هش
٢	٩	عزب	عذب
٣	١	سياحتى الى	سياحتى الوصول الى
٢٢	١٢	مات	ماتت
٢٢	١٤	ثم يرثب	ثم يرسب
٢٤	١٦	تغور	تفور
٢٦	١٨	جداى	جداء
٢٨	٧	الجهة الثانية	الحجرة الثانية
٢٩	٣	احسن ثمرها	احسن تمرها
٢٩	٩	الخمر	الحمر
٤٢	٩	حيان ابن مره ابن ابى بش	حيان بن مره بن حيان ابن مره بن ابى بش
٤٤	٤	قبر يسمرنه	قبر يسمونه
٤٥	٣	ظهر مسجد	ظهرها مسجد
٤٩	١٠	(زين)	(ترين)

صحيفه	سطر	خطأ	صـواب
٥٢	٨	(١٨٧٩ م)	(١٨٨٩م)
٥٢	١٠	بعض المرافق	بعض المدافن
٥٦	٥	(١٣و١٣٣٢)	(١٣و١٣٢٣)
٥٧	٩	ولكن تداول	ولكن لكثرة تداول
٦٤	٣	بن سليمان	بن سلمان
٦٦	٨	فيه عائلته	فيه بعض عائلته
٧٦	٦	(عذراى)	عذارى
٧٨	٧	بن يزيد	بن زيد
٧٩	٣	صالخوا	صالحوا
٨١	١	ان لا إله الا الله فا	ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله
٨٢	٥	متردد	مترد
٨٢	١١	حلوه	خلوه
٨٣	١٣	بالبحرين وهو	بالبحرين يوم جوانا . وهو
٨٥	٢	مغازة	مفازة
٨٩	١٣	نخذ	فأخذ
٩١	١١	العبيدى	العبدى
٩٧	١٤	الغياش	العياش
٩٨	٣	اذ مايراه	اذا مايراه

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٠٤	١٦	جلال الدين مراد	جلال الدين بن مراد
١١١	١٧	الغالى)	الفالى)
١٢١	١٠	الزبارة الى أل توفى	الزبارة الى ان توفى
١٢٤	٥	ارسلو	ارسوا
١٢٤	١٨	ان نصر الله	ان نصرنا الله
١٢٧	٤	نقيصه	نقيصة
١٣٠	١٤	فقدم اليه	فقدم السيد سعيد
١٣٧	١٠	اذا ادركتهم	اذ ادركتهم
١٣٧	١٧	ان يتأثروا	ان يثأروا
١٣٨	٥	ارسلوا	ارسوا
١٣٩	١٦	لثير	ليثير
١٤٤	١٣	جز	جهز
١٤٤ بعدها	١٤٩	١٤٥ هو صواب الرقم المسلسل ولكن جرى عليه التسلسل	
١٤٩	١٠	المنامة	المنامة
١٥٠	١٣	فتفرق	فتغرق
١٥٤	٥	(داربن)	دارين)
١٥٦	٧	وضيعات	وضياع
١٥٩	٣	محمد بن سلمان	محمد بن خليفه بن سلمان
١٦١	١١	(قلعه مراد)	(قلعة مراد)

صحيفه	سطر	خطأ	صـواب
١٦٢	٧	سر نحر شر	شر نحر شر
١٦٤	١	عبد الله وصقر	عبد الله وسلطان وصقر
١٦٤	١٢	الدوخة	الدوحة
...	..	صفحه ١٦١	١٦٥ والعبارة الرابطة بين الصفحتين هي
(ولكنه مبطن خلاف ما اظهر.) ثم يمشي تسلسل العدد على ذلك			
١٦٤	٦	(١٢٧٦)	(١٢٦٧)
١٧٠	١٠	تهاوند	نهاوند
١٧٢	١٣	الشبانيين	الشيابين (اى بنى شيبان) بن ثعبلة بن عكابة
١٧٢	١٧	المذكر امامها	المذكور إماما
١٧٣	١٠	تعلو به	يعلو به كعب
١٧٧	١٤	محمد على	محمد بن على بن محمد بن خليفه
١٧٩	٩	تذاكر	فتذاكر
١٧٩	١٠	فالعودة	بالعودة
١٧٩	١١	فتزول	لتزول
١٨٣	٣	الرباض	الرياض
١٨٣	٧	المقصردين بتلك الجرع	المقصودين بتلك الجموع
١٨٣	١٣	اجوا	اجمعوا
١٩٠	١٢	(٢٤)	(١٢)
١٩٢	١٤	المعينون	المعنيون

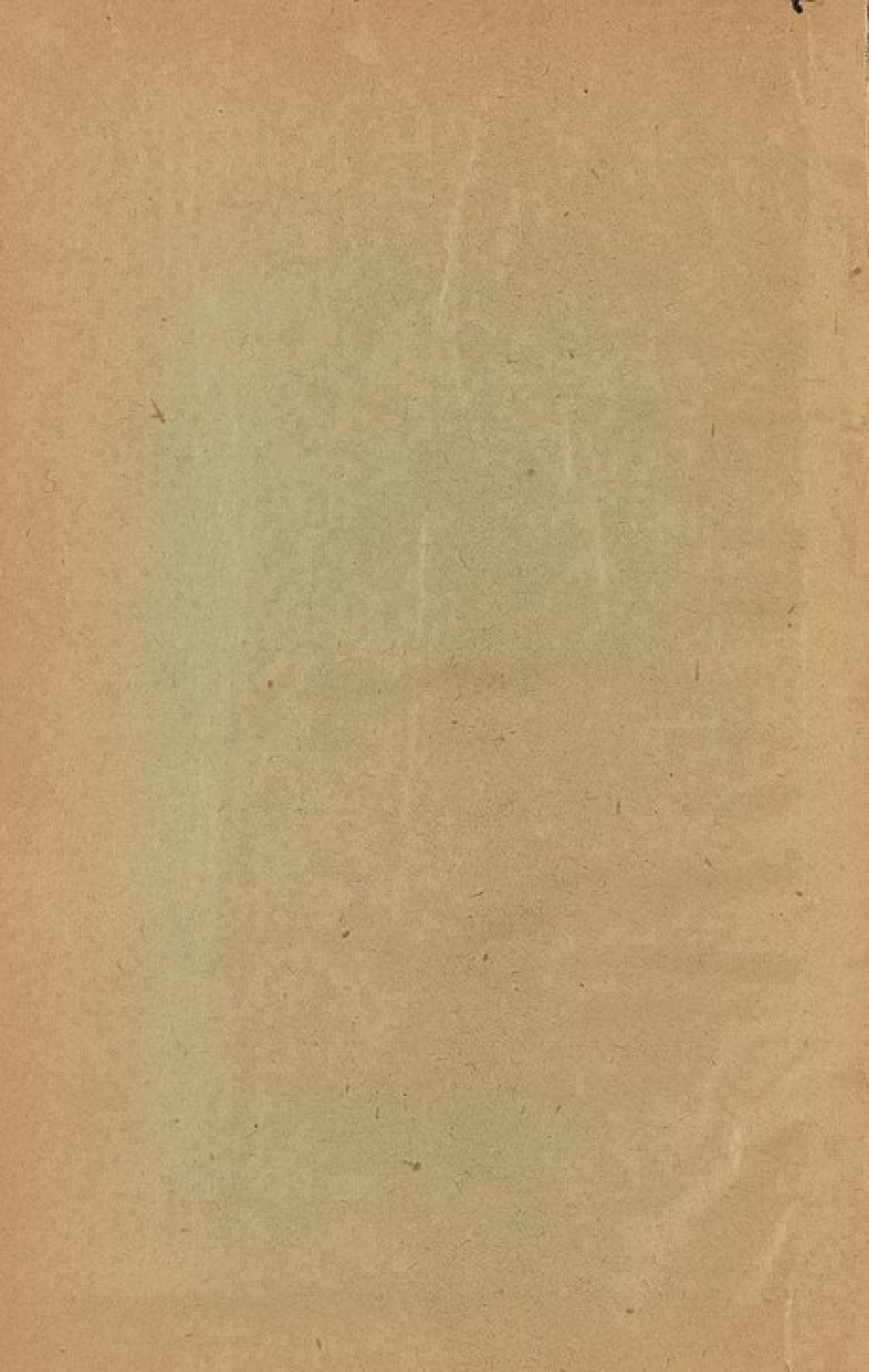
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠	٢٠	ويعدوها	ويعدونها
٥٠	٢٧	علي ن	علي أن أصحابها
٦٣	١٠	جهة الشرق	جهة الشرق ويسمي مسجدآل فاضل
٦٤	١٧	هنا محل وضع الرسم المرقوم عليه (٣٩)	
٨١	٣	بني ثعبلة	بني قيس بن ثعلبة
٨٩	٦	خليفة	خليفته
١١٠	١٢	شاتك	شاتنك
١٦١	١١	قلعة مراد	قلعة عراد
١٦٢	٥	ملاقاتهما	ملاقاتها
١٦٣	٩	بعقتل	بقتل
١٦٤	١٥	الحاكم المحرق	الحاكم في المحرق
١٧٧		هنا محل وضع الرسم المرقوم عليه (٤٠)	
١٨٢	٩	خبشة	خشبة
١٩٤	١	وصل	وصله
٢٣٥	٧	الامم	الاصم
٢٣٥	١٧	إحاطة	احاطت
٢٣٦	٥	أطل	أطده
٢٣٦	٦	يادار	ياذر
٢٣٦	١٥	بناه	بناءه
٢٣٨	١٣	اراما	آراماً

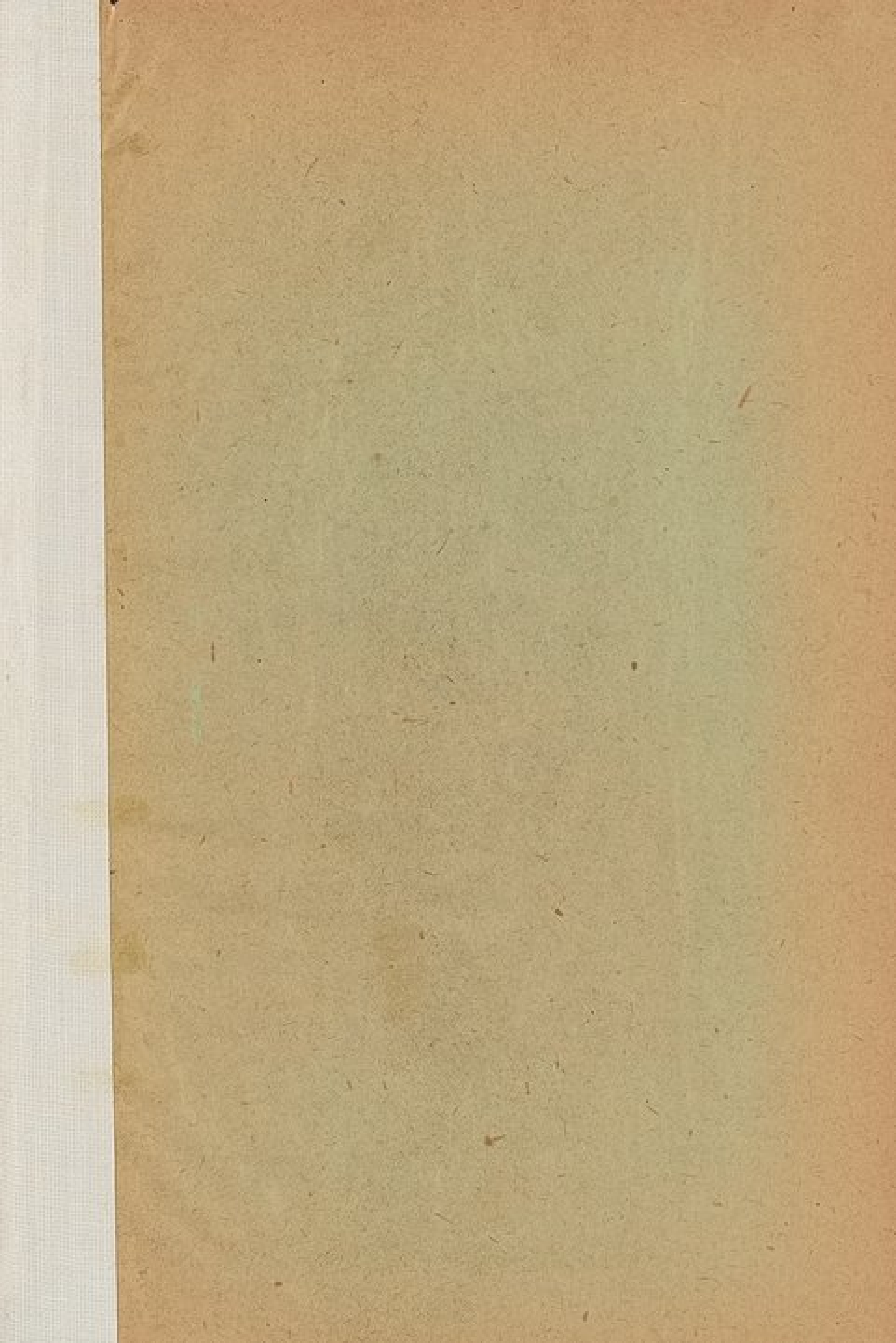
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٣٩	١٠	منشأ	منشا
٢٤٠	٥	غارتها	غارتها
٢٤١	٤	ليكون	ليكونوا
٢٤١	١٣	في الايقاع	بالأيقاع
٢٤٤	١٨	عيسى . منهم	الشيخ عيسى وحجر السفن عنده فطاب سمو الشيخ عيسى منهم بتجديد
٢٤٧	١٦	لم يتمكن	لم يتمكن
٢٥١	١٠	أوعز	اوعزت

وجملة الرسوم في هذا الجزء (٢٤) رسماً

تنبيه

وقع في هذا الجزء عدة غلطات مطبعية . فقسم منها نبهنا عليه فى ورقة الخطأ والصواب . وقسم جعلنا عهدته على ذكاء القراء






Princeton University Library
32101 080196205